القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة، العدد 2278 الاربعاء 4 ايلول (سبتمبر) 1996، 21 ربيع الثاني 1417 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2278 Wednesday 4 September 1996

العراق اكد وقوع ضحايا بين المدنيين.. وفرنسا وروسيا والصين عارضت الهجوم الامريكي

ضربة صاروخية وتوسيع الحظر الجوي لحدود بغداد وتجميد اتفاق النفط

صدام يأمر جيشه بمواجهة طائرات الحلفاء وتجاهل «الخطوط الحمراء»

واشنطن ـ بغداد ـ لندن ـ «القدس العربي»:

نفذت الولايات المتحدة تهديداتها للعراق صباح امس بشن هجوم صاروخي مكثف على «مواقع عسكرية» جنوب بغداد.

كما اعلنت توسيع منطقة الحظر الجوي في الجنوب لتصل الى خط العرض 33، وبذلك تستطيع طائرات الحلفاء التحليق على بعد ثلاثين ميلا فقط من بغداد اثناء دوريات المراقبة الجوية اليومية التي تقوم بها.

وقد رد الرئيس العراقي فورا على الهجوم باصدار امر عسكري للجيش بمقاومة طائرات الحلفاء وتجاهل منطقتي الحظر الجوي بالشمال والجنوب، وهو ما قد يؤدي للمزيد من المواجهات.

ولم يكتف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالضربة الصاروخية وتوسيع الحظر الجوي، بل اعلن «تعليق» تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الى اجل غير مسمى.

وقال ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي كان ينفذ «امرا امريكيا» عندما اعلن تأجيل الاتفاق امس الاول. وقال «لا يمكن تطبيق الاتفاق طالما عدم وجود ضمان بوصول الاغذية للاكراد».

وهدد كلينتون بشن المزيد من الهجمات ضد العراق «اذا كان ذلك ضروريا». وحسب رد الفعل الذي سيصدر عن الرئيس العراقي».

وحدد كلينتون ووزير دفاعه وليام بيري اهداف واشنطن من الهجوم بأنه حماية مصالح وامن الولايات المتحدة التي قال بيري انها غير مرتبطة مع اي من القوتين الكرديتين في شمال العراق. فيما تجمعت التقارير حول ردود للمراقبين والسياسيين على انه يدخل في باب حملة الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وحدد بيري هذه المصالح بأنها «حماية امننا وامن دول المنطقة بما فيها اسرائيل والاردن والكويت والسعودية. وحماية تدفق النفط وزيادة قدرة الولايات المتحدة على تحجيم العراق مستقبلا».

وهدد وزير الدفاع الامريكي في مؤتمر صحافي عقده في البنتاغون باستخدام خيارات اخرى ضد العراق اذا ما استمر الوجود العسكري العراقي في شمال العراق غير انه رفض تحديد تلك الخيارات.

وقد حث الرئيس العراقي صدام حسين في خطاب أذاعه الراديو والتلفزيون على الهواء مباشرة قواته على مهاجمة الطائرات الامريكية وطائرات القوات الغربية المتحالفة التي تنفذ حظرا جويا في أجزاء من شمال وجنوب العراق.

وقال في خطابه «مرة اخرى جاء الخاسئون الخائبون الامريكان ليرتكبوا فعلتهم الجبانة المتكررة في الاحتماء خلف تطور تكنولوجي اراده الله سبحانه سبة عليهم ومدخل عار وشنار».

واضاف «قاوموهم والقنوهم درسا جديدا في المعاني التي لا تحملها نفوسهم الخاوية الخائرة وانتم يا رجال دفاعنا الجوي وصقور الجو اعتبروا منذ الان خطوطهم اللعينة الوهمية شمال خط 36 وجنوب خط 32 منتهية ولا وجود لها واضربوا باقتدار وكفاءة متوكلين على الله اي هدف لطيران العدوانيين يخرق اجواء بلدكم وعلى مساحة العراق كله الان وفي المستقبل».

واكد ان «ابناء الرافدين كانوا للعدوان بالمرصاد وقد اسقطوا نسبة عالية من صواريخهم. وخيب الله العدوان والعدوانيين فكانت خسائرنا طفيفة والحمد لله في هذه الرجعة الخائبة».

واعلنت قيادة الجيش العراقي امس الثلاثاء ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب 19 اخرون بجروح في الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق واعترفت بان القصف استهدف مواقع عسكرية.

وافاد بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة «لقد كانت تضحياتنا خمسة شهداء و19 جريحا من ضمنهم مجموعة من المدنيين وهدم عدد من الدور السكنية». وتابع البيان ان «العدوان استهدف مناطق مدنية آهلة بالسكان في ضواحي مدننا وعددا من المواقع العسكرية والدور السكنية».

وقد وصف نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز العدوان الامريكي الجديد بأنه لا مبرر له، وان المعلومات التي ينشرها المسؤولون الامريكيون عن الوضع في شمال العراق والدعم اللوجستيكي الذي قدمته القوات العراقية لمسعود البارزاني هي «معلومات مضللة» وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان الحكومة الامريكية تضلل الرأي العام الامريكي والعالمي وان ما تقوم به يمثل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة بشأن العراق. وقال عزيز «انني اتحدى اي مسؤول امريكي ان يظهر على شاشة التلفزيون ليقدم اي مبرر بأن العدوان الامريكي ينسجم مع قرارات مجلس الامن». ووصف عزيز ما تضمنه بيان وزير الدفاع الامريكي بأنه «غير صحيح» وقال «انه ليس سوى اتهامات لا اساس لها لتبرير العدوان» وكان بيري اشار الى ان المسألة التي دفعت واشنطن لشن عدوانها ليست مسألة اربيل بل تدفق النفط وقال عزيز «ان النفط غير موجود في اربيل».

واضاف القول «ان البيان الذي القاه بيري هو الاضعف من بين كل البيانات التي القاها بيري» خلال عمله كوزير دفاع. وقد انتقد وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف امس الهجوم الامريكي على العراق ولمح الى انه شن لاعتبارات سياسية امريكية داخلية في مرحلة الاستعداد لانتخابات الرئاسة التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال بريماكوف في العاصمة السويسرية ان الهجمات «لا يمكن ان يؤيدها احد على الاطلاق فيما عدا هؤلاء الذين يضعون السياسة المحلية بما فيها القضايا الانتخابية فوق كل اعتبار اخر».

وقال بريماكوف ان الخطوة التي اتخذتها الولايات المتحدة قد تجعل الوضع في الشرق الاوسط صعبا وقد تؤدي لنتائج سلبية. واضاف ان الهجوم الامريكي «قد يصعب أيضا مشكلة الشرق الاوسط بين اسرائيل والعرب ويؤدي الى نتائج سلبية أخرى».

وقال «سواء أرادوا أم لا فان مثل هذه الاعمال قد لا تسفر الا عن تشجيع الانشقاق في شمال العراق بين الاكراد وهو ما يريده أحد.. وقد تزعزع استقرار الموقف في المنطقة».

واعربت الصين عن قلقها العميق واسفها الشديد للهجمات الصاروخية الامريكية على العراق.

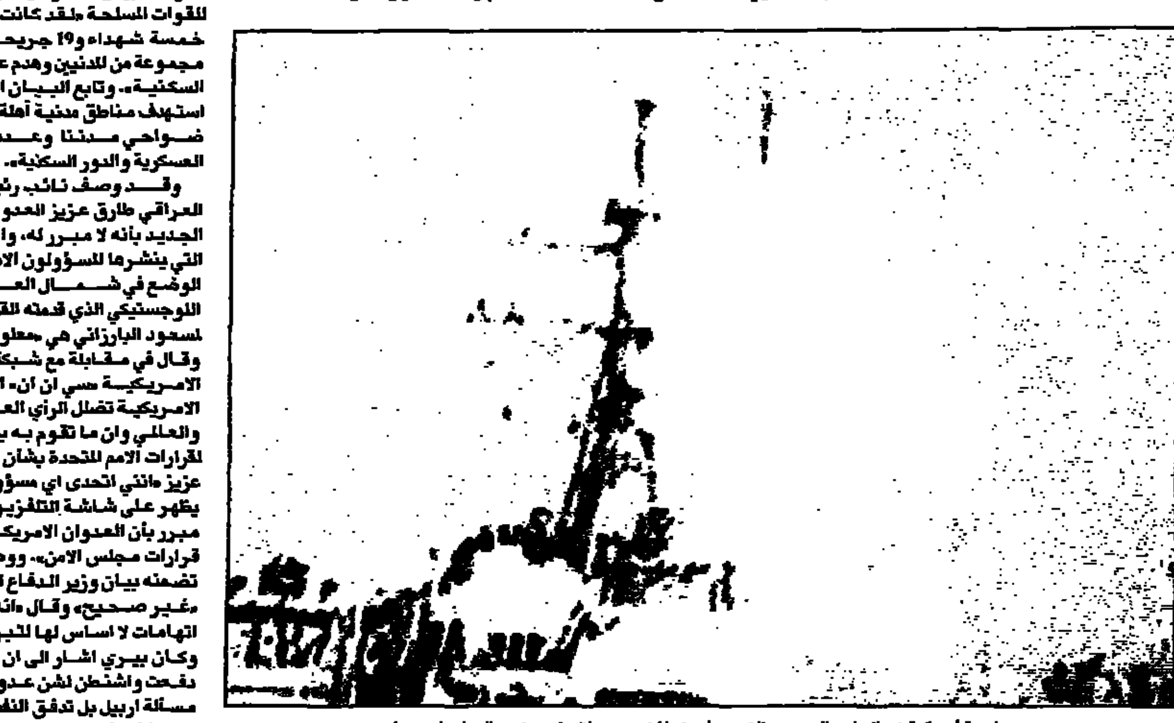
ونقل راديو الدولة عن شين جوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قوله «اننا نعرب عن قلقنا البالغ ازاء الهجمات الجوية الامريكية على اهداف للدفاع الجوي العراقي».

وكانت فرنسا امس الثلاثاء الحليف الغربي الوحيد للولايات المتحدة الذي لم يؤيد العملية الامريكية العسكرية في العراق والذي ابقى ايضا على حوار مباشر مع نظام الرئيس صدام حسين.

واشارت السلطات الفرنسية التي اكدت مجددا امس تمسكها «بسيادة العراق داخل الحدود المعترف بها دوليا» الى ان بغداد لم تنتهك اي قرار صادر عن الامم المتحدة من خلال تدخلها في شمال اراضيها ضد الاكراد.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان «العراق يمارس سيادته على كامل اراضيه» واخذت بذلك مسافة من واشنطن لكن من دون ان تنتقدها كما فعلت موسكو امس.

(تفاصيل موسعة ص2و3و4)



بارجة أمريكية في الخليج العربي تطلق صواريخها لضرب مواقع في جنوب العراق (رويتر)

عراقيات يتظاهرن في بغداد ضد الهجوم الامريكي ويرفعن صور الرئيس صدام حسين (رويتر)

اسرائيل تتأهب عسكريا ولا تستبعد هجوما عراقيا والسكان يهرعون لارتداء الاقنعة الواقية من الغاز

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: تأهب سلاح الجو الاسرائيلي امس من احتمال اي هجوم عراقي بعد العملية التي شنتها القوات الامريكية ضد العراق حيث أعلن قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو امس الثلاثاء ان وحداته في حال تيقظ من مخاطر وقوع هجوم جوي عراقي اعتبره بعيد الاحتمال. في حين هرع الاسرائيليون للاصطفاف في طوابير امام مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغاز.

وصرح بن الياهو للتلفزيون «اضافة الى الاستعدادات العادية، اننا في حال تيقظ، وهذا سيكون كافيا لمواجهة اي احتمال». وتابع ان التوتر في شمال العراق يجري «في منطقة بعيدة جدا عن اسرائيل ولا سبب لتورط اسرائيل».

وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان «الناس قلقون اثر العملية الامريكية في العراق وهم يقفون في طوابير في مراكزنا لتوزيع (الاقنعة الواقية من الغاز) في تل ابيب». واضاف المصدر ذاته انه حظر على المصورين التقاط صور لئلا يؤدي ذلك الى بث «موجة من الذعر بين السكان».

ومنذ اشهر عديدة يدعو الجيش بانتظام الاسرائيليين عبر الصحف والتلفزيون الى الحصول او تجديد الاجهزة الواقية من الاسلحة الكيميائية.

وقد اججت عودة التوتر في العراق مخاوف الاسرائيليين واعادت الى الاذهان ذكرى حرب الخليج التي اطلق العراقيون خلالها 39 صاروخ سكود على الدولة العبرية مما اوقع قتيلين ومئات الجرحى بالاضافة الى اضرار كبيرة.

وكان قد تم في تلك الاونة توزيع اقنعة واقية من الغاز على جميع السكان الاسرائيليين تقريبا لكن تبين بعد ذلك ان قسما منها كان معطلا.

وقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس للاذاعة الرسمية ان «العملية العسكرية الامريكية في العراق لا تشكل خطرا على اسرائيل».

ولم يستبعد وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل ايتان بان يشن الرئيس العراقي صدام حسين هجوما على اسرائيل.

وصرح ايتان للصحافيين بانه «لا يمكن التنبؤ بتصرفات صدام، ويرغب الان في اقناع شعبه والعالم العربي بقدرته على مقاومة أعظم قوة في العالم».

ودعا ايتان، وهو رئيس اركان سابق، الشعب الاسرائيلي «الى المحافظة على هدوئه دون التقليل من شأن المخاطر».

تأييد كويتي وصمت خليجي واستنكار عربي للهجوم الامريكي

دبي ـ من كريستين ماوزر:

تباينت ردود الفعل في العالم العربي ازاء الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة أمس الثلاثاء بصواريخ كروز على العراق اذ قالت بعض الدول ان الهجوم يمثل انتهاكا لسيادة العراق مما يؤدي الى تصعيد التوتر في منطقة الشرق الاوسط.

ولم يصدر رد فعل رسمي من معظم دول الخليج بما في ذلك المملكة العربية السعودية وذلك بعد ساعات من قيام قطع البحرية الامريكية وقاذفات ب52 باطلاق 27 صاروخا على اهداف في جنوب العراق ردا على هجمات شنها العراق على الاكراد في شمال البلاد.

واعربت مصر والاردن عن القلق من ان يؤدي هذا العمل الى مزيد من العنف في المنطقة فيما شجبت سورية وليبيا الهجمات الامريكية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية السورية «ان قصف مواقع في العراق يشكل تهديدا لوحدة العراق وسلامته الاقليمية ويزيد من معاناة الشعب العراقي كما انه يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية التي تصون وحدة الدول وسيادتها وتمنع التدخل في الشؤون الداخلية».

ونقلت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء عن جمعة الفزاني وزير شؤون الوحدة الليبي قوله ان العدوان الامريكي على العراق يشكل مساسا بسيادة دولة عربية وتدخلا في شؤونها الداخلية.

فقد قال بيان لمجلس الوزراء الكويتي ان الكويت تؤكد مجددا على ضرورة اذعان العراق الكامل لجميع القرارات الدولية لضمان الامن والاستقرار في المنطقة.

وقال محللون في منطقة الخليج ان بعض دول المنطقة ستجد ان من الصعب عليها ان تؤيد هجمات صاروخية امريكية ضد عدوها في حرب الخليج العراق.

وقال احد المحللين «ان المواطن الخليجي العادي مندهش وليس ثمة من مبرر للهجمات».. ومضى يقول «انه من الصعب تبرير هذا الهجوم للشعوب».

واستنكر الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الهجوم الصاروخي الامريكي على اهداف في جنوب العراق وقال انه يعد تدخلا في الشؤون الداخلية وانتهاكا لسيادة العراق.

وقال عبد المجيد في بيان ان الهجوم «لا يستند الى اية شرعية دولية ومن ثم يعد انتهاكا لسيادة دولة عربية... وتدخلا في شؤونها الداخلية نصا عن تعارضه وقواعد القانون الدولي».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى اثناء حضوره مؤتمرا عن الاستثمار «ينتابنا جميعا قلق بشأن الموقف في العراق»..

اليمن: حوار بين حزبي «المؤتمر» و«الاشتراكي»

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تواصل الحوار بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني حيث عقد اللقاء الثالث بين التنظيمين امس الاول الاثنين. وقد ترأس جانب المؤتمر الشعبي العام عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام.. كما ترأس جانب الحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد امين عام الحزب.

وقد تدارس الجانبان العلاقة بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وفيما اسفرت عنه اللقاءات السابقة، ثم جرى نقاش مستفيض حول اهم القضايا المطروحة على الساحة الوطنية.. وقال مصدر في المؤتمر الشعبي العام شارك في الحوار بان هذا اللقاء يأتي ضمن استراتيجية المؤتمر التي اعلنها ومارسها منذ عام 1995 في الحوار والتشاور مع الاحزاب والتنظيمات السياسية وان هذه الحوارات تتم على اساس التمسك بالثوابت الوطنية وترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية والتشاور حول كل ما يهم اليمن وتقدمه وتحقيق مصالحه العليا.

وقال المصدر ان الجانبين قد استعرضا العديد من التطورات والقضايا المطروحة على الساحة الوطنية والتي تهم مسيرة البناء الوطني وفي مقدمتها عملية التحضير للانتخابات النيابية المقبلة حيث اكد بان نجاحها مسؤولية وطنية اول وقبل كل شيء وان العمل على اجرائها بنزاهة وحرية تامتين تحت رقابة محلية ودولية هي مسؤولية الجميع وان كشف اي تجاوزات او مخالفات تقع على عاتق جميع الاحزاب والتنظيمات دون تمييز.. كما عبر كل جانب عن وجهة نظره حول المستجدات على الساحة الوطنية واتفقا على ضرورة التعامل معها من منظور الثوابت الوطنية التي يقرها الجميع ومن خلال الاسس الدستورية والضوابط القانونية، وفي الختام اتفق الجانبان على مواصلة حوارهما في الاسبوع المقبل.

وقد شارك في اللقاء عن جانب المؤتمر الشعبي العام الدكتور عبد الكريم الارياني امين عام المؤتمر الشعبي العام والعميد يحيى المتوكل وعبد الملك منصور الامينان العامان المساعدان وعبد القادر باجمال وعبد الله غانم وعبد الرحمن الاكوع اعضاء اللجنة العامة وعبد الهادي الهمداني رئيس الدائرة السياسية، ومن جانب الحزب الاشتراكي جار الله عمر وعبد الغني عبد القادر وسيف صائل واحمد علي السلامي وعبد الباري طاهر اعضاء المكتب السياسي وعدد من اعضاء اللجنة المركزية بالحزب.

ISSN 1358-3379
04
9 771358 337094

السعودية تعتقل 40 سودانيا من انصار جبهة الدكتور الترابي

جدة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان السلطات السعودية اعتقلت 40 مواطنا سودانيا يقيمون في المملكة بدعوى قيامهم بنشاط سياسي لصالح الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي.

وقالت مصادر أمنية سعودية وسودانية في جدة الواقعة على البحر الأحمر لـ«القدس العربي» ان اعتقال هذه المجموعة التي يتكون معظم أفرادها من حملة الشهادات الجامعية تزامن مع اجراء وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل محادثات في جدة مع وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود. ويعتقد ان اسماعيل بحث مع الأمير نايف أوضاع اكثر من 280 سودانيا اعتقلوا قبل موسم الحج الماضي بعدما اتهمتهم سلطات الأمن السعودي بجمع تبرعات لمنظمات تابعة للجبهة الاسلامية السودانية. وقال دبلوماسيون عرب في جدة لـ«القدس العربي» ان السلطات السعودية حرصت على التأكيد للسودانيين بأنها جادة في حظر نشاط هذا الحزب السوداني، لكنها لم توجه اي اتهام للحكومة السودانية.

وكان وزير خارجية السودان قد تحدث الى السعوديين بشأن المعتقلين السودانيين عندما رافق الرئيس عمر البشير لاداء الحج في وقت سابق من هذا العام، واثناء وجود الوفد المرافق للرئيس السوداني ووزير الخارجية علي عثمان محمد طه اعتقل رجال الامن السعودي نحو 80 سودانيا من دون توجيه أي اتهامات اليهم. وعلمت «القدس العربي» ان السلطات السعودية أوكلت تنفيذ تلك السياسة تجاه السودان الى مدير المخابرات الأمير تركي الفيصل. وقد أغدق السعوديون أموالا سخية على تلك الجماعات المعارضة شملت دعوتها ونفقات اقامتها في جدة وابتعاث طلائع منها لشق المعارضين الآخرين في العاصمة الاريترية اسمرا ولندن. غير ان الخطوة السعودية لم تكلل بالنجاح بعدما رفض العميد عبد العزيز خالد والفريق عبد الرحمن سعيد، وهما أبرز عسكريين معارضين للحكومة السودانية في الخارج، الانضمام الى التحالف الذي اختار السعوديون البروفسور محمد ابراهيم خليل رئيسا له.

القضاء السوداني يأمر بجلد 35 متظاهرا

■ الخرطوم ـ اف ب: امرت المحكمة الجنائية في الخرطوم بتوقيع عقوبة الجلد على 35 شخصا من الذين شاركوا في التظاهرات التي عمت العاصمة السودانية اخيرا احتجاجا على فقدان الخبز. واكدت صحيفة «الانقاذ الوطني» الرسمية امس الثلاثاء ان العقوبة نفذت بحق 32 طالبا وثلاثة عمال تلقى كل منهم 20 جلدة.

وهؤلاء الاشخاص الذين ادينوا بالتحريض على العصيان واثارة اعمال الشغب خلال التظاهرات التي اندلعت السبت والاحد في العاصمة السودانية كانوا معرضين للسجن مدة اقصاها ستة اشهر، طبقا للقانون السوداني، الا ان المحكمة اختارت عقوبة الجلد، لان معظمهم من الطلبة، وفق ما اكدته الصحيفة. وقررت المحكمة من جهة ثانية الافراج عن عدد كبير من التجار الذين اعتقلوا خلال التظاهرات «لعدم كفاية الادلة».

واكدت وزارة الداخلية السودانية مقتل شخصين واصابة سبعة اخرين بجروح بينهم ثلاثة من رجال الشرطة خلال التظاهرات التي اندلعت اثر قرار حكومي بتخفيض سعر الخبز ادى باصحاب المخابز الى الاقفال احتجاجا.

واعتقلت سلطات الامن السودانية مصور وكالة فرانس برس في الخرطوم صلاح عمر اثناء قيامه بعمله. ولم يمكن الحصول على اي معلومات حول الجهة التي اقتيد اليها.

ويعمل عمر مع وكالة فرانس برس منذ عشر سنوات الى جانب عمله مع وكالة الانباء السودانية الرسمية.

سقوط عدد كبير من الجرحى في انفجار استهدف احد فنادق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: سقط عدد كبير من الجرحى صباح امس الثلاثاء في انفجار قوي استهدف فندقا في وسط العاصمة الجزائرية حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقد تعذر على الفور تحديد حصيلة لعدد الجرحى بعد الانفجار الذي وقع عند الساعة 5.45 بالتوقيت المحلي (4.45 بتوقيت غرينتش) وايقظ الجزائريين من نومهم. ولم يكن ممكنا ايضا معرفة ما اذا كان الانفجار ناجما عن اعتداء بالسيارة المفخخة او عن عبوة ناسفة. واكدت امرأة كانت لا تزال تحت الصدمة وهي تحمل بين يديها طفلا شبه عار «لا اعرف ماذا حصل بالتحديد».

واصاب الانفجار «فندق انكلترا» باضرار جسيمة. وكان رجال الاطفاء يبحثون بين الانقاض في الصباح الباكر.

وتم اخلاء العديد من الجرحى بعضهم على نقالات في سيارات اسعاف عائدة للدفاع المدني وصلت الى مكان الحادث بسرعة.

واصيبت مبان عدة حول الفندق باضرار وخصوصا مقر الجمعية الوطنية الذي تحطمت نوافذ واجهته.

ويأتي الانفجار الجديد في اطار سلسلة اعتداءات استهدفت الاماكن العامة وخصوصا المقاهي والمطاعم منذ منتصف تموز (يوليو) واوقعت ثلاثين قتيلا على الاقل.

عرفات وليفي في روما اليوم

■ روما ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الايطالية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيصلان اليوم الاربعاء الى روما لاجراء محادثات، كل على حدة، مع المسؤولين الايطاليين.

واكدت الممثلية الفلسطينية في روما نبأ وصول عرفات وقالت انه سيجتمع الى رئيس مجلس الوزراء رومانو برودي ورئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو ووزير الخارجية لامبرتو ديني.

وذكر متحدث باسم الممثلية ان عرفات سيزور ايضا الفاتيكان حيث يستقبله البابا يوحنا بولس الثاني وامين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو.

وسيشارك عرفات في نهاية الاسبوع في منتدى تشيرنوبيو (130 كيلومترا شمال روما) السنوي الذي سيجمع شخصيات سياسية ورجال أعمال من مختلف انحاء العالم. واوضح المتحدث ان رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس والمستشار الالماني السابق هلموت شميت والرئيس الفرنسي الاسبق فاليري جيسكار ديستان سيشاركون في اعمال المنتدى ايضا. اما ليفي فستكون زيارته الى روما قصيرة وسيجتمع خلالها الى نظيره الايطالي.

القبض على مختطف طائرة ركاب بلغارية في أوسلو

■ اوسلو ـ رويتر: قالت الشرطة ان فلسطينيا اختطف احدى طائرات الطيران البلغاري العارض الى النرويج امس الثلاثاء اعتقل بمطار اوسلو بعد أقل من ساعة من هبوط الطائرة.

وكان مسؤول مطار قد قال ان احدى طائرات الطيران العارض البلغارية التي كانت في رحلة من بيروت قد اختطفت امس الثلاثاء قبل 15 دقيقة من هبوطها في مطار فارنا في بلغاريا الا ان جميع ركابها وعددهم 150 شخصا افرج عنهم في وقت لاحق.

وقال ديميتر مارينوف المراقب الجوي في مطار فارنا لرويتر «طالب الخاطف بالتزود بالوقود والسماح له بالتوجه سواء الى هلسنكي او اوسلو».

ومضى يقول «ستقلع الطائرة عندما تتزود بالوقود... لتتجه الى وجهتها التي لا نعرفها حتى الان».

وقال مارينوف ان المختطف الذي لم تعرف هويته رفض التفاوض مع سلطات المطار. والطائرة المختطفة تابعة لشركة هيموس اير البلغارية للطيران المملوكة للقطاع الخاص.

وتم الغاء جميع الرحلات الى فارنا القريبة من البحر الاسود للساعتين القادمتين.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ سورية 10 ليرات ■ السودان 10 دنانير ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50 A Dr Austria 20S Belgium 50B Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50 000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

ليبيد: الحرب اوقعت 80 الف قتيل في الشيشان

تشرنومردين يعلن دعم يلتسين لاتفاق السلام

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: نقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» الروسية عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوموردين قوله امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يوافق على اتفاق السلام الذي ابرمه الجنرال الكسندر ليبيد مع الانفصاليين الشيشان موافقة تامة.

ولم تنقل الوكالة الروسية بدقة تصريحات تشيرنومردين حول هذه المسألة التي كان يتحدث خلال تنقل في جمهورية كاباردينو بلكاريا الروسية القوقازية.

واضاف تشيرنومردين «من الضروري اتخاذ جميع التدابير اللازمة لكي تتطور العملية التي اطلقت بالتوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار في الشيشان بصورة ايجابية».

وقالت وكالة انترفاكس ان رئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنومردين اعرب امس الثلاثاء عن تاييده لمساعي السلام التي بدأها الجنرال الكسندر ليبيد في الشيشان.

ونقلت الوكالة عن تشرنومردين قوله ان ليبيد «ينتهج الخط العام» الذي حددته السلطات الروسية من اجل التوصل الى السلام في الشيشان.

واضاف رئيس الوزراء الروسي ان اتفاق السلام الذي وقعه ليبيد السبت مع قيادة الانفصاليين الشيشان سمح بوقف العمليات الحربية وكان موضع ترحيب من الشعبين الروسي والشيشاني».

وكان تشرنومردين يتحدث خلال زيارة قام بها الى جمهورية كاباردينو بلكاريا احدى الجمهوريات القوقازية الروسية التي تتمتع بالحكم الذاتي قرب الشيشان.

يشار الى ان تشرنومردين نفسه كان امتنع امس الاول الاثنين عن تاييد اتفاق السلام وذلك لدى استقباله ليبيد الذي جاء يطلعه على سير المفاوضات مع دعاة الاستقلال الشيشان.

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين اطلع الرئيس بوريس يلتسين الاثنين على خطة لانهاء الحرب في الشيشان توصل اليها الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن الروسي.

وعرض التلفزيون الروسي في نشرته المسائية لقطة للاجتماع ظهر فيها يلتسين لاول مرة في العلن منذ اكثر من اسبوع وبدا مسترخيا مبتسما.

ولم يلتق يلتسين الذي يقضي عطلة خارج موسكو بمبعوثه الخاص للشيشان منذ قيام ليبيد بمهمات السلام الاخيرة هناك.

وقال ليبيد للتلفزيون الروسي انه قام «بمحاولة اخرى» للاتصال بيلتسين تليفونيا الاثنين وقيل له ان يجرب ثانية في وقت لاحق.

وكان اجتماع يلتسين مع تشرنوميردين اول لقاء له مع مسؤول حكومي منذ غادر موسكو لقضاء عطلة في منطقة ريفية خارجها قبل اسبوع.

وقالت وكالة ايتار تاس نقلا عن مصدر بالكرملين ان يلتسين الذي اصيب بازمتين قلبيتين خفيفتين العام الماضي يتلقى علاجا «وقائيا».

وكان ليبيد اعلن يوم السبت انتهاء الصراع في الشيشان حيث قتل عشرات الالوف من الاشخاص بعد ان وقع اتفاقا مع رئيس اركان الثوار الشيشان اصلان مسخادوف.

وقال الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي امس الثلاثاء ان نحو 80 الف شخص قتلوا في الشيشان.

وقال ليبيد في مؤتمر صحافي «يمكننا القول بأن نحو 80 الف شخص قتلوا، ربما اكثر او اقل بعشرة الاف».

واضاف «عدد الجرحى يزيد عن ذلك العدد ثلاث مرات».

ولا تتوافر أرقام رسمية تذكر عن أعداد القتلى والجرحى في الصراع الذي بدأ في منطقة القوقاز في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 عندما أرسلت روسيا قوات للمنطقة لسحق محاولة للاستقلال.

وذكرت وكالة «انترفاكس» ان الروس اتهموا امس الثلاثاء الانفصاليين الشيشان بحشد قواتهم في اماكن عدة من الشيشان الامر الذي يعتبر خرقا لاتفاقات نزع السلاح الموقعة نهاية اب (اغسطس).

واوضح المركز الصحافي التابع لقوات وزارة الداخلية الروسية في الشيشان ان مقاتلين انفصاليين تجمعوا خصوصا في جنوب العاصمة غروزني وفي مناطق غودرميس وغارزيل-اوول (شرق) وزناميسكوي (شمال).

واضاف المصدر ان الوضع مع ذلك يبقى هادئا في الجمهورية القوقازية.

واوضح ان وحدة تابعة لوزارة الداخلية تعرضت لاطلاق نار في جنوب غروزني في وقت لم يحدد ولكن لم يصب اي شخص بجروح.

يذكر ان الامين العام لمجلس الامن الروسي الجنرال الكسندر ليبيد وقائد قوات الانفصاليين الشيشان اصلان مسخادوف وقعا في 22 اب (اغسطس) اتفاقا لوقف اطلاق النار ينص خصوصا على انسحاب القوات الروسية والانفصالية كليا من العاصمة غروزني قبل نهاية الاسبوع الماضي.

جنود روس يزيلون الحطام الذي احدثه القتال من ساحة مبنى الحكومة في مركز غروزني

دول أعرب عن مساندته «لأفراد القوات المسلحة»

قصف العراق يعزز فرص فوز كلينتون في الانتخابات المقبلة

واشنطن ـ من أندريه فيولاز:

يتوقع ان تؤدي الضربة العسكرية التي وجهتها القوات الامريكية الى العراق قبل شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية الى رص الصفوف الداخلية حول الرئيس المرشح بيل كلينتون شرط الا يزج هذا الاخير بجيشه في عملية طويلة الامد في العراق.

ومن المعروف ان السياسة الخارجية تلعب تقليديا دورا ثانويا في الحملة الانتخابية الامريكية. والمثال البارز على ذلك خسارة الرئيس جورج بوش امام بيل كلينتون مع العلم انه قاد قوات التحالف الغربي الى الانتصار على العراق في العام 1991.

ومع ذلك فان كلينتون وجد نفسه مضطرا للقيام بمبادرة ما بعد الانتقادات العنيفة التي وجهها اليه خصمه الجمهوري بوب دول الذي اتهم البيت الابيض بانه حرض بسلبيته الرئيس العراقي صدام حسين على مهاجمة اربيل، المدينة الرئيسية في كردستان العراقية، منتهكا بذلك قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحماية الاكراد.

وقال دول الاحد الماضي في كلمة له امام الحرس الوطني في بوسطن (ماساتشوستس) ان «الادارة اكتفت بايلاء المهمة الى مندوبين من مستوى منخفض، آملة بأن تكون التحذيرات الشفوية كافية».

اضاف ان «صدام حسين اختبر الادارة الامريكية في الاشهر الماضية واكتشف ثغراتها». واعتبر دول انه لامر «سابق لاوانه ومتسرع» رفع الحظر جزئيا عن العراق للسماح له بتصدير كميات من نفطه في اطار ما يسمى صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي وافقت عليها الامم المتحدة في تموز (يوليو) الماضي.

وتكتسب هذه الانتقادات مصداقية اكبر كون روبرت دول احد ابطال الحرب العالمية الثانية التي اصيب بجروح خطيرة اثناءها، بينما ان كلينتون تهرب من الخدمة العسكرية في فيتنام.

ولم يستطع المرشح الجمهوري بعد اعلان نبأ الضربة العسكرية سوى الاشادة بها والاعراب عن مساندته لـ«افراد القوات المسلحة رجالا ونساء».

الا انه رفع سقف دعوته عاليا حين اعرب عن امله في ان تكون العملية «بداية عمل حاسم من جانب الولايات المتحدة لانهاء نظام صدام حسين».

لكن اذا كان الامريكيون قد واصلوا الضغط على النظام العراقي ورفضوا رفع الحظر الدولي المفروض عليه رغم كل دعوات فرنسا وروسيا، فانهم حرصوا على عدم اعلان تأييدهم العلني لحصول تمرد من الداخل على صدام حسين باعتبار ان سقوط النظام من شانه ان يؤدي الى تقسيم البلاد، الامر الذي لا تريده واشنطن.

وعلى هذا الاساس وبمجرد انتهاء حرب الخليج تركت الولايات المتحدة المتمردين الاكراد في شمال العراق والشيعة في جنوبه لمصيرهم وهم الذين كانوا يعتقدون ان عملية «عاصفة الصحراء» هي بداية النهاية لصدام حسين. وفضلا عن ذلك فان وجود فصيلين كرديين يتنازعان السيطرة على شمال العراق يجعل الوضع هناك شديد التعقيد. وهذا الواقع يجعل القوات الامريكية، في حال قيامها باي عملية واسعة النطاق، مجبرة على الانزلاق كطرف في هذه الخصومة.

وهكذا فان المواقع التي اختارتها واشنطن هدفا لعمليتها والاسلحة التي استعملت في ضربها تظهر ان واشنطن اختارت القيام بعملية محدودة هي اشبه ما تكون بالتحذير.

وقدمت لندن مساعدة لوجستية لكن ايا من طائراتها لم يشارك مباشرة في العملية، على ما اكد وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو.

في المقابل، اعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن قلقها ازاء تطورات الاوضاع في العراق بعد الضربة الصاروخية الامريكية. ومن المقرر ان يبدأ وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اليوم الاربعاء جولة تشمل بريطانيا وفرنسا والمانيا ستكون العملية الامريكية في العراق احد محاور البحث خلالها.

استطلاع يبين تقدم كلينتون على دول

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي اجرته شبكة «سي ان ان» ـ «يو اس اي توداي» نشرت امس الاول الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيحظى بـ55 بالمئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، اي انه يتقدم بـ21 نقطة على منافسه الجمهوري بوب دول الذي سيحظى بـ34 بالمئة من الاصوات.

وقد سجل كلينتون من جهة اخرى نسبة تأييد لسياسته وصلت الى 60 بالمئة وهي الاعلى منذ توليه الرئاسة في كانون الثاني (يناير) 1993 وفقا للاستطلاع الذي اعده معهد «غالوب» بين 30 اب (اغسطس) والاول من ايلول (سبتمبر).

وحظي الملياردير روس بيرو بتأييد 6 بالمئة من اصوات المشاركين في الاستطلاع.

وكانت نسبة الاصوات التي حصل عليها في مطلع اب (اغسطس) على منافسه الجمهوري قبل ان يبدأ الجمهوريون والديمقراطيون مؤتمراتهم الحزبية.

وقد اكد 51 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم سيصوتون للديمقراطيين في الانتخابات التشريعية مقابل 41 بالمئة للمرشحين الجمهوريين. ومن شان هذا التقدم الذي لحزبه الديمقراطيون، وهو الاكبر منذ هزيمتهم في العام 1994، ان يسمح لهم باستعادة الغالبية في الكونغرس.

تصاعد احتمالات نشوب حرب بين الهند والباكستان في كشمير

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: عاد التوتر الشديد والتخوف من امكانية نشوب نزاع مسلح بين باكستان والهند خاصة مع تخوفات ابدتها باكستان من قيام الهند بخرق خط وقف النار في اقليم كشمير المتنازع عليه في عمليات مطاردة للثوار المسلمين.

واشارت مصادر باكستانية الى قيام الهند بنشر العديد من الطائرات الحديثة في القواعد الجوية المتقدمة اضافة الى وحدات جديدة من الجيش النظامي قدرت حتى الان بنحو سبعة وعشرين لواء واكثر من ثلاثمئة كتيبة.

من جانب اخر قالت الهند ان نشر هذه القوات الاضافية جاء للاشراف على عملية الانتخابات لمجلس مقاطعة كشمير ولا شأن لها بالتوتر بين البلدين وان مصادر رسمية في اسلام اباد لم تخف قلقها من تزايد عدد القوات الهندية في كشمير ونشر الهند اسلحة حديثة فيها اضافة لتصريحات عدد من الشخصيات الهندية بان على القوات الهندية مطاردة الثوار المسلمين حتى داخل الاراضي الباكستانية. ويقول مراسل وكالة الانباء القطرية في اسلام اباد ان مصادر عسكرية باكستانية اشارت الى ان الجيش الباكستاني اسقط خلال الشهر الماضي اربع مروحيات للجيش الهندي في وادي سياجين الجليدي المتنازع عليه بين البلدين بعد ان خرقت هذه المروحيات خط وقف اطلاق النار بين البلدين اثناء قيامها بنقل ذخائر واسلحة للقوات الهندية في الوادي مما استدعى اطلاق النار عليها من قبل القوات الباكستانية واسقاطها. ويأتي قيام الهند بنشر مزيد من قواتها متزامنا مع محاولة نيودلهي اجراء انتخابات في اقليم كشمير تحت اشراف الجيش والتي اعلنت غالبية الاحزاب الكشميرية مقاطعتها. وتحاول الهند حاليا اعتقال قادة الاحزاب بعد اعلانهم اضرابا لمدة اكثر من شهر ودعوتهم سكان الاقليم للامتناع عن المشاركة في الانتخابات المحلية.

وكانت العلاقات بين باكستان والهند قد توترت بشكل ملحوظ مؤخرا بعد نشر الهند صواريخ طويلة المدى على طول حدودها مع باكستان والتي تقول باكستان ان هذه الصواريخ قادرة على اصابة كافة المدن الباكستانية وكذلك حمل رؤوس نووية.

بينما تتهم الهند ومصادر استخبارية امريكية باكستان بالبدء باقامة مصنع لنماذج معدلة من صواريخ (م11) الصينية لنشرها على الحدود مع الهند.

مواجهات مسلحة بين حكومة كابول وطالبان

مبعوث غالي يلتقي مسؤولي الحكومة والمعارضة في أفغانستان

■ اسلام اباد ـ كابول ـ د ب ا ـ رويتر: يقوم مارك غولدينغ مساعد السكرتير العام للامم المتحدة بزيارة لافغانستان في الفترة الواقعة بين 15 و17 ايلول (سبتمبر) الجاري وذلك وفقا لما اعلنته بعثة الامم المتحدة الخاصة لدى افغانستان امس. وقالت ان غولدينغ سيجري محادثات مع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني ورئيس وزرائه قلب الدين حكمتيار في كابول.

كما سيتوجه غولدينغ الى مدن مزار الشريف وقندهار وجلال اباد للاجتماع مع الجنرال رشيد دوستم وزعماء حركة طالبان ومجلس الشورى في ننجهار الذين يديرون حكومات منافسة او محايدة في شمال وجنوب وشرق افغانستان.

وقبيل توجهه الى افغانستان سيجري المسؤول الدولي مشاورات في اسلام اباد مع المسؤولين الباكستانيين وسفراء الدول المعنيين بقضية افغانستان.

واضاف بيان البعثة ان «الهدف من زيارة غولدينغ لافغانستان يتمثل بتقييم الوضع السياسي السائد في افغانستان في اطار احتمالات اقرار سلام عن طريق المفاوضات. كما تهدف الزيارة الى تقديم التشجيع والنصيحة الى بعثة الأمم المتحدة الخاصة لدى افغانستان».

ويذكر ان البعثة يرأسها دبلوماسي الماني كبير هو نوربرت هول وتتخذ من جلال اباد مقرا لها بسبب الوضع الامني المتدهور في كابول.

وقال شهود عيان ان وابلا من الصواريخ سقط على كابول امس الاول الاثنين مما ادى الى مقتل ثمانية مدنيين على الاقل في الوقت الذي خاضت فيه قوات الحكومة الافغانية قتالا عنيفا ضد متمردي حركة طالبان الاسلامية قرب المدينة. واطلقت القوات الحكومية وابلا من الصواريخ في ساعة مبكرة من صباح الاثنين على مواقع طالبان في منطقة ارجاندي على بعد نحو 20 كيلومترا جنوب غربي كابول قبل ان تشن هجوما بريا في اتجاه بلدة ميدان شهر الاستراتيجية. وقال شهود عيان ان الطائرات الحكومية قصفت مواقع طالبان وان الجانبين استخدما المدفعية الثقيلة والصواريخ في القتال الذي استمر معظم اليوم.

واكد متحدث باسم طالبان في بلدة قندهار الجنوبية وقوع اشتباكات عنيفة على خطوط القتال حول ارجاندي لكنه قال ان الجانبين لم يحققا اي مكاسب.

وهاجمت القوات الحكومية ايضا مواقع طالبان جنوبي العاصمة خلف منطقة قصر دار الامان مما دفع المتمردين الى استهداف مناطق سكنية في جنوب كابول بنيرانهم. وقال راديو كابول الرسمي ان ثمانية مدنيين قتلوا وجرح 15 اخرون نتيجة لذلك.

الفلبين: حركات اسلامية ومسيحية معارضة لاتفاق السلام تهدد باستخدام القوة لافشاله

■ زامبوانغا (جنوب الفلبين) ـ د ب ا ـ ا ف ب: وصل الزعيم الفلبيني للسلم نور ميسواري، الذي وقع امس الاول الاثنين مع مانيلا اتفاق السلام الذي وضع حدا لحرب انفصالية دامت 24 عاما، الى جزيرة ميندناو وسط اجواء من العداء بعد ان اضطر الى تغيير وجهته لافشال خطط المتظاهرين المعارضين للاتفاق.

وكان من المقرر اصلا ان يتوجه ميسواري، الذي يتزعم جبهة مورو للتحرير الوطني والموقع على الاتفاق عن الجانب المسلم، امس الى مدينة زامبوانغا للتوقيع على الاتفاق مرة ثانية توقيعا رمزيا. الا ان الجنرال روبيرتو امبيل قائد القوات العسكرية في ميندناو اكد في زامبوانغا انه غير قادر على ضمان امن الزعيم المسلم. فقد توجه ميسواري سرا مساء امس الاول الاثنين على متن طائرة عسكرية اندونيسية الى مدينة الجنرال سانتوس في جنوب الجزيرة حيث كان في استقباله رئيس البلدية وعدد من اعضاء قوات جبهة مورو للتحرير الوطني.

وينص اتفاق السلام على انشاء مجلس للسلام والتنمية في جنوب الفلبين يدير على مدى ثلاث سنوات اربعة عشر اقليما.

ويتخوف السكان في المناطق المعنية وغالبيتهم من المسيحيين خصوصا في زامبوانغا محل المعارضة للاتفاق من ان يتم اخضاعهم للمسلمين.

وتقطعت السبل بآلاف الاشخاص واصيبت الاعمال التجارية بالشلل في المدن الرئيسية بجنوب الفلبين في الوقت الذي نظمت فيه هيئات النقل والعمال اضرابات امس الثلاثاء احتجاجا على اتفاق سلام ابرم بين الحكومة والمتمردين المسلمين.

وحضر نحو سبعة آلاف شخص غالبيتهم من السكان المسيحيين في مدينة زامبوانغا في وقت مبكر من صباح امس قداسا حاشدا نظمته الابرشيات الرومانية الكاثوليكية والمسؤولون المحليون المعارضون للاتفاق. ويقضي هذا الاتفاق بتشكيل مجلس اقليمي يرأسه زعيم من جماعة المتمردين المسلمين الرئيسية. ونظم معارضو الاتفاق ايضا احتجاجا في مدن ايليجان وجنرال سانتوس في اقليم كو تاباتو الجنوبي واجزاء اخرى في منطقة ميندناو التي يقطنها عدد كبير من المسيحيين.

واضرم المتظاهرون النيران في التوابيت ودفنوها حيث قالوا انها تمثل «وفاة الديمقراطية والحرية» في المنطقة.

ووضع الجنود والشرطة في حالة تأهب قصوى في الجنوب بعد ان اشارت تقارير استخبارية الى انه من المحتمل ان تشن هجمات من جانب جماعات متطرفة اسلامية ومنشقين من جبهة مورو للتحرير الوطني يعارضون اتفاق السلام.

واعلنت جماعة اخرى تطلق على نفسها اسم «القيادة الموحدة للمسيحيين في ميندناو» الحرب على الحكومة لابرامها اتفاق السلام. ونشرت هذه الجماعة بيانات مطبوعة تعلن فيها مسؤوليتها عن سلسلة من الانفجارات لم تسفر عن سقوط ضحايا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

واشنطن تندد بجولة رفسنجاني الافريقية

نيقوسيا ـ من نيكولاس كوتش:

بدأ الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني جولة افريقية الاثنين املا في تعزيز العلاقات في مواجهة العقوبات الامريكية ضد بلاده.

وظهر الاستياء الامريكي على الفور من جولة بناء الجسور عندما قاطع الدبلوماسيون الامريكيون في نيروبي حفل الاستقبال الرسمي الذي اقيم لرفسنجاني في المطار.

وقال دبلوماسي امريكي لرويتر «ليس لنا علاقات مع ايران لذلك لا نرى ما يدعو لوجودنا هناك». ونفى الدبلوماسي الذي طلب عدم نشر اسمه ان الولايات المتحدة ضغطت على الرئيس الكيني دانييل اراب موي لالغاء الزيارة الرسمية.

ولكنه قال «اعربنا عن املنا في الا تؤدي هذه الزيارة الى تحسن العلاقات بين كينيا وايران».

وقال متحدث باسم رفسنجاني انه سيزور بعد مغادرته كينيا يوم الخميس اوغندا وجنوب افريقيا وزيمبابوي وتنزانيا والسودان.

وتأتي الجولة بعد اقل من شهر من تشديد الرئيس الامريكي بيل كلينتون العقوبات على ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب وهو ما تنفيه طهران.

ويعاقب القانون الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وعلق دبلوماسي اوروبي بقوله ان «الايرانيين جاءوا الى افريقيا بحثا عن الدعم في محاولة للخروج من عزلتهم».

وقال مصدر دبلوماسي غربي ان ناميبيا قررت في الاسبوع الماضي عدم تضمينها في جولة رفسنجاني.

وزادت ايران بشكل مطرد من وجودها الدبلوماسي في افريقيا وحاولت تعزيز العلاقات الثقافية والدينية مع المسلمين في القارة.

أولبرايت تفوز بدعم تشيلي لجهودها تغيير غالي

■ سانتياغو ـ رويتر: قالت مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة انها تعتقد انها حصلت على تأييد تشيلي عضو مجلس الامن للجهود التي تبذلها لمنع بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة من الحصول على فترة ثانية.

لكنها سارعت الى القول بانها لا تريد «مصادرة» قرار تشيلي بشأن اعادة انتخاب بطرس غالي الذي تعهدت الولايات المتحدة بتعطيله.

وتشغل تشيلي حاليا عضوية مجلس الامن الذي يضم 15 عضوا ويلعب دورا اساسيا في اختيار الامين العام للمنظمة الدولية. ولم تنجح اولبرايت حتى الان في دفع المجلس الى مناقشة هذه المسألة.

وسئلت اولبرايت عما اذا كانت تشيلي تؤيد جهود الولايات المتحدة في هذا الصدد فقالت «اعتقد ان عليكم توجيه هذا السؤال الى الحكومة التشيلية نفسها لكني اعتقد اننا حظينا بالتأييد للاتيان بأمين عام جديد».

المعارضة البنغالية تتوقع اجراء انتخابات مبكرة

■ داكا ـ د ب ا: ذكر أكبر حزب معارض في بنغلادش امس الثلاثاء ان حزب رابطة عوامي الحاكم المنتمي ليسار الوسط سيتخلى عن السلطة عقب مرور عام واحد على تاريخ فوزه في الانتخابات التي صادف حزيران (يونيو) الماضي. وقال بدر الدجى شودهوري نائب زعيم المعارضة والعضو البارز في الحزب الوطني البنغالي ان شعبية رابطة عوامي اخذة في التضاؤل وانه سيشهد اجراء انتخابات مبكرة في منتصف مدة ولاية الحكومة قبل نهاية عام 1997.

واضاف ان حكومة الاجماع الوطني بزعامة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة تفتقد للقبول الجماهيري بسبب ما وصفه بسياسة قمعها لخصومها السياسيين. وذكر شودهوري امام اعضاء الحزب في اجتماع بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة عشرة لتأسيس الحزب الوطني البنغالي ان حكومة رابطة عوامي لم تفعل شيئا في الشهرين الماضيين سوى اعتقال نشطاء الحزب الوطني البنغالي بتهم باطلة وكذلك اطلاق مؤيديه الاشداء للتحرش بناء.

واضاف شودهوري ان حزبه الذي حكم بنغلادش لمدة خمس سنوات قبل ان يمنى بهزيمة ساحقة في انتخابات الثاني عشر من حزيران (يونيو) الماضي يتوقع الا تستمر رابطة عوامي المنافسة في السلطة لاكثر من عام.

دراسة تتهم النظام القضائي البريطاني بالعنصرية

■ لندن ـ ق ب: قالت دراسة حديثة ان النظام القضائي الجزائي في بريطانيا ما زال عرضة للتمييز والتفرقة رغم مرور اربع سنوات على قرار مجلس العموم الذي يلزم الشرطة والقضاء بواجب تجنب كل ما من شأنه التفرقة بين المواطنين.

ويقول تقرير أعده تجمع شؤون قوانين العقوبات والذي يضم 31 منظمة ذات علاقة بالنظام القضائي وخدمات السجون والشرطة ان الرجال السود المولودين في بريطانيا هم أكثر احتمالا بتسع مرات للتعرض للاعتقال من اقرانهم البيض، ويضيف ان الابحاث الرسمية أظهرت ان هناك تمييزا ضد الأقليات الاثنية يمارس على جميع الاصعدة من التفتيش في الشارع الى المثول امام المحكمة الى الكفالات واصدار الاحكام.

ويذكر التقرير الذي صدر تحت عنوان «العرق والنظام العدلي الجزائي» ان السود الذين يمثلون حوالي 5.5 في المئة من مجموع السكان، يشكلون 18 في المئة من مجموع نزلاء السجون، ويمثل ابناء الاقليات الاثنية 37 في المئة من الذين تستوقفهم شرطة لندن في الشوارع وتقوم بتفتيشهم.

كما ان المتهمين السود يواجهون احتمال رفض اطلاق سراحهم بكفالة بنسبة 16 في المئة اكثر من البيض رغم ان السود الذين يدخلون السجن يكون لديهم معدل سوابق اقل من السجناء البيض، واثبتت دراسات اجرتها وزارة الداخلية وجود معدلات ارتكاب جرائم متشابهة لدى الشبان من أصل افريقي وكاريبي، وهو الأمر الذي لا يمكن ان يعزى الا الى وجود تمييز ضد هؤلاء.

التقى ميلوسيفيتش سرا في بلغراد

هيرد ينجح في عقد صفقات تجارية بين حكومة صربيا وشركة بريطانية

■ لندن ـ ق ب: قالت صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي يوصف على نطاق واسع بأنه «جزار البلقان» وجد الشخص الذي قد ينقذ نظامه من ورطته الاقتصادية.

وقالت الصحيفة ان الرجل المذكور هو دوغلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني السابق، مشيرة الى أن الاخير زار منذ فترة بلغراد واجتمع سرا مع الرئيس الصربي، حيث ناقشا معا عقدا قدر بملايين الجنيهات الاسترلينية. وسبق لهيرد ان حذر الرئيس الصربي وهدده غير مرة أثناء فترة قيادته للدبلوماسية البريطانية خلال حرب البوسنة.

ومنذ ان ترك الدبلوماسي البريطاني حكومة جون ميجر في تموز (يوليو) 1995، عمل كمدير غير تنفيذي لبنك «ويستمنستر الوطني»، ونائبا لرئيس الشركة التابعة له المسماة «ناتويست ماركتس»، وقد نجحت الشركة الاخيرة بتأمين عقود لتقديم المشورة لصربيا بشأن التخلص من ديونها، وتنظيم الاتصالات الهاتفية لهذه الدولة التي تعرضت لمحاصرة المجتمع الدولي بسبب دعمها العدوان على أراضي البوسنة والهرسك.

وكشف تقرير الصحيفة ان السيد هيرد التقى الرئيس الصربي ميلوسيفيتش على افطار عمل يوم 24 تموز (يوليو) الماضي، ونقلت عن مصدر موثوق به ان هيرد جاء ليشكر ميلوسيفيتش شخصيا على العقود مع الشركة، وقد فعل ذلك لان شركة «ناتويست ماركتس» تريد الحصول على عقود قادمة تتعلق بمشاريع خصخصة قطاع الكهرباء والنفط التي قيل انها تقدر بالملايين.

وقد اعلنت الحكومة الصربية انها ستبدأ برنامجا لخصخصة القطاع العام لديها من خلال بيع 30 في المائة من شركة الاتصالات الصربية. واذا سارت الخطة حسب ما هو مقرر فان ارباح شركة «ناتويست ماركتس» ستحصل على الأرجح الى عشرة ملايين دولار، وبخلاف بقية القطاعات التي تملكها الدولة فان قطاع الاتصالات الهاتفية يعتبر من المؤسسات الرابحة، ويتوقع أن يواصل طريقه في هذا الاتجاه.

وخلال فترة عمل هيرد في وزارة الخارجية أعلنت الامم المتحدة مقاطعة جزئية على صربيا، وقد انتقد الكثير من المعلقين موقف الدبلوماسي البريطاني «اللين» من صربيا، وكان موقفا ليس حازما من المقاطعة التي فرضت على الجمهورية عام 1992. وقد توقع العديد من الحكومات الغربية ان تسرع المقاطعة في عملية ازالة الحكم القائم في صربيا، إلا أن هيرد يلعب اليوم دورا قويا في تفعيل الاقتصاد الصربي المنهك.

وقد اعتبر اختيار بلغراد لشركة «ناتويست ماركتس» بانه رحمة مزدوجة لنظام ميلوسيفيتش، فهي من جهة شركة محترفة تساعد في عملية الاصلاح الاقتصادي، ولكن المعارضين للنظام قلقون من أن الاموال يمكن ان تستخدم من قبل ميلوسيفيتش واتباعه للبقاء في السلطة، ومن جهة أخرى فان العديد من المراقبين يشككون بمحاولة الزعيم الصربي ذي التاريخ الشيوعي الاعتماد على شركات غربية لتحسين الوضع الاقتصادي.

ومع ان المقاطعة ضد صربيا علقت في كانون أول (ديسمبر) الماضي، الا ان الدولة ما زالت مستثناة من معونات صندوق النقد الدولي. وعليه فانه ليست لديها خطوط مفتوحة على الاستثمارات العالمية.

ولا يعتبر هيرد الرجل الوحيد الذي كانت له مواقف مساعدة لانقاذ الاقتصاد الصربي، بل إن ديم بولين نفيل جونز التي كانت حتى وقت قريب من اشهر الدبلوماسيين البريطانيين أصبحت مسؤولة كبيرة في «ناتويست»، وحضرت الاجتماع السري مع ميلوسيفيتش.

وقد عملت بولين خلال حرب البوسنة بشكل قريب من وزير الخارجية البريطاني السابق، وقالت الصحيفة ان هيرد وديم بولين موجودان الآن في عطلة خاصة، ولهذا لم يكن من المتاح سماع رأيهما حول تلك الانباء. يذكر ان هيرد اصدر مؤخرا رواية باسم «آخر ايام الصيف» ترجمت الى العربية.

ثلاثة ملايين بوسني يشاركون في الانتخابات التشريعية

■ سراييفو ـ رويتر: من المتوقع ان يشارك نحو 2.9 مليون بوسني في 14 ايلول (سبتمبر) الحالي في اول انتخابات تجرى في البلاد بعد انتهاء حرب استمرت 34 شهرا.

وتقول منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان قوائم الناخبين تضم ما لا يقل عن 641 الف لاجئ يعيشون في 55 دولة. وتشرف المنظمة على الانتخابات بمقتضى اتفاق سلام دايتون الذي انهى الحرب البوسنية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وسيشارك ناخبو البوسنة في اربع اقتراعات. فالناخبون المقيمون في المناطق الواقعة داخل جمهورية صرب البوسنة التي تسيطر على 49 في المئة من اراضي البلاد سينتخبون رئيسا لجمهوريتهم وبرلمانا كما سينتخبون ممثليهم في مجلس نواب البوسنة ومن يمثلهم في مجلس رئاسي للبوسنة مكون من ثلاثة اعضاء.

وينتخب المقيمون في المناطق الخاضعة للاتحاد المسلم الكرواتي الذي يسيطر على 51 في المئة من اراضي البلاد مجالس محلية ومجلس نواب اتحاديا كما سينتخبون ممثليهم في مجلس نواب البوسنة وفي مجلس رئاسة البوسنة الجماعي.

الصرب يصعدون هجماتهم على منازل المسلمين شمال البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الثلاثاء في سراييفو ان صرب البوسنة يضاعفون الاعتداءات على منازل مسلمين في منطقة بريتشكو (شمال) المتنازع عليها، واصفا الوضع في هذه المنطقة بانه «مقلق للغاية».

وقال الكسندر ايفانكو ان منزلا دمر تدميرا تاما صباح امس الاول الاثنين نتيجة سلسلة من الانفجارات استهدفت منازل عدة في قرية برود القريبة من بريتشكو.

وقبل ساعات ادت سلسلة من الانفجارات الى تدمير منزل والحاق اضرار بمنزلين اخرين في بريتشكو. كما استهدفت الاعتداءات مستودعا لمواد البناء يعود لمسلمين مما ادى الى تدميره جزئيا. واكد ايفانكو ان هذه الاعتداءات «تكشف عن نوايا الصرب ازاء المسلمين الذين يعتزمون العودة للاقامة في مدينة بريتشكو».

ووصف الوضع في هذه المنطقة بانه «مقلق جدا» مع اقتراب موعد الانتخابات المقررة في 14 ايلول (سبتمبر) الحالي لكنه حمل «السلطات المحلية» الصربية التي تسيطر على المنطقة مسؤولية عودة الهدوء.

ويتنازع كل من الصرب والمسلمين السيادة على مدينة بريتشكو حيث كانت غالبية السكان من المسلمين قبل الحرب. ومن المقرر ان تخضع هذه المسألة لتحكيم دولي لكن الوسطاء (صربي ومسلم وامريكي) لم يعقدوا لقاء بعد.

وقد عقدت القوة المتعددة الجنسية في البوسنة (ايفور) اجتماعا امس الاول الاثنين شارك فيه جنرالات من مختلف الاطراف للتأكد من تعاونهم بعد ان اثارت عودة التوتر الى المنطقة قلقها. وتتخوف قوة حفظ السلام من ان يتعرض عدد من المسلمين لمضايقات عندما سيضطرون لعبور الخط الاخضر للمشاركة في الانتخابات.

الأمم المتحدة تتوقف عن اعتبار استونيا دولة نامية مع مرور 5 سنوات على استقلالها

تالين من ـ كارولين سميرستيك:

تعتبر استونيا لدى الكثيرين بعد خمس سنوات من تحررها من قبضة الاتحاد السوفييتي نموذجا للتقدم الاقتصادي والديمقراطي، ولكن الخطوات الدرامية التي تم اتخاذها في هذه السنوات لم تطبق بطريقة جيدة للغاية.

فقد انهكت الخطوة السريعة التي قطعتها للتحول الى اقتصاد السوق سكان الريف والمسنين واسفر الحماس الديمقراطي المفرط عن قيام برلمان انقسم على نفسه مؤخرا بصورة لم يستطع معها ان يتفق على اختيار رئيس جديد للجمهورية. باصرار هادئ تمكنت استونيا من استعادة مكانها في منظمة الأمم المتحدة يوم 16 ايلول (سبتمبر) عام 1991 بالاضافة الى لاتفيا وليتوانيا.

وقامت أول حكومة وليدة في استونيا بمجموعة من الاصلاحات بنفس الاصرار على النجاح. ولكن الرئيس لينارت ميري الزعيم الشعبي منذ سنة 1993 يدفع حاليا ثمن ما يعتبره كثير من السياسيين ثقته الزائدة بنفسه. فقد رفض البرلمان في شهر آب (اغسطس) الماضي الموافقة على انتخاب ميري لفترة رئاسة ثانية، وارجأ اتخاذ القرار واحاله الى لجنة انتخابية خاصة تضم ممثلين عن المكومات المحلية.

وينظر كثير من المراقبين حاليا الى استونيا على انها دولة متقدمة وسوف تقوم وكالة التنمية الدولية التابعة للامم المتحدة باغلاق برنامجها في استونيا رسميا في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) والاحتفال «بخروجها» من نطاق الدول النامية.

ولكن برنامج التنمية الدولي اوصى في تقريره العام 1996 بان استونيا تحتاج في نفس الوقت الذي تبدو فيه مهيأة لتكون دولة متقدمة الى بذل جهود ضخمة لتحسين الاحوال الاجتماعية وتطوير التعليم.

والموقف في الريف أسوأ مما كان عليه في السابق لان التركيز في السنوات الاولى للاستقلال على المشروعات الخاصة بالاقتصاد الكبير كان يعني بذل اهتمام قليل بالوضع الاجتماعي.

27 صاروخا أمريكيا ضربت العراق انطلاقا من سفن بالخليج وقاعدة بالمحيط الهادي

واشنطن تهدد بالمزيد لحماية «اسرائيل والسعودية والكويت والأردن»

بغداد: 5 قتلى وتدمير منازل وتأكيد لاستكمال الانسحاب من الشمال

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دبلح:

هددت الولايات المتحدة بشن هجمات جديدة على العراق «اذا رأت ضرورة ذلك» وقال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون «دعونا نرى رد فعل صدام أولا. الأمر يتوقف على ما سيفعله».

واعتبر وزير الدفاع وليام بيري ان العراق يمثل مخطرا موجودا على المصالح الأمريكية» وخاصة تدفق النفط.

وأكد ان الهجوم الصاروخي جاء «حماية هذه المصالح وكذلك «أمن حلفاء» الولايات المتحدة بالمنطقة وهم اسرائيل والسعودية والاردن والكويت».

وفي غضون ذلك اكد التلفزيون العراقي وقوع 5 قتلى و19 جريحا نتيجة للهجوم الامريكي، وقال ان الصواريخ «ادت لتدمير منازل لمدنيين».

واعلن «تلفزيون الشباب» العراقي نقلا عن مواطنين انهم سمعوا صباح أمس «اصوات ما بين 20 الى 30 صاروخا في مناطق قريبة من بغداد وفي جنوب العراق».

وقال التلفزيون الذي يشرف عليه عدي صدام حسين ان «مواطنين قالوا انهم سمعوا أصوات ما بين 20 الى 30 صاروخا سقطت في مناطق قريبة من بغداد وفي المناطق الجنوبية».

واضاف «لم نعرف أي معلومات عن الخسائر بعد وينتظر ان يصدر بيان رسمي في وقت لاحق».

وكان التلفزيون أعلن في وقت سابق وقوع «عدوان امريكي غاشم على الشعب العراقي». وقد دوت صفارات الانذار في بغداد صباح امس لمدة خمس دقائق اثناء الهجوم ولكن لم يسمع أي انفجار في وسط العاصمة العراقية.

وأوضح موظف استقبال في فندق الرشيد، الذي ينزل فيه الصحافيون في بغداد، «لقد سمعنا صفارات الانذار الامر الذي ينذر بحصول اعتداءات جوية» مضيفا ان «صفارات الانذار دوت لمدة خمس دقائق» مؤكدا «انها تجربة».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزارة الخارجية العراقية استدعت امس رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في بغداد من بينهم رئيسا البعثتين الروسية والفرنسية لتبلغ اليهم «ادانتها العدوان الامريكي على امن وسيادة العراق».

واضافت ان وكيل وزارة الخارجية العراقية رياض القيسي أوضح للدبلوماسيين «موقف العراق من العدوان الذي وصفه بأنه عدوان غادر وانتهاك صارخ لأمن العراق وسيادته الوطنية وميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية».

واكد كذلك «انسحاب القوات المسلحة العراقية من المنطقة الشمالية». وقال ان «الادعاءات الامريكية الرسمية والاعلامية حول تحركات عسكرية عراقية باتجاه مدينة السليمانية هي ادعاءات باطلة ومحض اختلاق ولا أساس لها من الصحة ولم يؤيدها احد».

من جهة أخرى اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان الجيش العراقي سيستكمل انسحابه من كردستان العراقية التي دخلها قبل ايام، وفق ما نقلت عنه وكالة الانباء العراقية الرسمية، وقال عزيز ان «مهمة قواتنا تحددت باسناد السيد مسعود بارزاني في محيط مدينة اربيل وهذه المهمة قد انجزت بنجاح وتم طرد عملاء ايران من المدينة وشرعت قواتنا في العودة الى مواقعها السابقة وستنجز عودتها تماما هذا اليوم».

واضاف عزيز ان «الادعاءات الامريكية حول تحركات عسكرية عراقية باتجاه مدينة السليمانية والتي سبقت العدوان هي ادعاءات باطلة ولا اساس لها من الصحة ولم يؤيدها احد. انها واحدة من الذرائع التافهة التي استخدمتها امريكا سيدة الكذب والتضليل في تبرير عدوانها الجبان على العراق اليوم».

وتابع يقول ان «السليمانية لم تكن ضمن الخطة اصلا» وسخر من «السياسة الامريكية التي تقوم على الكذب والتضليل والعدوان الاعمى.. والاستعراض الاجوف للعضلات».

وقال ان «العدوان الاخير لن يؤثر قيد شعرة على ارادة العراق وعلى قراراته في حماية شعبه والدفاع عن سيادته وان هذا العدوان لن يجلب لامريكا الشريرة غير المزيد من الخزي والعار».

وعلى متن يو اس اس كارل فينسون في الخليج اعلن مسؤول عسكري امريكي ان 27 صاروخا بعيد المدى من نوع توماهوك اطلقت امس الثلاثاء من سفن حربية وطائرات امريكية على اهداف عسكرية في جنوب العراق.

واوضح الاميرال ادوارد مور ان 14 صاروخا اطلقت من الطراد «شيلوه» ومن البارجة «يو اس اس لابون» اللتين تبحران في مياه الخليج كما اطلقت قاذفات من نوع بي ـ52 اقلعت من غوام في المحيط الهادئ 13 صاروخا.

وقامت اربع طائرات من نوع اف ـ14 دي اقلعت من على متن حاملة الطائرات يو اس اس كارل فينسون بتامين الحماية للقاذفات بي ـ52.

واوضح الاميرال مور قائد المجموعة البحرية بقيادة حاملة الطائرات للصحافيين ان الصواريخ استهدفت مراكز مضادة للطائرات في جنوب العراق.

واضاف ان هذه «الهجمات تشكل انذارا للعراق لكي يتقيد بالشروط الواردة في قرارات الامم المتحدة».

واضاف الاميرال مور «هذا الصباح قامت القوات البحرية والجوية الامريكية بشن ضربة جوية على مواقع عسكرية عراقية» موضحا ان «جميع الاهداف تقع في القسم الجنوبي من العراق».

ولم يكشف الاميرال مور اي معلومات حول الاضرار المحتملة للقصف موضحا «ان لا علم له بالطاقات العراقية رداء على الهجوم الامريكي».

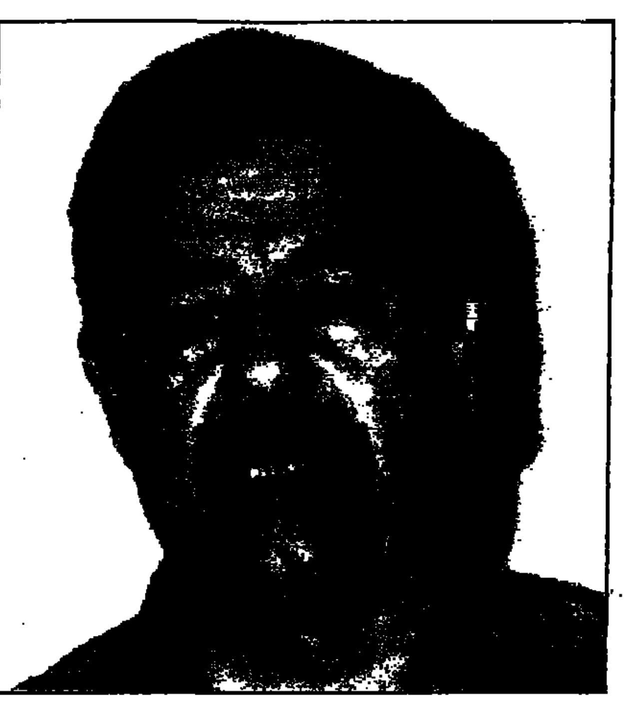
وافاد ان قواته «تعمل في وسط وشمال الخليج العربي وهي تتجه حاليا شمالا» مضيفا «نحن دائما مستعدون للرد طبقا لأي تطورات جديدة».

واطلق على العملية اسم «ضربة الصحراء» وهي تسمية قريبة من تسمية «عملية الصحراء» عندما قامت القوات العراقية في مطلع العام 1991 بطرد القوات العراقية من الكويت.

وهي المرة الاولى التي تهاجم فيها القوات الامريكية مواقع في العراق منذ حزيران (يونيو) 1993. وهي جاءت ردا على تدخل القوات العراقية في المناطق الكردية شمال البلاد والخارجة عن سيطرة بغداد منذ عام 1991.

من جهته قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس في واشنطن ان العملية التي شنتها الولايات المتحدة في العراق «لها اهداف محدودة» لكن من الممكن ان تتواصل.

واكد كلينتون الذي كان يتحدث من مكتبه في البيت الابيض ان واشنطن لم تلحظ «اي انسحاب» للقوات العراقية من شمال العراق بالرغم من التأكيدات العراقية. واضاف ان منطقة الحظر الجوي باتت تمتد حتى ضواحي العاصمة العراقية. وتابع ان الولايات المتحدة «قادرة على مواصلة» العملية بالرغم من تحفظ بعض حلفائها مؤكدا انه «كان من مسؤولية (الولايات المتحدة) في هذا الوقت» ان تشن هذه العملية.



الرئيس العراقي صدام حسين يتحدث للتلفزيون العراقي بعد الهجوم الامريكي

طائرة امريكية تعود الى قاعدتها قرب مدينة اضنه التركية

«المؤتمر الوطني» والطالباني يطالبان بمزيد من الضربات والبارزاني يعلن تحديه لواشنطن

■ لندن ـ اف ب: اعرب رئيس المؤتمر الوطني العراقي (ائتلاف المعارضة) احمد الجلبي امس الثلاثاء عن «ارتياحه» للقصف الامريكي لكنه طالب بمزيد «من الاجراءات الملموسة» ضد صدام حسين.

وقال الجلبي في بيان اصدره «اننا نامل ان تضع هذه العملية حدا لاجتياح صدام حسين لمنطقة كردستان وللانتهاكات الكبيرة لحقوق الانسان التي تجري فيها».

ودعا الجلبي الى توسيع منطقة الحظر الجوي لتشمل كل البلاد، واقامة منطقة حظر اخرى تشمل الاسلحة الثقيلة والمدرعات في جنوب البلاد وشمالها.

وعبر البيان عن «القلق» من احتمال ان تكون الصواريخ الامريكية اوقعت ضحايا بين المدنيين. من جهة اخرى اعلن متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي ان عشرات الالاف من المواطنين خرجوا صباح امس الثلاثاء الى شوارع السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكردستاني تعبيرا عن ابتهاجهم بالعملية الامريكية.

كما دعا جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني واشنطن لشن مزيد من الهجمات ضد العراق «لاسقاط حكومة بغداد وتفكيك جيش صدام».

ومن جهة اخرى تحدى الزعيم الكردي العراقي مسعود البارزاني الذي تحالف مع الرئيس العراقي صدام حسين في الاونة الاخيرة القوة العسكرية الامريكية. وقال البارزاني بلغة كردية من خلال مترجم انه ليس خائفا من الصواريخ الامريكية وذلك بعد ساعات من شن هجوم أمريكي على أهداف عراقية ردا على التحركات العسكرية التي قامت بها بغداد في الشمال الكردي.

وقال البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمر صحافي ان جماعته سئمت الوعود الامريكية برعاية حكم ذاتي كردي في شمال العراق. واضاف «ظل الامريكيون يلعبون معنا لسنوات» مشيرا الى قرار حزبه الانضمام الى جانب صدام بعد بقائه في المعسكر الامريكي لسنوات.

الكويتيون يبتهجون للهجوم ويتمنون «رؤية المزيد»

■ الكويت ـ رويتر: اغتبط الكويتيون من الهجوم الصاروخي الامريكي امس على العراق وقالوا انهم يريدون الاطاحة بالرئيس صدام حسين بدلا من السماع عن شن هجوم ضد محتلهم السابق.

وقالت مريم الوقيان الموظفة الحكومية الكويتية ان «التأجيل لا طائل منه. واتمنى حدوث مزيد ومزيد من (الهجمات) لعزل صدام نهائيا. اذ لا يكفي القول انه (صدام) يستحق ذلك».

وجاءت تصريحاتها ترديدا لافكار كثير من الكويتيين الذين ما زالت ذكريات الاحتلال العراقي 90 ـ 1991 ماثلة في اذهانهم.

وقال محمد صبحي الذي يعمل في احدى الادارات المحلية الكويتية «اؤيد الهجوم مئة في المئة. انني فقط اتمنى الاطاحة بصدام فهو الراس الكبير. اذ يجلس هناك يعذب في الناس. ايصح ذلك».

وقالت الحكومة الكويتية انها تترك تماما ابعاد الهجوم الامريكي.

وقال بيان لمجلس الوزراء الكويتي ان الكويت تؤكد مجددا على ضرورة اذعان العراق الكامل لجميع القرارات الدولية لضمان الامن والاستقرار في المنطقة.

واشترك بضعة كويتيين في الراي مع حكومات اخرى في العالم العربي شجبت الهجوم.

وقال محمد علي الموظف لدى بنك الكويت الوطني «ينبغي ضرب صدام شخصيا. اذ ان الشعب العراقي لا صلة له (بالسياسات العراقية) وكعربي فانني متضامن مع الشعب العراقي».

واضاف علي قائلا ان «صدام قابع في مخبأه. وعلى من كان الهجوم.. انه كان على الشعب العراقي.. ان ما يجري ابعد ما يكون عن العدل».

ولم تظهر اي علامات ذعر في الكويت غير ان رجال الاعمال اعربوا عن قدر من القلق ازاء التأثير على اعمالهم.

ميجر: الغرب لا ينوي الذهاب الى العراق لاطاحة صدام

■ لندن ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور امس ان التحرك الغربي في العراق نابع من الرغبة في تفادي «خطر تكرار الكارثة الانسانية» التي وقعت في العام 1991 في كردستان العراق. واكد ميجور من جهة اخرى في مؤتمر صحافي «دعمه الذي لا لبس فيه للعملية الامريكية التي جرت الليلة الماضية في العراق» ردا على تقدم القوات العراقية في اتجاه الشمال، نحو اربيل مع «300 دبابة و45 الف جندي والعديد من العتاد الثقيل».

وقال ردا على سؤال عما اذا كان ينبغي على الحلفاء اطاحة صدام حسين خلال حرب الخليج ان اي دولة غربية «لا تعتزم الذهاب الى بلد اجنبي وتطيح حكومة هذا البلد الاجنبي». وشدد على ان «ما يقلقنا هو التهديد الخارجي الذي يشكله (صدام حسين) وقمع شعبه». وهو ما ردت عليه الولايات المتحدة الليلة الماضية.



بائع عراقي في الاردن يرفع يده باشارة النصر تأييدا للرئيس العراقي

النص الحرفي لخطاب الرئيس العراقي

صدام يأمر قواته بقصف طائرات الحلفاء التي تخرق المجال العراقي

■ بغداد ـ رويتر: امر الرئيس العراقي صدام حسين في كلمة اذاعها الراديو والتلفزيون على الهواء مباشرة قواته بمهاجمة الطائرات الامريكية وطائرات القوات الغربية المتحالفة التي تنفذ حظرا جويا في أجزاء من شمال وجنوب العراق.

وفيما يلي نص كلمة الرئيس العراقي:

«بسم الله الرحمن الرحيم ايها الشعب العظيم ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة.

يا أبناء امتنا العربية المجيدة.

ايها الشرفاء في العالم مرة اخرى جاء الخاسئون الخائبون الامريكان ليرتكبوا فعلتهم الجبانة المتكررة في الاحتماء خلف تطور تكنولوجي اراده الله سبحانه سبة عليهم ومدخل عار وشنار.

جاء العدوانيون مرة أخرى في غاراتهم الجبانة الخاسئة ليسجلوا رجعة ثالثة ملعونة في موقفهم ومشهودة في معانيها العالية لصف العراقيين في مقاومتهم الباسلة وصمودهم العظيم اللذين سيلطخان صف العدوانيين بما يستحقونه من مهانة لهم ولسلاحهم الغاشم.

لقد بدأ العدوان الصاروخي على العراق في حوالي الساعة التاسعة من هذا اليوم الثالث من ايلول (سبتمبر) عام 1996 المصادف 20 ربيع الثاني من عام 1417 هجرية وسيكون يوما مجيدا يسجله شعب العراق باسم الله في سجله المشرف العظيم ويوما يلعن فيه العدوانيون الجبناء في التاريخ وعلى مستوى شعوب الكرة الارضية بعد لعنة الله عليهم.

انه يومكم الاخر المجيد ايها العراقيون ويا قرة عيوننا رجال القوات المسلحة الباسلة وقاومهم كما انتم ومثلما أراد لكم الخالق العظيم من مكانة تحت الشمس وفوق المساحات العالية في ارضنا الطيبة ومثلما نعرف عنكم ويتغنى بكم شعبكم وامتكم واحرار العالم.

قاوموهم ولقنوهم درسا جديدا في المعاني التي لا تحملها نفوسهم الخاوية الخائرة. وانتم يا رجال دفاعنا الجوي وصقور الجو اعتبروا منذ الان خطوطهم اللعينة الوهمية شمال خط 36 وجنوب خط 32 منتهية ولا وجود لها واضربوا باقتدار وكفاءة متوكلين على الله اي هدف لطيران العدوانيين يخرق اجواء بلدكم وعلى مساحة العراق كله الان وفي المستقبل وليطمئن احرار العالم وليطمئن ابناء امتنا المجيدة على عراق المجد والكرامة والكبرياء فان العراق صامد كالرواس العالية لا تهزه ريح شر ولا تمزق شراعه انشاء الله فحيح الافاعي وابناء الرافدين كانوا للعدوان بالمرصاد وقد اسقطوا نسبة عالية من صواريخهم.

وخيب الله العدوان والعدوانيين فكانت خسائرنا طفيفة والحمد لله في هذه الرجعة الخائبة ايضا ورحم الله على شهدائنا الابرار.

الحكومة الأردنية تعلن «قلقها الشديد» ونواب المعارضة يتظاهرون احتجاجا على الهجوم

■ عمان ـ اف ب: أعرب الاردن امس عن «قلقه البالغ» في اعقاب الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق، وحذر من مغبة تصعيد الموقف، مجددا في الوقت نفسه رفضه استخدام اراضيه قاعدة لشن عدوان على أي بلد عربي.

وفي بيان تلاه وزير الاعلام مروان المعشر أعلن مجلس الوزراء أنه «يتابع بقلق بالغ التصعيد الاخير في الموقف والعمليات العسكرية التي يمكن ان تعيد العراق الى دوامة العنف والعنف المضاد الذي يدفع ثمنه ابناء الشعب العراقي بكافة اطيافهم العرقية والمذهبية».

واوضحت الحكومة الاردنية انها «تدارست التطورات الاخيرة واكدت على ثوابت الموقف الاردني من رفض اي محاولة تنال من سيادة العراق ووحدة شعبه وأرضه». الى ذلك شددت على ان سياسة الاردن تنطلق من ضرورة عدم تعريض سيادة ووحدة العراق لأي خطر والعمل على اطلاق حوار وطني عراقي يستند الى الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان في سبيل تحقيق هذا الهدف».

وبينما حذرت من مغبة هذا التصعيد دعت الحكومة الاردنية الى «ضبط النفس وعدم اللجوء الى العنف والالتزام بقرارات الشرعية الدولية والعودة الى الحوار المستند الى هذه القرارات واحترام حقوق كافة المواطنين».

وجددت موقفها «الثابت من ان الاردن سيظل أبدا الحريص على أمن واستقرار وسلامة كل قطر عربي شقيق وعلى صون الوحدة الوطنية فيها جميعا واحترام حقوق الانسان».

واكدت ايضا أن اراضي المملكة «لم ولن تستخدم ابدا للعدوان على اي قطر عربي او أي شعب عربي شقيق. فأمننا الوطني هو جزء وامتداد للامن القومي العربي».

واحتجاجا على القصف الصاروخي الامريكي للعراق، تظاهر امس أمام السفارة العراقية في عمان مجموعة نواب المعارضة (23 من بين 80 عضوا في المجلس النيابي) وذلك تعبيرا عن تضامنهم مع هذا البلد «ضحية العدوان الامريكي» بحسب أحد النواب.

الى ذلك استنكرت أحزاب المعارضة «هذه الوقاحة الامريكية التي فاقت كل تصور وكل حد واوقعت العديد من الشهداء في اوساط شعب العراق المناضل الصامد».

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه وصفت الاحزاب الهجوم الامريكي بانه «تجاوز سافر وتعد على قرارات الشرعية الدولية واستقلال العراق وتهديد مباشر لكل دول المنطقة، وهجوم عدواني على كل الامة العربية».

مصر تطالب باحترام سيادة العراق وتؤكد ان الضربات العسكرية لا تضعف صدام

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت مصر امس الاول الاثنين عن «قلقها الشديد» ازاء الهجوم الصاروخي الامريكي في الاراضي العراقية داعية الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وقال متحدث رسمي باسم الخارجية المصرية في تصريح صحافي ان «مصر تتابع بقلق شديد الاحداث الجارية على الاراضي العراقية وما صاحبها من تحركات عسكرية واستخدام للقوة سواء في شمال العراق او في جنوبه بما يزيد من التوتر داخل العراق وفي المنطقة ويعرض حياة المدنيين للخطر».

واكد المتحدث ان مصر «تؤكد على ضرورة احترام مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة التي تكفل الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه وسلامتها وعدم التدخل في شؤونه» الداخلية.

واضاف المتحدث ان مصر «تطالب بالاحترام الكامل لقرارات مجلس الامن وتنفيذها وتناشد الاطراف باتخاذ المواقف التي تتسق مع الشرعية الدولية وتنهي اسباب التوتر الحالي وتجنب المدنيين العراقيين عربا واكرادا مزيدا من الضحايا».

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان شن هجمات عسكرية على العراق لا يضعف نظام بغداد وانما تنعكس تاثيراته على الشعب العراقي وعلى الاستقرار في المنطقة.

وقال موسى في تصريح صحافي نقله التلفزيون المصري «نحن نتابع باهتمام بالغ تطورات الموقف في العراق. التطورات الاخيرة لن تؤثر فقط على الشعب العراقي بل على الاستقرار في المنطقة».

واضاف موسى تعليقا على الهجوم الصاروخي الذي اكدت الولايات المتحدة انها نفذته بهدف «معاقبة» نظام صدام حسين بعد العملية العراقية في كردستان «ان استخدام القوة لن يؤثر على نظام الحكم في العراق. لكن العراقيين يعانون». واكدت بغداد اليوم ان الهجوم خلف خمسة قتلى و19 جريحا مدنيين وعسكريين.

وقال موسى «نحن نريد تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 986 الذي صدر منذ ثلاثة اسابيع والذي يجيز للعراق بيع جزء من نفطه مقابل الحصول على الاغذية والادوية».

واكد موسى ان موقف مصر يقوم على «احترام سيادة العراق واستقلاله ووحدة اراضيه».

الاخوان المسلمون واليساريون المصريون يشجبون «العدوان الأمريكي» على العراق

■ القاهرة ـ اف ب: شجبت جماعة الاخوان المسلمين وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (ماركسي) امس «العدوان الامريكي على العراق»، داعين الدول العربية كافة الى «ادانته والوقوف في وجهه بكافة السبل».

وقال المتحدث باسم الاخوان المسلمين مأمون الهضيبي في بيان ان الهجوم الصاروخي الذي نفذته البحرية الامريكية صباح امس على اهداف عراقية هو «عدوان سافر وبغيض ومناف لكل القوانين والاعراف الدولية».

واضاف الهضيبي «اننا نستنكر بكل شدة هذا العدوان الآثم وهذه السابقة الخطيرة التي تقرر فيها الولايات المتحدة انها سيدة العالم والمنفردة بتقرير ما تشاء دون ان تأبه لرأي اي دولة او الرجوع لاي منظمة دولية كمجلس الامن او غيره».

ومن جانبه اعتبر التجمع الهجوم الامريكي «الذي عبث بوحدة وسيادة العراق وحياة ابنائه لتحقيق مكاسب انتخابية للرئيس الامريكي بيل كلينتون، وفرض تقسيم واقعي على اراضيه، جريمة لا يمكن السكوت عليها».

ودعا الاخوان المسلمون «الى ادانة هذا العدوان الجديد على شعب عربي مسلم والوقوف في وجهه بكافة السبل» في حين دعا التجمع الى «المبادرة بمعالجة الاوضاع العراقية في اطار جامعة الدول العربية، بما يحقق استقلال العراق ووحدة اراضيه والتزامه بميثاق الجامعة وقراراتها».

واستنكرت الجامعة الهجوم الامريكي، في حين اعربت مصر عن قلق شديد داعية الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

دمشق تعتبر الضربة الامريكية تهديدا لوحدة العراق وسلامته

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت دمشق في رد فعل رسمي على الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق صباح امس ان هذا الهجوم «يشكل تهديدا لوحدة العراق».

فقد ادلى ناطق باسم وزارة الخارجية السورية ببيان رأى فيه ان «قصف مواقع في العراق صباح امس يشكل تهديدا لوحدة العراق وسلامته الاقليمية ويزيد من معاناة الشعب العراقي».

واعتبر الناطق ان القصف «يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة والقوانين الدولية التي تصون وحدة الدول وسيادتها وتمنع التدخل في شؤونها الداخلية».

ايران تندد بالهجوم الأمريكي وتعتبره محاولة لدعم كلينتون

■ طهران ـ رويتر: شنت الاذاعة الايرانية هجوما على الولايات المتحدة امس لاغارتها بصواريخ كروز على اهداف عراقية ووصفتها بانها محاولة من جانب واشنطن لتعزيز مكانتها الدولية ودعم حملة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الانتخابية.

وقال تعليق لراديو طهران «نظرا لان كلينتون يخوض الانتخابات فقد رأى الهجوم على بغداد اسهل طريق لاظهار نفسه بصورة قوية وتخفيف الضغط من منافسه الجمهوري».

وذكر الراديو ان الولايات المتحدة هاجمت العراق ايضا «لتعزيز مكانتها ومركزها الدولي».

وهاجم الراديو ايضا الرئيس العراقي صدام حسين «لمغامرته الجديدة التي زودت امريكا بمبرر للهجوم على العراق».

وفي بيان صدر قبل ساعات من بدء الهجوم الامريكي على العراق قال متحدث باسم الخارجية الايرانية ان العمليات العسكرية قد تسفر عن نزوح جماعي للاجئين العراقيين في اتجاه الحدود الايرانية مثلما حدث عام 1991. ونفى المتحدث ايضا تورط ايران في الصراع الدائر في شمال العراق بين الاجنحة الكردية المتناحرة.

وحذرت طهران ايضا الجماعات الكردية الايرانية المتمركزة في شمال العراق من شن هجمات عبر الحدود.

وقال المتحدث «اذا انتهكت عناصر مناهضة للثورة حدود الجمهورية الاسلامية الايرانية انطلاقا من الاراضي العراقية فسنتصدى لها بقوة».

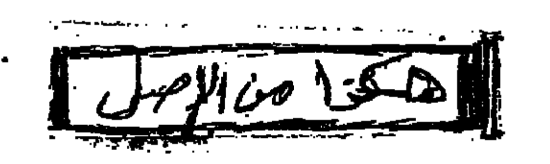
تشيلر تنتقد العراق وتعلن انها حاولت «تفادي» الضربة

■ انقرة ـ رويتر: انتقدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر العدوان العراقي على المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد في شمال العراق والذي ادى الى الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة امس على جنوب العراق.

وقالت تشيلر لرويتر «تورط (الرئيس العراقي) صدام حسين في عمل يخالف قرارات الامم المتحدة ازعجنا واثار قلقنا».

«لم نؤيد قط عدوان صدام ولن نؤيده في اي وقت. لقد جعلنا ذلك واضحا دوما». وقالت تشيلر ان تركيا حاولت جاهدة من خلال القنوات الدبلوماسية تفادي الحاجة الى توجيه ضربة لكنها علمت من خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ساعة مبكرة من صباح امس ان الجهود قد فشلت. وقالت للصحافيين «طبقا للمعلومات التي وصلتني من الرئيس كلينتون اتخذ الموقف بعدا جديدا بعد التدخل الامريكي ضد 16 هدفا».

وقالت تشيلر انها ابلغت كلينتون ان العملية يجب الا تضر بقتال تركيا الثوار الاكراد في جنوب شرق البلاد.



هكذا من الأصل

الاسرائيليون يتخوفون من تصاعد الأزمة .. اقبال كبير على تخزين الاغذية واقنعة الغاز

نتنياهو: لا انعكاسات للضربات الامريكية ضد العراق على اسرائيل

القدس ـ من سعيد عياش:

أعربت اسرائيل امس الثلاثاء عن قلقها تجاه تصاعد التوتر في الشرق الاوسط بعد الهجوم الامريكي على العراق ردا على التدخل العراقي في كردستان العراقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايغال بالمور لوكالة فرانس برس «اننا نتابع الوضع عن قرب ونحن قلقون من تصاعد التوتر في المنطقة».

واوضح بالمور انه من السابق لاوانه اعطاء اي تعليق شامل حول العملية التي قامت بها الولايات المتحدة.

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء ان الضربات الامريكية للعراق لن تؤدي الى تصعيد يهدد الدولة العبرية.

وقال نتنياهو للمراسلين بعد لقائه السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك ووزير الدفاع الالماني فولكر روهي: «ان العملية العسكرية الامريكية في العراق لا تشكل اي خطر على اسرائيل».

واضاف «لن يكون على الاسرائيليين اتخاذ اي اجراء بعد هذه العملية».

واستنادا الى اذاعة الجيش الاسرائيلي فان انديك الذي التقى ايضا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اطلع نتنياهو على تفاصيل العملية التي قامت الطيران والبحرية الامريكية.

واعرب عشرات الاسرائيليين من سكان المدن والبلدات الواقعة داخل الخط الاخضر عن احساسهم بالخوف والقلق الشديدين من امكانية تعرض اماكن سكناهم لهجمات صاروخية عراقية جديدة على ضوء العمليات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية امس ضد العراق.

وقال هؤلاء الاسرائيليون ومعظمهم من سكان تل ابيب و«رامات غان» وغيرها من ضواحي تل ابيب التي امطرها العراقيون بعشرات صواريخ سكود بعيدة المدى ابان حرب الخليج التي قادتها الولايات المتحدة في ظل ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عام 1991 ضد العراق، انهم يشعرون بجزع وقلق عميقين من احتمال تطور العملية العسكرية ـ الامريكية الحالية ضد العراق بشكل يعرض بلداتهم وبيوتهم واحياءهم السكنية لخطر تساقط الصواريخ العراقية ثانية عليها، بعدما كانت هذه الصواريخ اوقعت عشرات القتلى ودمارا واسعا لمئات البيوت في تلك التجمعات السكانية الاسرائيلية خلال حرب الخليج الثانية.

وكان هؤلاء الاسرائيليون يتحدثون في مقابلات اجرتها معهم نهار امس محطات الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية لاستطلاع رأيهم ومشاعرهم حيال العمليات العسكرية التي بادرت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت مبكر من صباح اليوم بشنها ضد العراق على خلفية اجتياح قوات الجيش العراقي لمدينة «اربيل» شمال العراق لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني ضد الانفصاليين الاكراد من الموالين لجناح جلال طالباني.

وقالت احدى النساء الاسرائيليات التي تعرض منزلها في «رمات غان» للدمار جراء صاروخ عراقي من بين عشرات الصواريخ التي اطلقت على البلدة الواقعة بالضواحي الشرقية القريبة من تل ابيب عام 1991 ان تطمينات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا تكفي كي تجعلها تشعر بالاطمئنان والخلود للنوم بهدوء هذه الليلة.

واضافت السيدة الاسرائيلية التي تناهز العقد الخامس من عمرها في حديثها لمحطة القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «صحيح ان هذه الحرب ليست اسرائيل طرفا مباشرا فيها ولكن من يعلم ومن يستطيع ان يراهن على ما يدور في تفكير الرئيس العراقي صدام حسين».

وقال اسرائيلي آخر من سكان نفس المنطقة في العقد الثالث من عمره بينما كان يحمل رزمة كبيرة من التموين على كتفه انه خائف بالتأكيد من احتمال اقدام العراق مجددا على ضرب اسرائيل بصواريخ سكود، وقال انه لا يستطيع ابقاء عائلته المكونة من 4 اشخاص هادئة بفضل تطمينات كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيليين.

ولذلك فانه سيقوم حال ايصال ما يحمله من تموين احتياطي لاسرته بالبحث عن اقنعة واقية ملائمة من الغازات السامة خشية سقوط صواريخ عراقية محملة برؤوس كيماوية في محيط بلدته.

وقال مراسل لمحطة القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في تل ابيب ان مئات الاسرائيليين من سكان المدينة تدفقوا طوال امس منذ سماع نبأ العملية العسكرية الامريكية في العراق على مراكز بلدية تقوم بتوزيع القناعات (الكمامات) الواقية من الغازات تحسبا لقصف صاروخي عراقي يتوقعه هؤلاء الاسرائيليون على خلاف تقديرات معظم المسؤولين في الحكومة، وفي دوائر الامن والاستخبارات العسكرية الاسرائيلية.

وكان وزير الزراعة والبيئة في حكومة نتنياهو رفائيل ايتان وهو رئيس اركان سابق للجيش الاسرائيلي من بين المسؤولين القلائل الذين دعوا الى عدم الاستهتار باحتمالات قيام العراق بقصف اسرائيل مجددا بصواريخ بعيدة المدى بما في ذلك صواريخ تحمل رؤوس غير تقليدية. وقال الوزير ايتان لاذاعة «صوت اسرائيل» العبري ظهر امس ان من الخطأ الركون لتقدير معين ازاء كل ما يتعلق بنوايا الرئيس العراقي صدام في هذا المجال. واضاف ايتان على اسرائيل ان تأخذ بنظر الاعتبار مختلف الاحتمالات، وان تتخذ كافة الاستعدادات والاحتياطات اللازمة لحماية امن سكانها.

نساء اسرائيليات ينتظرن للحصول على اقنعة جديدة للغاز بدل القديمة التي كانت بحوزتهن

ردود فعل غربية مؤيدة للعملية العسكرية الامريكية ضد العراق

■ عواصم العالم ـ وكالات الانباء: تهافتت ردود الفعل المؤيدة للقصف الصاروخي الامريكي الذي استهدف مواقع عسكرية في العراق وقالت بغداد انه اوقع خمسة قتلى و19 جريحا.

ففي كوبنهاغن اعرب وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفيغ بيترسن عن تأييده للعملية الامريكية في العراق معتبرا انه «من الضروري اتخاذ موقف حازم مع الرئيس العراقي صدام حسين».

وفي اوتاوا، اعرب رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان عن تأييده للرد الامريكي على الهجوم الذي شنته القوات العراقية على القوات الكردية في مدينة اربيل وضواحيها.

وقال كريتيان «لقد استغل صدام المجموعات الكردية في تحريك قواته في المنطقة التي يشملها حظر الطيران وشن هجوما كبيرا على اربيل».

واضاف «ان استخدام صواريخ كروز في مهاجمة اهداف عسكرية يمثل رد فعل محسوبا وواضحا على العمل العسكري العراقي ويضمن بقدر الامكان سلامة السكان المدنيين في العراق».

وقال رئيس الوزراء الكندي «ان تدخلا من هذا النوع ضروري للحيلولة دون وقوع مأساة انسانية اكبر في شمال العراق».

وطالب كريتيان في تصريحه صدام «بالانسحاب الفوري والكامل من المناطق الكردية في الشمال وانهاء الاضطهاد الواقع على المدنيين العراقيين وبخاصة في المنطقة الشمالية».

وفي مدريد، ابدت الحكومة الاسبانية نوعا من التحفظ على الضربة الامريكية حين قالت في بيان رسمي انه «لم تكن هناك ضرورة ملحة للقيام بعمليات عسكرية» من هذا النوع.

وفي اوسلو، قال وزير الخارجية النرويجي بيورن توري انه «يتفهم» الهجوم الامريكي على العراق معربا عن الامل في ان تظهر الولايات المتحدة «ضبط النفس اللازم» لتجنيب المدنيين اي خسائر.

وفي القدس، اكد وزير الدفاع الالماني فولكر روهي ان بلاده تدعم العمليات التي شنتها القوات الامريكية ضد العراق دعما تاما.

وفي لشبونة، ايد رئيس الوزراء البرتغالي الاشتراكي انطونيو غوتيريس الضربة الامريكية معتبرا انه «لا يمكن السكوت عن انتهاكات بغداد للقرارات الدولية».

وفي روما، اعتبرت وزارة الخارجية الايطالية ان العملية العسكرية الامريكية في العراق تشكل «ردا لا مفر منه» على الهجوم العراقي على كردستان العراقية و«عدم احترام العراق للقرارات الدولية».

وصرح الناطق باسم الفاتيكان جواكيم نافارو ان الفاتيكان ليس لديه «تعليق».

واكتفت صحيفة (اوسرفاتوري رومانو) الناطقة باسم الفاتيكان بنشر خبر في صدر صفحتها الاولى تحت عنوان «عملية امريكية في العراق».

وكان البابا يوحنا بولس الثاني اعلن مرات عدة معارضته استخدام القوة المسلحة خلال حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991 وكتب شخصيا الى الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الامريكي في تلك الوقت جورج بوش.

وفي اذار (مارس) 1995 استقبل البابا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وفي بروكسل، طلب الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الانسحاب الفوري للقوات العراقية من شمال العراق معتبرا ان وجودها في كردستان يشكل انتهاكا صارخا وخطيرا لقرارات مجلس الامن الدولي.

وفي بون، وصف وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الهجوم الامريكي على العراق بانه «خطوة مناسبة ومبررة».

وقال بيتر هاوسمان المتحدث باسم الحكومة الالمانية «تتوقع الحكومة الالمانية القيام بكل ما يمكن عمله في ظل الوضع الراهن لتفادي التصعيد».

وقال «نتوقع على وجه الخصوص من العراق سحب قواته فورا وبالكامل والكف تماما عن استخدام العنف ضد السكان المدنيين الاكراد».

ويرافق هاوسمان المستشار الالماني هيلموت كول في زيارته الحالية لاوكرانيا واعلنت التصريحات التي ادلى بها في كييف للصحافيين في بون ايضا.

واضاف هاوسمان ان المانيا ادانت منذ البداية الاختراق العراقي لمنطقة حظر الطيران التي فرضتها الامم المتحدة في المنطقة الكردية بشمال العراق.

وقال «ومن ثم تتفهم الحكومة تماما الرد الامريكي اليوم».

واعربت اليونان عن «قلقها الشديد» ازاء تطور الوضع في العراق.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس كونستاس ان «الحكومة تعتبر ان المشكلة الكردية تزعزع الوضع في المنطقة ويجب تسويتها طبقا لمبادىء الاجهزة الدولية».

كما أعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو عن دعمه للعملية الامريكية في العراق معتبرا ان لها «مايبررها لحمل بغداد على احترام قرارات الامم المتحدة».

ونقلت وكالة الانباء اليابانية «كيودو» عن هاشيموتو قوله «اذا كانت هذه الاعمال تستهدف فرض احترام قرارات الامم المتحدة فان اليابان تعرب عن تفهمها الكامل ودعمها».

ومن جهتها دانت الاحزاب الدينية الباكستانية الكبرى امس الثلاثاء الهجوم الامريكي على العراق ووصفته بانه «مؤامرة» على «الامة الاسلامية» مطالبة برد اسلامي جماعي.

لكن لم يصدر اي رد فعل رسمي عن الحكومة الباكستانية على الهجوم الامريكي بالصواريخ على العراق ردا على تدخله العسكري في مدينة اربيل بكردستان العراقية.

وقال غفور احمد نائب رئيس حزب الجماعة الاسلامية، التشكيل الاصولي الرئيسي في باكستان، ان «امريكا ليست جيش الله وليس من حقها معاقبة بلد تحت ذرائع خادعة» ووصف تدخل الولايات المتحدة بانه التعبير عن «سياسة المدفع».

واضاف احمد انه كان الاولى بالولايات المتحدة ان تحيل المسألة الى الامم المتحدة عوضا عن مهاجمة العراق.

واعتبر احمد ان الهدف من الهجوم الامريكي هو اضعاف المسلمين ودعا الى عقد «اجتماع طارىء» للدول الـ 51 الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

من جهة اخرى وصف شاه فريد الحق الرئيس الحالي لجمعية علماء باكستان، التي دعمت الرئيس العراقي صدام حسين ابان حرب الخليج في العام 1991، الهجوم الامريكي بانه «صفعة كبيرة» للعالم الاسلامي.

واضاف «كل مشاعرنا تتجه الى العراق وشعبه. ونعتقد ان على كل مسلم ان يدين الهجوم الامريكي ويساعد العراقيين. ان امريكا ليست حارس السلام كما تصف نفسها بل انها مثيرة للقلاقل».

المعارضة الفلسطينية تندد بالهجوم الامريكي وتعتبره تدخلا في الشؤون الداخلية

منظمة التحرير: لا مبرر للهجمات ولبغداد الحق في حماية حدودها

■ القدس ـ دمشق ـ رويتر: شجب مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية امس الثلاثاء الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق وقالوا ان لبغداد الحق في حماية حدودها.

وقال عزام الاحمد السفير الفلسطيني لدى العراق ان الفلسطينيين ضد الهجمات الامريكية على العراق حيث انه ليس لها مبرر وانها ستخلق توترا في المنطقة.

واضاف الاحمد قائلا لرويتر ان هجمات العراق ضد الاكراد في الشمال كانت محاولة منه للدفاع عن حدوده والحفاظ على وحدة البلاد، مشيرا الى ان المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة لا يريد تقسيم العراق.

وتابع الاحمد متسائلا لماذا تسمح الولايات المتحدة للجيشين التركي والايراني بالتحرك ضد الاكراد بينما يتعرض العراق للقصف عندما يتدخل لحماية حدوده.

ويقسم الاحمد وقته بين بغداد ورام الله في الضفة الغربية حيث انه نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين لرويتر ان سياسة المغامرات العسكرية الامريكية لم تعد ذات تأثير.

واغضبت منظمة التحرير الفلسطينية الولايات المتحدة وحلفاءها من الغرب والعالم العربي خلال ازمة الخليج 90 ـ 1991 عندما ايدت اجتياح الرئيس العراقي صدام حسين للكويت.

وايد الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بحماس صدام حسين لاطلاق صواريخ سكود على اسرائيل اثناء حربه مع قوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة خلال حرب الخليج 1991 غير ان دول الخليج العربية قطعت العلاقات مع المنظمة واوقفت معوناتها المالية بسبب موقفها المؤيد للعراق. وطردت بعض دول الخليج الفلسطينيين الذين يعملون فيها.

ومن جهة اخرى نددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الثلاثاء بالولايات المتحدة لشنها غارات صاروخية على العراق وقالت انها تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وقال الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية «مرة اخرى تمارس الولايات المتحدة الامريكية دور الشرطي في العالم فتقوم قواتها العسكرية بقصف العراق تحت حجج وذرائع واهية».

وقال «ان الجبهة اذ تدين العدوان الامريكي الجديد على العراق فانها تؤكد ان قضية الاكراد هي قضية داخلية تخص العراق وحده وان تدخلات الولايات المتحدة الامريكية هدفها ليس حماية مصالح الشعب الكردي بل التدخل العدواني واللامشروع للسيطرة والهيمنة على الثروات العربية».

واتهم الناطق الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه اصدر الامر بالغارات لانه يريد دعم موقفه في الانتخابات الامريكية المقبلة. وقال «ان ادارة كلينتون التي تحركها دوافع عنجهية وانتخابية على ابواب انتخابات الرئاسة الامريكية لن تحقق اهدافها الكامنة وراء هذا العدوان الجديد».

ونند بيان باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالهجوم الامريكي على العراق ودعا الدول العربية للتنديد به وللفصائل الكردية المتحاربة لايقاف الاقتتال. وقال «العدوان الامريكي على العراق خرق لميثاق الامم المتحدة وغطرسة حربية منفردة من وراء ظهر مجلس الامن الدولي. انه تعبير عن اصرار الادارة الامريكية على تمزيق العراق وتفتيته وتجويعه حتى يركع للهيمنة الامريكية وحلولها للصراع العربي الاسرائيلي».

وقال البيان «ندعو الدول العربية والامم المتحدة للوقوف بوجه العربدة الحربية العدوانية وتطبيق شرعية الامم المتحدة كما ندعو العراق الى الحكمة وقطع الطريق على اية مبررات تفتح شهية العدوان الامريكي».

ومن جهتها دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الدول العربية والاسلامية والمجتمع الدولي امس الثلاثاء الى الضغط على الولايات المتحدة لوقف «العدوان السافر على العراق ورفع الحصار عنه».

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القدس «اننا اذ ندين العدوان السافر المخالف لابسط قواعد القانون الدولي ومواثيق الامم المتحدة فاننا ندعو الدول العربية والاسلامية والمجتمع الدولي الى البدء بتحرك جاد وممارسة ضغوط على الادارة الامريكية لوقف العدوان على العراق، ورفع الحصار عنه وعن جميع الدول العربية والاسلامية».

واكدت الحركة ان «هذا العدوان يأتي في سياق سياسة الادارة الامريكية المعادية لحقوق امتنا العربية والاسلامية في العيش بحرية واستقرار، وهو تعبير عن الصلف الامريكي الذي لا يقيم لغير مصالحه ومصالح الكيان الصهيوني في منطقتنا اي اعتبار».

الجامعة العربية: الهجوم الامريكي على العراق يعد انتهاكا لسيادة دولة عربية

■ القاهرة ـ اف ب: استنكرت الجامعة العربية امس الثلاثاء الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق باعتباره «انتهاكا لسيادة دولة عربية وتدخلا في شؤونها الداخلية».

من جانبها اعربت مصر عن «قلقها الشديد» ازاء الهجوم داعية الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وأعرب الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في بيان عن «استنكاره البالغ لهذا الهجوم الذي لا يستند الى اي شرعية دولية ومن ثم يعد انتهاكا لسيادة دولة عربية عضو في جامعة الدول العربية وتدخلا في شؤونها الداخلية فضلا عن تعارضه وقواعد القانون الدولي».

كما شجب عبد المجيد «التدخلات الاجنبية في شمال العراق» مؤكدا ان «اسلوب استخدام القوة العسكرية لن يؤدي الا الى المزيد من تفاقم الاوضاع وتعريض المنطقة لعوامل التوتر وعدم الاستقرار».

وقال متحدث رسمي باسم الخارجية المصرية في تصريح صحافي ان «مصر تتابع بقلق شديد الاحداث الجارية على الاراضي العراقية وما صاحبها من تحركات عسكرية واستخدام للقوة سواء في شمال العراق او في جنوبه بما يزيد من التوتر داخل العراق وفي المنطقة ويعرض حياة المدنيين للخطر».

واكد المتحدث ان «مصر تؤكد على ضرورة احترام مبادىء واهداف ميثاق الامم المتحدة التي تكفل الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه وسلامتها وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

واضاف المتحدث ان «مصر تطالب بالاحترام الكامل لقرارات مجلس الامن وتنفيذها وتناشد الاطراف باتخاذ المواقف التي تتسق مع الشرعية الدولية وتنهي اسباب التوتر الحالي وتجنب المدنيين العراقيين عربا واكرادا مزيدا من الضحايا».

من جانبه اكد المندوب الدائم للعراق لدى الجامعة العربية نبيل نجم في تصريح صحافي اثر اجتماعه الى عبد المجيد ان «العدوان الهمجي الامريكي استهدف اهدافا عديدة بما فيها اهداف اقتصادية ومدنية».

واوضح نجم ان الهجوم تمثل في «اطلاق 27 صاروخا من طراز كروز بعيدة المدى».

وقال نجم ان الهجوم الذي نفذته البحرية الامريكية بصواريخ عابرة صباح امس الثلاثاء ردا على العملية العسكرية العراقية في كردستان شمال العراق «غير مبرر» مؤكدا ان من حق العراق دخول هذه المنطقة «في الوقت الذي يشاء اذ ليس هناك ما يمنعه من ذلك طبقا لقرارات مجلس الامن الدولي».

وقال نجم ان الهجوم الامريكي «يؤكد المنهجية الهمجية الامريكية وسياسة القوة غير المبررة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول».

اختبارات القوة بين العراق والولايات المتحدة منذ 1991

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعاد اطلاق الصواريخ الامريكية على العراق ردا على تدخل بغداد في كردستان التوتر الى منطقة الخليج حيث تكررت العمليات العسكرية الامريكية المحدودة منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991.

ـ 1991: 20 اذار (مارس): طائرة اف ـ 15 امريكية تسقط فوق تكريت الى الشمال من بغداد طائرة مقاتلة عراقية خرقت الحظر الجوي الذي فرضه الحلفاء في اطار اتفاق وقف اطلاق النار في السابع من اذار (مارس).

ـ 22 اذار (مارس): المقاتلات الامريكية تسقط طائرة عراقية الى الشمال من بغداد.

ـ 1992: 27 كانون الاول (ديسمبر): طائرة اف ـ 16 امريكية تسقط طائرة ميغ ـ 25 عراقية خرقت منطقة الحظر الجوي التي فرضها الحلفاء جنوب خط العرض 32 درجة للدفاع عن السكان الشيعة المنتفضين في جنوب العراق من القصف الجوي العراقي.

ـ 1993: 13 كانون الثاني (يناير): مئة طائرة حليفة (امريكية وفرنسية وبريطانية) تشن غارة على مواقع عسكرية في جنوب العراق على اثر تصرفات بغداد التي اعتبرت استفزازية مثل نشر بطاريات صواريخ ارض ـ جو في محيط منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، والتوغلات المتكررة في داخل الاراضي الكويتية. الحصيلة 19 قتيلا بينهم مدنيان.

ـ 17 كانون الثاني (يناير): طائرة اف ـ 16 امريكية تسقط ميغ ـ 29 عراقية فوق شمال العراق. بغداد تؤكد انها اسقطت خارج منطقة الحظر الجوي شمال خط العرض 36 درجة.

في مساء اليوم نفسه، الولايات المتحدة تشن عملية عسكرية جديدة باطلاق صواريخ عابرة من طراز «توماهوك» من سفن حربية راسية في الخليج على مصنع في احدى ضواحي بغداد مرتبط حسب قول واشنطن بالبرنامج النووي العراقي. الحصيلة اربعة قتلى واربعون جريحا.

ـ 18 كانون الثاني (يناير): غارات جوية حليفة على جنوب العراق وشماله ضد منشآت للدفاع الجوي. بغداد تعلن مقتل 21 شخصا. واشنطن تقول ان القصف في شمال العراق جاء ردا على اطلاق نيران المضادات الجوية العراقية.

ـ 19 كانون الثاني (يناير): طائرات امريكية رصدتها الرادارات العراقية او وجهت المضادات نيرانها اليها، تغير على بطاريات الدفاع الجوي في منطقة الحظر الشمالية.

العراق يعلن ان الغارة اوقعت ثلاثة قتلى.

ـ 21 كانون الثاني (يناير): طائرتان امريكيتان رصدهما رادار عراقي تهاجمان بطارية عراقية مضادة للطيران في منطقة الحظر الجوي الشمالية.

ـ 9 نيسان (ابريل): المدفعية العراقية المضادة للطيران تفتح النار على اربع طائرات امريكية، فترد هذه بالقاء عدة قنابل انشطارية على شمال العراق.

ـ 18 نيسان (ابريل): طائرة مقاتلة امريكية تدمر محطة رادار عراقية في منطقة الحظر الجوي الشمالية.

ـ 27 حزيران (يونيو): سفينتان حربيتان امريكيتان تطلقان 23 صاروخا عابرا من طراز «توماهوك» على مقر الاستخبارات العراقية في بغداد انتقاما من كشف خطة عراقية لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الكويت. الحصيلة ستة قتلى مدنيين.

ـ 29 حزيران (يونيو): طائرة مقاتلة امريكية تقصف محطة رادار عراقية مضادة للطيران في منطقة الحظر الجوي الجنوبية.

ـ 24 تموز (يوليو): مقاتلة امريكية تطلق صاروخا على مركز للدفاع الجوي في جنوب العراق.

ـ 19 اب (اغسطس): اربع طائرات امريكية تدمر موقعا لاطلاق صواريخ سام ـ 3 في منطقة الحظر الشمالية.

ـ 1994: 7 تشرين الاول (اكتوبر): نشر قوات عراقية جنوب خط العرض 32 درجة قرب الحدود مع الكويت يثير ازمة خطيرة مع الولايات المتحدة وحلفائها الذين يرسلون تعزيزات الى المنطقة بينها حوالي 30 الف جندي امريكي.

ـ 3 كانون الاول (ديسمبر): البحرية الامريكية تعترض سفينتين عراقيتين في الخليج في عملية اعتبرتها بغداد «عدوانا امريكيا».

ـ 1995: اب (اغسطس) 1995: الولايات المتحدة تعزز قواتها في الخليج على اثر «تحركات غير اعتيادية» للقوات العراقية.

منطقتا الحظر الجوي في العراق

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشكل منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق التي تم توسيعها امس الثلاثاء الى بعد 30 ميلا فقط من بغداد، احدى منطقتي حظر اقامهما الحلفاء الغربيون بعد انتهاء حرب الخليج وتمتدان على حوالي نصف مساحة العراق.

وقد أعلن الرئيس العراقي صدام حسين امس ان بلاده لم تعد تعترف بهاتين المنطقتين اللتين يحظر على سلاحه الجوي التحليق في اجوائهما ودعا قواته الى اسقاط اي طائرة تنتهك المجال الجوي العراقي.

ولا يسمح لسلاح الدفاع الجوي العراقي بأن ينشط في هاتين المنطقتين. فالولايات المتحدة تعتبر ان مجرد قيام رادار عراقي برصد احدى الطائرات الحليفة هو «عمل عدواني».

وتشمل منطقة الحظر الاولى كامل المنطقة الواقعة الى شمال خط العرض 36 درجة وخصوصا المدن والقرى الكردية. وقد اعلنها الحلفاء (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) في السابع من نيسان (ابريل) 1991 بعد ستة اسابيع من انتهاء حرب الخليج، لحماية السكان الاكراد العراقيين. وكان هؤلاء قد نزحوا الى ايران وتركيا هربا من القمع الحكومي بعد فشل الانتفاضة التي قاموا بها في اذار (مارس) ضد نظام صدام حسين.

وارفقت منطقة الحظر الجوي في شمال العراق بـ«منطقة امنية» صغيرة تقارب مساحتها حوالي عشرة الاف كيلومتر مربع حول مدينة زاخو قرب الحدود التركية حيث انتشرت القوات الحليفة بعد الانتفاضة الكردية في اطار عملية «بروفايد كومفورت». وفي تموز (يوليو) الماضي جدد البرلمان التركي حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996 تفويض هذه القوة الدولية المكلفة من قبل الامم المتحدة والتي تتخذ من قاعدة انجيرليك التركية مقرا رئيسيا لها.

اما منطقة الحظر الجوي الثانية فتقع الى جنوب خط العرض 32 درجة حيث يعيش بشكل خاص العراقيون الشيعة الذين يضطهدهم نظام بغداد. وتمتد المنطقة التي اعلنت في 27 اب (اغسطس) 1992 على مساحة نحو 140 الف كيلومتر مربع.

غالي يبدي قلقه من عواقب التوتر على المساعدات الغذائية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ اف ب: أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي امس الثلاثاء عن قلقه من الانعكاسات التي يمكن أن يتركها التوتر الراهن بين الولايات المتحدة والعراق على المساعدات الغذائية.

وقالت المتحدثة باسم الأمين العام سيلفانا فوا لوكالة فرانس برس أن اهم ما يشغل بال غالي هو معرفة «تأثير هذا الأمر على المساعدة الغذائية». وأضافت أن «تدهور الوضع سيعيق بوضوح» ايصال المساعدات.

وأوضحت فوا أن أيا من أعضاء فريق الأمم المتحدة الذي يتمركز في العراق، وخصوصا في المناطق الكردية شمال البلاد، لم يتعرض لمشاكل منذ بدء هذا التوتر الجديد. ويراقب نحو 130 جنديا تابعين للأمم المتحدة ايصال المساعدة الانسانية الى الأكراد. وقالت ان غالي «يأمل في أن تتم السيطرة على هذا التوتر سريعا، بما يسمح لنا بمتابعة مهمتنا»، مؤكدة أن الأولوية بالنسبة للأمين العام هي «مواصلة تخفيف الآلام التي تعاني منها فئات الشعب العراقي كافة».

ليبيا تشجب الهجوم الامريكي على العراق

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان ليبيا شجبت امس الثلاثاء الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة على العراق بوصفه مساسا بسيادة دولة عربية.

ونقلت الوكالة عن جمعة الفزاني وزير شؤون الوحدة الليبي قوله ان العدوان الامريكي على العراق يشكل مساسا بسيادة دولة عربية وتدخلا في شؤونها الداخلية.

ومضى الفزاني يقول في بيان عقب لقائه والسفير العراقي في ليبيا ان من حق العراق ممارسة سيادته على مجمل اراضيه في اطار وحدة ترابه.

ومضى يقول ان ما يواجهه العراق وتواجهه الامة العربية من تهديدات يتطلب التزاما عربيا بمعاهدة الدفاع العربي المشترك.

السودان: الهجوم الامريكي تهديد خطير للاستقرار في المنطقة

■ الخرطوم ـ اف ب: شجب السودان الهجوم الصاروخي الذي شنته البحرية الامريكية على مواقع عراقية امس الثلاثاء داعيا المجتمع الدولي الى ارغام الولايات المتحدة على وقف عملياتها العسكرية في المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان ان «الضربات التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية للعراق تشكل انتهاكا صريحا لسيادة دولة عضو في الامم المتحدة والجامعة العربية، وتهديدا خطيرا للامن والاستقرار والسلم في المنطقة».

واكد البيان «رفض السودان للذرائع والحجج التي حاولت الولايات المتحدة تقديمها كمسوغ لهذه الضربات التي تطال شعب العراق، الذي يعاني اصلا من ويلات الحصار الجائر».

وختم البيان قائلا ان السودان «يناشد المجتمع الدولي ومجلس الامن الدولي، تحمل مسؤوليته في اجبار الولايات المتحدة على وقف هذه العمليات العسكرية كما يطالب الدول العربية باتخاذ الخطوات اللازمة لحماية امن وسلامة وسيادة دولة عضو في الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي والامم المتحدة».

الحريري يوطد سلطته بالاصوات بالرغم من الشوائب في الانتخابات

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

بالرغم من ان الاقتراع وسم بالتزوير والرشوة فان الانتخابات النيابية في لبنان ذهبت شوطا بعيدا في توطيد سلطة رئيس الحكومة رفيق الحريري بصفته سياسيا مهيمنا في البلاد.

وقال المحللون السياسيون في بيروت ان البرلمان الجديد الذي سينجم عن المراحل الخمس للانتخابات سوف يشهد كتلة قوية من انصار الحريري ومجموعة جديدة من التحالفات السياسية ومن المرتقب ان يعطي الحريري حرية للعمل تفوق تلك التي كان البرلمان الحالي يعطيه اياها.

واضافوا انه بصورة خاصة سوف يخفف البرلمان الجديد القيود على سياسة الدين الخارجي التي يعتمدها الحريري من اجل مواصلة مشاريع اعادة الاعمار بعد ان كان البرلمان الحالي قد اوقفها.

وقد تعرض الحريري الذي يقود مسيرة الاعمار والذي كان جمع ثروته من خلال عمله في المملكة العربية السعودية للانتقاد منذ توليه السلطة للمرة الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 رئيسا للحكومة بسبب افتقاره للمهارة السياسية.

ومن شأن نجاحه في المرحلة الثالثة من الانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي في بيروت ان يعيد منتقدوه التفكير بآرائهم به.

فقد اعطته هذه الانتخابات القاعدة الانتخابية الصلبة التي كان يبحث عنها بعد ان نال العدد الاكبر من اصوات المقترعين في العاصمة وجعلته يصبح الشخصية المهيمنة في البرلمان باحتلال انصاره 13 مقعدا من اصل 19 مقعدا مخصصة لبيروت في البرلمان المكون من 128 نائبا.

وكان انصار الحريري قد احتلوا ايضا سبعة مقاعد اخرى في المرحلتين السابقتين من الانتخابات ومن المحتمل ان يحتلوا مقعدين او ثلاثة في المرحلتين المتبقيتين.

وقال محلل سياسي طلب عدم ذكر اسمه «البرلمان الجديد سيكون مختلفا عن القديم فسيكون للحريري الكلمة الرئيسية فيه».

ويقول رجال الاعمال ان في ذلك اخبارا جيدة لمستقبل مسيرة اعادة الاعمار ولاستقرار الليرة اللبنانية التي تقع تحت تأثير الحظ السياسي للحريري.

وكان البرلمان الحالي وضع العديد من مشاريع الحريري على الرف لانها تكدس الكثير من الديون. وهدد الحريري مرتين بالاستقالة واستقال في مرة اخرى بعد ان اتهم رئيس المجلس النيابي المسلم الشيعي نبيه بري بالتخريب عليه.

لكن الحريري يقيم تحالفا انتخابيا وطيدا مع بري الذي يرأس اكبر كتلة برلمانية في البرلمان الحالي والذي من المرتقب ان يرأس في البرلمان الجديد كتلة كبيرة ايضا.

وقال محلل سياسي «ان التوظيفات في ديون جديدة لن تكون صعبة كما كانت في البرلمان السابق خاصة وان الحريري مهتم كثيرا بمشاريع البنى التحتية ويحصل على حصة اكبر واكبر فيها».

ومن ابرز الاشارات لصلابة التحالف الجديد بين الحريري وبري كان اطلاق تعاقد بلغت قيمته 225 مليون دولار من اجل انشاء طريق جديد من مدينة صيدا الساحلية الى الناقورة على الحدود مع اسرائيل.

واضاف المحلل السياسي انه قد جرى تلزيم العقد بهدوء ومن دون مناقصة عامة الى شقيق الحريري شفيق وزوجة بري رندة والمقاول السوري قاسيون.

وقال «لا اعتقد ان بري سيكون معارضا في عمل البرلمان الجديد يسمح بمشاريع بنى تحتية جديدة وبالاقتراض. فهامش الربح في مشاريع البنى التحتية في لبنان يصل الى ما يزيد عن 40 في المئة».

ولكن على الرغم من خروجه منتصرا قويا في البرلمان فان الحريري فشل في تحقيق كل اهدافه الانتخابية ولا يزال ينتظر معارضة في وجهه بعد ان كان قاد الحملة الانتخابية من اجل برلمان «موحد».

فقد فاز خصماه الرئيسيان في بيروت رئيس الوزراء السابق سليم الحص والنائب اليساري الراديكالي نجاح واكيم بمقعدين ومنعا الحريري من الاستفراد بقيادة العاصمة.

وقد عبر كلا الخصمان عن غضبهما من التجاوزات الانتخابية «الفضائحية». وقال واكيم انه سيرفع دعوى قضائية ضد الحريري وانصاره ووزير الداخلية ميشال المر المسؤول عن تنظيم الانتخابات.

وقالت الصحف اللبنانية ان 70 في المئة من الناخبين في بيروت بقوا بعيدا عن صناديق الاقتراع في اشارة الى تحررهم من الوهم بشأن الديمقراطية اللبنانية واشارت الى ان علامة استفهام كبيرة ستبقى بشأن مصداقية البرلمان الجديد.

وقالت صحيفة (الديار) المعارضة للحكومة «ان الانتخابات في لبنان بدأت تصبح مهزلة غير محببة ومزحة. من جبل لبنان الى الشمال ومن ثم في بيروت اخذت الانتخابات تصبح اقل مصداقية واكثر مهزلة ولا احد يعرف كيف ستنتهي في الجنوب والبقاع».

الاتصالات الماراثونية لم تحقق اي تقدم لكنها مستمرة

قمة عرفات ونتنياهو تتأخر بسبب خلاف اسرائيلي فلسطيني بشأن صياغة تعهد مكتوب بالالتزام باتفاق سلام اوسلو

القدس - من دانيال شتيرنوف:

- قال وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات امس الثلاثاء ان لا تقدم سجل في شأن الاتفاق على عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لكن الاتصالات الماراثونية بين الجانبين مستمرة.

- واوضح عريقات لوكالة فرانس برس «الاتصالات ما تزال جارية ونحن نقول للحكومة الاسرائيلية ان تعلن التزامها بالاتفاقات الموقعة وتطبيقها فقط لا غير».

- وعندما سئل عما اذا كان هذا الاعلان يشكل شرطا للقاء عرفات ونتنياهو قال «نعم».

اضاف عريقات «لقد اتفقت مع (دوري) غولد مستشار نتنياهو على كل شيء بالامس واعلمنا قياداتنا بذلك لكن اسحق مولخو احد مساعدي نتنياهو التقى عرفات ليلا وابلغه «ان غولد غير مخول عقد اتفاقات الامر الذي اغضب عرفات الذي احتج على اسلوبه».

وقال عريقات ان «اتصالات تجري حاليا بين الطرفين بوساطة نرويجية».

- وقال مسؤولون ان خلافا بشأن صياغة تعهد اسرائيلي فلسطيني مكتوب بالالتزام باتفاق سلام اوسلو تسبب امس الثلاثاء في تأخير عقد اول اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفشلت ثلاثة ايام من المحادثات في ترتيب عقد قمة بين الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني الذي يعتقد انه حيوي لاحياء اتفاقهما المتوقف للحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مسؤول فلسطيني «من غير المرجح الى حد كبير أن يجتمع عرفات مع نتنياهو اليوم (امس)».

- واتهم هو ومسؤولون آخرون الاسرائيليين برفض اضافة كلمة «تنفيذ» الى بيان مشترك يؤكد مجددا على الالتزام باتفاق اوسلو 1993 للحكم الذاتي.

- ويقول الفلسطينيون ان رئيس الوزراء نتنياهو مستعد لالزام نفسه بمبدأ اوسلو ولكن ليس بتنفيذه في هذه المرحلة.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات «ما زال الاسرائيليون يؤجلون بسبب رفضهم الزام انفسهم بتنفيذ الاتفاقيات سواء شفهيا او كتابة».

وقال داني نافه سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي ان الجانبين يحققان تقدما ازاء اتفاق يمهد الطريق لاول لقاء بين نتنياهو وعرفات ولاستئناف مفاوضات سلام كاملة.

غير انه ونتنياهو رفضا الالتزام بتحديد موعد.

وقال نتنياهو للصحافيين «سأخيب امالكم بأن اكرر ما سبق وقلته مرارا وتكرارا الا وهو ان الاجتماع بيني وبين عرفات لا يتوقف على جدول معين ولكن على التطورات. وآمل في حدوث تلك التطورات بشكل بناء حتى يتسنى لنا عقد اجتماع بناء». وتعقد اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية محادثاتهما في شقة في تل ابيب.

واستمرت الاتصالات طوال الليل بعد أن هدد عرفات باللجوء للتحكيم الدولي اذا اخفقت الجهود الفلسطينية الاسرائيلية لاستئناف مفاوضات سلام شاملة بين الجانبين.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان اسرائيل ترفض التحكيم وقال ان عرفات يحاول الضغط على اسرائيل اثناء التفاوض.

ويسعى الفلسطينيون الى التزام واضح من نتنياهو لتنفيذ كافة القضايا المعلقة في اتفاقيات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير مثل اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل ومناطق اخرى في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) متعهدا برفض مبدأ مبادلة الارض المحتلة بالسلام ان المشاغل الامنية لاسرائيل تملي اعادة بحث عملية نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل في الضفة الغربية حيث يعيش 400 يهودي وسط مئة الف فلسطيني.

ويرفض مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية اعادة التفاوض بشأن عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي تم الاتفاق عليها بالفعل مع الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شمعون بيريس.

وقال دوري غولد مساعد نتنياهو ومفاوض السلام امس الاول ان المناقشات الاسرائيلية الفلسطينية التفصيلية الخاصة بالخليل ستبدأ بعد الاجتماع المبدئي بين عرفات ونتنياهو وبعد اتخاذ قرار «الانخراط من جديد» في مفاوضات شاملة.

ويرفض نتنياهو الاجتماع مع عرفات قائلا انه سيجتمع معه فقط من منطلق مخاوف امنية اسرائيلية.

والاجتماع مع نتنياهو مهم بالنسبة لعرفات الذي جازف بتاريخه السياسي بتوقيع اتفاق سلام يقول الفلسطينيون انه لم يؤت ثماره بعد.

غير ان الاجتماع مع عرفات سيثير مصاعب لنتنياهو الواقع بين مطرقة الناخبين اليمينيين وسندان الضغوط العربية والدولية لتحريك عملية السلام قدما.

وقال مسؤول فلسطيني ان عرفات التقى الليلة قبل الماضية في غزة احد مستشاري نتنياهو واضاف «الاسرائيليون يصرون على فتح ملف الخليل ونحن نرفض ذلك».

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي واحد كبار المفاوضين الفلسطينيين في حديث نشرته صحيفة القدس الصادرة امس ان الفلسطينيين «لن يقبلوا اللقاء احتفاليا بين عرفات ونتنياهو».

واضاف «ليست فرصة لالتقاط الصور، نريد ان يخرج نتنياهو (من اللقاء) ليقول هناك اتفاقات سوف اطبقها واحترمها».

ورأى ابو ردينة ان اسرائيل حريصة على عقد اللقاء قبل الخامس من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري موعد انعقاد اجتماع الدول المانحة) وقبل ذهاب نتنياهو الى واشنطن في الثامن من الشهر نفسه.

واضاف «المهم الالتزام بتنفيذ الاتفاق وعدم فتح ملف القضايا التي تم الاتفاق عليها».

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو يدرك ان اسرائيل ستصبح هدفا للانتقادات الدولية خلال لقاء الدول المانحة في واشنطن اذا لم يتحقق لقاؤه مع عرفات قبل ذلك.

«هآرتس»: كلينتون يربط لقاءه بنتنياهو بموافقة الاخير على الالتقاء بعرفات

■ القدس - اف ب: اعلنت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يستقبل رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارة الاخير المرتقبة الى واشنطن الاسبوع المقبل ما لم يلتق نتنياهو قبلا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر يهودية في نيويورك مقربة من الرئيس الامريكي ان «البيت الابيض نقل رسالة الى مدير مكتب رئيس الوزراء اوضح فيها مستشارو بيل كلينتون بشكل واضح لنتنياهو ان طلبه للالتقاء بالرئيس الامريكي لن يوافق عليه ما لم يلتق قبلا ياسر عرفات».

واوضح مسؤول في السفارة الاسرائيلية في واشنطن للصحيفة ان هذه المعلومات «لها اساس من الصحة» من دون ان يؤكدها رسميا. وكانت الولايات المتحدة اعربت مرارا عن خشيتها على مصير الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الحكم الذاتي خاصة بعد وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة بزعامة نتنياهو في الثامن عشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وزير خارجية مصر لا يؤكد شروطا بشأن القمة

نتنياهو: التهديدات المصرية بالغاء المؤتمر الاقتصادي تزيد من حدة التوتر

■ القاهرة - القدس - ا ف ب - رويتر: نفى عمرو موسى وزير الخارجية المصري امس الثلاثاء ان تكون مصر وضعت شروطا محددة يجب ان تلتزم بها اسرائيل من اجل عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط المزمع عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني قال امس الاول للصحافيين «امهلت الحكومة المصرية الحكومة الاسرائيلية ثلاثة اسابيع للبدء في تنفيذ خمس نقاط التزمت بها اسرائيل ولم تنفذها والا فلن يعقد المؤتمر الاقتصادي».

واضاف بسيوني «النقاط الخمس التي ينبغي لاسرائيل تنفيذها هي اعادة الانتشار من الخليل واعادة الانتشار من اجزاء اخرى بالضفة الغربية وفتح ممرات امنة بين غزة والضفة الغربية والافراج عن جميع السجينات ورفع الاغلاق تماما». واضاف «لا نريد وعودا وانما نريد افعالا».

وطلب من موسى ان يؤكد هذه الشروط فرد بقوله «ابلغت بهذا الامر (تصريحات بسيوني) الا انني لم ار نص التصريحات. دعونا نمتنع عن الحديث عن الشروط».

الا ان الوزير كرر وجهة نظره القائلة بانه يتعين تحقيق تقدم ملموس نحو السلام والا فان الرأي العام سيكون له رد فعل مضاد للمؤتمر الاقتصادي الذي يهدف الى العمل على تكامل اسرائيل ضمن اقتصاد المنطقة.

ومضى يقول «تصوروا اننا نجلس في المؤتمر الان ونتباحث بشأن التعاون في المستقبل وكيف سيعم الازدهار - فيما لم يتم تحقيق اي تقدم على الاطلاق في عملية السلام تقريبا. لذا فان الرأي العام سيفقد الصدقية وستحدث انتكاسة بدلا من توفير شيء يعود علينا بالنفع».

ومضى يقول «نحن نؤكد التزامنا بتحقيق السلام الذي من شأنه ان يعيد اسرائيل الى اسرة الدول في الشرق الاوسط. وعلى الجميع وكل الاطراف ان تسعى من اجل ذلك بما في تلك اسرائيل».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان التهديدات المصرية بالغاء المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط لن تؤدي الا زيادة حدة التوتر.

واكد نتنياهو في بيان نشرته رئاسة مجلس الوزراء ان التصريحات المصرية بالغاء المؤتمر «تشكل تهديدا غير مناسب من شأنه ان يؤجج التوتر في المنطقة».

واكد احد معاوني نتنياهو للصحافيين ان «المصريين بحاجة الى هذا المؤتمر اكثر منا».

وكان نتنياهو يرد على تصريحات السفير المصري في اسرائيل محمد البسيوني الذي حذر امس الاول من ان المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لن يعقد في حال لم تتم عملية اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية وما لم تطبق نقاط اخرى نصت عليها الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية «في غضون ثلاثة اسابيع».

واوضح مسؤولون اسرائيليون ان الضغوط التي يمارسها العرب لاحراز تقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين تثير استياء نتنياهو.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعتبر الاحد، خلال الزيارة التي قام بها نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي الى مصر، ان القاهرة لن تستضيف المؤتمر الاقتصادي الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا قبل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

دمشق تدعو العرب الى تجميد المفاوضات المتعددة الاطراف

فرنسا وسورية تعربان عن قلقهما على السلام في الشرق الاوسط

■ باريس - دمشق - اف ب - رويتر: اتهم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول في باريس اسرائيل بانها المسؤولة عن ايصال عملية السلام في الشرق الاوسط الى «الطريق المسدود بسبب موقفها المتطرف» مكررا استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات المعلقة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وحذر الشرع في تصريح للصحافيين عقب اجتماعه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك اسرائيل من مغبة اي عمل عسكري في جنوب لبنان الذي ينتشر على اراضيه نحو 30 الف جندي سوري.

وقال الشرع «نأمل الا ترتكب الحكومة الاسرائيلية خطأ في التقدير وان تراجع سياستها بحيث توجهها نحو السلام».

واضاف الوزير السوري ان «فشل او انهيار عملية السلام سيضر بالجميع لكن من المؤكد ان اسرائيل ستكون الخاسر الاكبر».

واشار الشرع مرة اخرى الى استعداد بلاده لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت فيها في شباط (فبراير) 1996 مؤكدا انه يشاطر المسؤولين الفرنسيين «قلقهم» على مستقبل عملية السلام.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك اوضح ان «الانطلاق من نقطة الصفر في المفاوضات الاسرائيلية - السورية ليس اسلوبا جيدا» مشددا على التقارب في وجهات النظر.

ونقلت المتحدثة عن شيراك قوله ان «من الضروري العودة الى اجواء من الثقة تسمح باستئناف المفاوضات» على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

واكد شيراك ان فرنسا تأمل في ان «يتم ارساء السلام بين اسرائيل وجيرانها (...) وانها ستبذل كل ما في وسعها لتكون عامل سلام في المنطقة».

واكدت كولونا ان الرئيس الفرنسي الذي سيزور الشرق الاوسط وسورية في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيستقبل في نهاية الشهر الحالي في باريس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتعود لاخر زيارة لرئيس فرنسي الى سورية الى العام 1984.

وفي اشارة الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام حمل الشرع المسؤولين الاسرائيليين وسياستهم مسؤولية هذا الوضع.

وقال «انهم (الاسرائيليون) يتحدثون عن مفاوضات بدلا من التحدث عن جوهر المفاوضات واهدافها وقرارات مجلس الامن الدولي الداعية الى الانسحاب من الاراضي المحتلة ومنها هضبة الجولان (التي ضمتها اسرائيل) والجنوب اللبناني».

واضاف «فاجأنا ان يتحدث الاسرائيليون من حين لاخر عن ان السوريين لم يلبوا الدعوة التي وجهت اليهم بواسطة الامريكيين لاستئناف المفاوضات. ولقد قلنا للامريكيين اننا مستعدون لاستئناف المفاوضات على اساس مبدأ الارض مقابل السلام».

وقال الشرع بأنه اوضح للرئيس الفرنسي ان «سورية لا تستطيع توقيع اتفاق منفرد مع اسرائيل دون لبنان كما ان لبنان لا يستطيع توقيع اتفاق منفرد مع اسرائيل دون سورية».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قدمت هذا الصيف اقتراح «لبنان اولا» الذي ينص على سحب قواتها من لبنان تمهيدا للتوصل الى ترتيبات مع سورية.

وقد رفضت دمشق هذا الاقتراح رفضا قاطعا وهي تخشى من ان يؤدي ذلك الى اضعاف موقفها في حال استؤنفت مفاوضات السلام مع الدولة العبرية.

والتقى الشرع امس الثلاثاء نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت.

ومن جهتها دعت دمشق امس الثلاثاء الدول العربية الى تجميد مشاركتها في المفاوضات المتعددة الاطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد للسلام (1991) الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية في افتتاحيتها ان المطلوب هو «تجميد الحضور العربي في كل الانشطة المتفرعة عن المحادثات المتعددة الاطراف وربط المشاركة في هذه الانشطة بمدى استعداد حكومة نتنياهو لتوفير متطلبات السلام العادل والشامل ويمدى التقدم الذي يمكن ان تحرزه عملية السلام».

يشار الى الدول العربية، باستثناء سورية ولبنان، تشارك في مفاوضات متعددة الاطراف تتمحور حول مسائل المياه واللاجئين والتعاون الاقتصادي ومراقبة التسلح.

ودعت الصحيفة الدول العربية الى تنفيذ مقررات قمة القاهرة والى «اتخاذ اجراءات ملموسة للرد على التعنت الاسرائيلي، وفي مقدمتها اغلاق جميع المنافذ العربية التي فتحت امام اسرائيل» في اشارة الى تبادل التمثيل التجاري بين كل من قطر وعمان وتونس وموريتانيا والمغرب من جهة واسرائيل من جهة ثانية.

واوضحت (تشرين) ان «موقف سورية الداعي الى استئناف المفاوضات الثنائية مع اسرائيل «من حيث توقفت» تعني «موافقة حكومة نتنياهو على المبادىء التي ارتكزت اليها المفاوضات في السابق».

وكانت مفاوضات سياسية وعسكرية جرت في واي بلانتيشن قرب واشنطن بين السوريين والاسرائيليين قبل ان تتوقف في شباط (فبراير) الماضي بناء على طلب اسرائيل بعد سلسلة عمليات فلسطينية انتحارية في القدس وتل ابيب. وقالت الصحيفة ان هذه المبادىء «هي «الارض مقابل السلام، واستعداد اسرائيل للانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ومن جنوب لبنان وبقية الاراضي المحتلة، وموافقة هذه الحكومة كذلك على التفاهم الذي تم حول اسس الترتيبات الامنية في الجولان عقب انسحاب القوات الاسرائيلية منه».

وفي مجال آخر، وعلى هامش الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى العاصمة الفرنسية، اشارت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية الى وجود تفاهم اوروبي عربي كامل حول سياسة الليكود، قد يؤثر في المستقبل القريب على تفرد الدور الامريكي وعلى محاولة نتنياهو التفرد بشروطه.

لانداو: انتهت الأيديولوجيا وكل شيء يدور حول رجل واحد

بوادر تمرد داخل حزب الليكود الاسرائيلي وقياديون يتهمون نتنياهو بالاستبداد والتفرد بالحكم

القدس - من سعيد عياش:

تواجه حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بوادر ازمة جديدة في ضوء اشتداد حملة الانتقادات التي بدأت شخصيات قيادية بارزة في حزب تكتل الليكود توجهها بصورة علنية ومتزايدة لرئيس الحكومة وزعيم الحزب نتنياهو «متهمة اياه بالغاء وشطب دور الحزب في قيادة الائتلاف الحكومي، ويتجاهل قيادات الليكود وممارسة الاستبداد الفردي في ادارة وتصريف شؤون الحكم في اسرائيل».

وقال مسؤول كبير في حزب الليكود في اشارة لاجواء الاستياء والغضب الشديدين التي تسود في هذه الاونة اوساط الحزب تجاه طريقة ادارة نتنياهو لشؤون الائتلاف والحكم «لقد انتهى الليكود وماتت الأيديولوجيا»، فيما قال احد نواب الحزب البارزين معلقا بسخرية «هناك شعور بأن بيبي (الاسم المحبب لـ بنيامين نتنياهو) في السلطة فيما الليكود في المعارضة» حسب قوله.

وتشتد حدة الانتقادات الموجهة لزعامة نتنياهو على ارضية الاجتماع المرتقب الذي سيعقده مركز الحزب يوم الخميس المقبل وفي وقت يهدد فيه وزير البنية التحتية القومية اريئيل شارون الذي يتزعم جناحا متشددا في تكتل الليكود بتقديم استقالته من الحكومة بعد رفض نتنياهو ضمه الى عضوية طاقم وزاري ثلاثي لادارة وتوجيه المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. ويتألف هذا الطاقم من نتنياهو نفسه كرئيس له ومن وزيري الخارجية والدفاع دافيد ليفي واسحق مردخاي على الرغم من الحاح شارون على طلب ضمه لهذا الطاقم الوزاري المصغر.

وجاءت اعنف واشد الانتقادات الموجهه لنتنياهو من داخل حزبه في سياق كلمة القاها رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية النائب عوزي لانداو من صقور الليكود المتشددين وذلك خلال اجتماع عقد السبت في احدى ضواحي تل ابيب حضره نحو 600 ناشط من اعضاء الحزب من مختلف انحاء اسرائيل.

وقال لانداو مهاجما اسلوب نتنياهو في ادارة شؤون الحزب والحكم «لقد انتهى الليكود وانتهت الايديولوجيا، فكل شيء يدور الآن حول رجل واحد» واضاف لانداو معبرا عن حالة التذمر والاستياء الشديدة التي تساور قطاعات واسعة في صفوف الليكود ازاء تهميش وتغييب نتنياهو لدور الحزب واعضائه ونوابه في الحكومة الاسرائيلية الجديدة منذ تشكيلها وتوليها لزمام السلطة في حزيران (يونيو) الماضي «لا يجوز ان نسمح باستمرار هذا الوضع الذي تدور فيه كل الدوائر حول رجل واحد، مهما كان هذا الرجل مؤهلا».

وانتقد لانداو بشدة ضم قائمتي «تسومت» بزعامة وزير الزراعة والبيئة رفائيل ايتان و«غيشر» بزعامة وزير الخارجية دافيد ليفي الى الليكود في قائمة مشتركة لانتخابات 29 ايار (مايو) الماضي، وقال ان ذلك تم على حساب حزب الليكود واعضائه، كما حصل في معظم التعيينات الحكومية التي قام بها نتنياهو حتى الآن.

وقال النائب سيلفان شالوم عضو اللجنة المركزية لحزب الليكود من جهته في كلمة القاها امام نفس الاجتماع الذي شكل اول تجمع حزبي علني مناوىء لرئيس الوزراء وزعيم الحزب نتنياهو منذ فترة طويلة «هناك شعور بأن بيبي (بنيامين نتنياهو) في السلطة، وان الحزب (الليكود) في المعارضة».

واضاف «ليس غريبا ان يتملك الغضب ناشطي الحزب، وان يضطر هؤلاء للتوجه لنواب الحزب للاعراب عن استيائهم وتذمرهم من الوضع القائم». وقد وجهت هذه الانتقادات لنتنياهو بحضور وزير الدفاع اسحق مردخاي ووزير المواصلات موشيه قصاب ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات الذين لبوا دعوة حضور الاجتماع الذي نظمه قادة جناح متشدد تأسس حديثا في حزب الليكود.

واعرب هؤلاء الوزراء وهم من اعضاء الحزب عن تأييدهم المتفاوت لفحوى الانتقادات الموجهة لنتنياهو، وخاصة فيما يتعلق بالبرنامج الاقتصادي للحكومة الجديدة، وانفراد نتنياهو في تصريف شؤون الحكم.

وكانت جماعات اخرى مؤيدة للوزير اريئيل شارون في ليكود عقدت خلال الايام الاخيرة اجتماعات مشابهة وجه خلالها اعضاء هيئات قيادية في الحزب انتقادات شديدة مماثلة لنتنياهو. ونقل عن الوزير شارون قوله في اعقاب اصرار نتنياهو على تشكيل الطاقم الوزاري المصغر لادارة المفاوضات مع الجانب الفلسطيني دون ضم شارون لعضويته انه لن يجتمع بنتنياهو ولن يقبل بتهميش دوره والحد من تأثيره في الحكومة وقراراتها السياسية الهامة. وقال شارون مهددا «اذا كنت لا استطيع التأثير فلا جدوى من بقائي في الحكومة».

واتهم شارون رئيس الوزراء بالسعي الى استبعاده من المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالمفاوضات مع الفلسطينيين لتحاشي اجراء نقاشات جدية ومفصلة حول مسائل سياسية وامنية جوهرية حسب تعبيره.

في حين قال مقربون من الوزير شارون انه من الواضح ان استبعاد شارون من عضوية الطاقم الوزاري الذي يضم نتنياهو وليفي ومردخاي يقصد به تجنب معارضته لتنازلات معينه يعد نتنياهو لتقديمها في موضوع اعادة الانتشار في الخليل والاتفاقيات الانتقالية مع الجانب الفلسطيني.

غير ان مراقبين اسرائيليين لم يتوقعوا تطور خلافات شارون - نتنياهو والانتقادات الموجهة للاخير من داخل حزبه الى أزمة جديدة وجدية تعرض حكومته للاهتزاز او خطر السقوط على المدى القريب.

إقالة رئيس محكمة العدل العليا الفلسطينية يثير قلق الأوساط الحقوقية حول استقلال القضاء

القدس - من سائدة حمد:

اثار قرار رئيس السلطة الفلسطينية إقالة قاض كبير في منطقة الحكم الذاتي قلق الدوائر الحقوقية التي تؤيد مبدأ الفصل بين السلطات في الكيان الفلسطيني الوليد، وقد جاء القرار وسط انتقادات وجهتها دوائر حقوق الانسان في العالم للسلطة الفلسطينية حول مسلكها فيما يتعلق بمسائل الحريات العامة.

واعربت مؤسسة حقوقية فلسطينية عن قلقها البالغ ازاء قيام السلطة «التنفيذية» الفلسطينية بالتدخل في شؤون السلطة القضائية باقالتها رئيس محكمة الاستئناف الفلسطينية ورئيس هيئة محكمة العدل العليا القاضي امين عبد السلام الاسبوع الماضي في خطوة وصفت بأنها «مفاجئة».

واعتبرت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة في بيان لها مصادقة السلطة التنفيذية على قرار اقالة القاضي عبد السلام «خرقا خطيرا» لمبدأ الفصل بين السلطات، وهو المبدأ الاساس لسيادة القانون، مما يشكل مساسا كبيرا بمبدأ استقلال القضاء الفلسطيني.

واضاف البيان ان قرار الاقالة يخالف معظم دساتير العالم بما فيها مشروع القانون الاساسي الفلسطيني «قيد البحث»، مشيرة الى الفصل السادس منه جاء فيه «القضاة مستقلون لا سلطات عليهم في قضائهم لغير القانون ولا يجوز لاي سلطة التدخل في القضاء او شؤون العدالة»، كما نصت احدى مواده على عدم جواز عزل القضاة.

وكان القاضي عبد السلام قد تسلم في الـ28 من شهر اب (اغسطس) الماضي قرارا موقعا من رئيس ديوان الموظفين في الضفة الغربية محمد ابو شريعة يقضي باحالته للتقاعد، حيث رفض القاضي عبد السلام القرار، معتبرا ان ديوان الموظفين ليس صاحب الصلاحية في اتخاذ قرارات تتعلق بالقضاء او القضاة.

وقد تمت احالة هذا الموضوع الى السلطة التنفيذية التي صادقت على القرار بشخص رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات حسب بيان المؤسسة الحقوقية.

واشار البيان الى هذا الاجراء يأتي في اطار خروقات متلاحقة من قبل السلطة التنفيذية بحق السلطة القضائية حسب تعبيره، مضيفا ان اخر هذه الخروقات كان تجاهل هذه السلطة لقرار محكمة العدل العليا الخاص بالافراج عن عدد من طلاب جامعة بير زيت المحتجزين في سجن مدينة رام الله.

وطالبت الجمعية الفلسطينية السلطة التنفيذية بالعدول عن قرار اقالة القاضي عبد السلام، والبدء بتنفيذ القرارات الصادرة عن المحاكم الفلسطينية فورا لاعادة الاعتبار والهيبة للسلطة القضائية الفلسطينية وقراراتها.

كما طالبت الجمعية في بيانها المجلس التشريعي (80 نائبا) بمساءلة السلطة التنفيذية حول موضوع الاقالة، مطالبا اياه باقرار تشكيل مجلس أعلى القضاء يكون منفصلا من ناحية المرجعية عن السلطة التنفيذية.

اسرائيل تسلم روسيا صكوكا ملكية في القدس

■ القدس - اف ب: افاد مصدر رسمي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي التقى امس الثلاثاء السفير الروسي في تل ابيب الكسندر بوفين ليسلمه صكوكا ملكية لعدة عقارات في القدس.

واوضح المصدر ذاته ان هذه الممتلكات هي عبارة عن مرآب ومبنى وكنيسة تقدر قيمتها باكثر من عشرة ملايين دولار وكانت ملكا للاتحاد السوفييتي السابق ثم انتقلت ملكيتها الى روسيا.

من جهة اخرى ذكر المصدر ان ثمة محادثات جارية بين اسرائيل وروسيا حول ممتلكات اخرى في القدس تملكها الكنيسة الارثوذكسية الروسية وتقدر قيمتها بعشرات ملايين الدولارات. وهذه الممتلكات هي كناية عن اديرة ومبان واراض.

مغادرة الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي الى اجتماع الدول المانحة في واشنطن

■ غزة - اف ب: علم من مصادر رسمية ان الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي توجها امس الثلاثاء الى مؤتمر الدول المانحة في اطار مساندة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال نبيل شعث وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الذي يرأس الوفد الفلسطيني قبيل مغادرته «سنقدم للمؤتمر تقارير عن جميع المشاريع التي بدأناها في مناطق الحكم الذاتي، والتي تمولها الدول المانحة».

وكان شعث أعلن في وقت سابق أن السلطة الفلسطينية ستطلب من المؤتمر الذي يبدأ اعماله في الخامس من ايلول (سبتمبر) مساعدة فورية بقيمة 150 مليون دولار. ويبرر المسؤول الفلسطيني هذا الطلب بتوقف عدد من الدول عن تقديم الدفعات التي كانت تعهدت بها.

من جهة اخرى أعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الوفد الاسرائيلي يضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والمالية اضافة الى عدد من اعضاء مكتب اورين شاحور مسؤول النشاطات الخاصة بالاراضي المحتلة.

رجال اعمال اسرائيليون يجتمعون مع عرفات قريبا

■ تل ابيب - رويتر: تعتزم مجموعة من كبار رجال الاعمال الاسرائيليين الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قطاع غزة في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري لبحث سبل تحسين الروابط الاقتصادية.

وسيرأس وفد رجال الاعمال بنيامين جاعون رئيس شركة كور اندستريز اكبر شركة قابضة اسرائيلية.

وقال جاعون لرويتر «نحن قادة الاعمال لا يمكننا الاكتفاء بالابتعاد والانتقاد طوال الوقت والتنديد بسوء الوضع. يتعين ان نشارك والاجتماع مع عرفات يظهر التزامنا بعملية السلام وتدعيم علاقاتنا مع الفلسطينيين».

وسيضم الوفد رؤساء البنوك الكبرى في اسرائيل ودافيد وينشال رئيس شركة كلال اسرائيل واسرائيل بوروفيتش رئيس شركة اركيا للخطوط الجوية الاسرائيلية ومايكل شتراوس رئيس شركة ناهاريا ديري شتراوس.

وسيبحث الجانبان اغلاق اسرائيل لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطينية الذي يمنع العديد من الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم في اسرائيل مما يخلق مصاعب اقتصادية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وخففت اسرائيل بعض الشيء من الاغلاق الذي فرض في اعقاب سلسلة من الهجمات الانتحارية التي قام بها متشددون اسلاميون في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين ضد اسرائيل.

وقال جاعون أن الاجتماع ليس اعلانا سياسيا. وقال «اذا كنا نرغب في مواصلة عملية السلام فيتعين ان يهتم رجال الاعمال بالوضع الاقتصادي لسكان الاراضي الفلسطينية».

وقال متحدث باسم جاعون ان الاجتماع نظم بموافقة من وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وفي الفترة الاخيرة أعرب جاعون الذي أيد علنا اعادة انتخاب رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس عن قلقه بشأن تأثير الاغلاق على الفلسطينيين وقال انه قد يكون عقبة في طريق اقرار السلام.

تشديد شروط حمل السلاح من قبل المستوطنين

■ القدس - اف ب: أعلن مصدر عسكري اسرائيلي امس الثلاثاء انه يتوجب على المستوطنين تقديم طلبات جديدة الى الجيش للسماح لهم بحمل السلاح وفق شروط اكثر تشددا وذلك حتى منتصف ايلول (سبتمبر).

وقال الكولونيل اسحق افيرام، المسؤول عن العملية، ان 70 % من المستوطنين من حاملي الاسلحة النارية قد سلموا اسلحتهم الى الجيش وقدموا طلبات لاستعادتها.

ولاعادة توزيع هذه الاسلحة على الاسرائيليين في الضفة الغربية، سيفرض الجيش فتح ملفات قضائية جديدة وتقديم شهادات صحية ونفسية من قبل اصحاب الطلبات.

واكد الكولونيل افيرام للاذاعة العسكرية ان نزهاء 30 % من المستوطنين القاطنين في يهودا والسامرة (جنوب وشمال الضفة الغربية) لم يسلموا اسلحتهم بعد.

واوضح انه في حال اصر هؤلاء المستوطنون على عدم تسليم اسلحتهم «فان قيادة المنطقة الوسطى العسكرية ستصادر اسلحتهم بالقوة وتنقلها الى مستودع الاسلحة التابع للجيش الاسرائيلي».

وعادة يحصل المستوطنون، البالغ عددهم تقريبا 150 الف نسمة، القاطنون في الاراضي الفلسطينية المحتلة بسهولة على بنادق رشاشة للدفاع عن انفسهم حتى ولو لم يرتدوا الزي العسكري، ولكن بعد المجزرة التي ارتكبها المستوطن باروخ غولدشتاين في الخليل في شباط (فبراير) 1994 وذهب ضحيتها 29 فلسطينيا، طالبت لجنة تحقيق باعادة النظر في الشروط التي على اساسها توزع الاسلحة النارية على مدنيين اسرائيليين.

نجل رابين يفتتح حياته السياسية بمطالبة بيريس بالاستقالة

■ القدس - اف ب: أعلن يوفال رابين (41 عاما)، نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين، دخوله المعترك السياسي، مطالبا باستقالة زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس.

وقال رابين في مقابلة مع صحيفة (معاريف) نشرت مقتطفات منها امس الثلاثاء على أن تنشر كاملة الجمعة «قبل اغتيال والدي (على يد متطرف يهودي في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في تل أبيب)، لم اكن اتصور في اي شكل أن ادخل المعترك السياسي. ولكن منذ الانتخابات (في 29 ايار/مايو) لم اعد أريد مشاهدة الأخبار المتلفزة وأنا اقف عاجزا اتحسر على الوضع».

واضاف يقول «طوال أعوام، فعلت كل شيء لتفادي فضول الصحافيين. لكني صرت مقتنعا الآن بأن الانقسام بين اليمين واليسار يمكن أن يؤدي في غضون سنوات الى نتائج رهيبة».

ودعا نجل اسحق رابين زعيم حزب العمل شمعون بيريس الى «استخلاص العبر من هزيمته الانتخابية والاستقالة من مهامه».

وتنافس اسحق رابين وشمعون بيريس طوال عشرات الأعوام داخل حزب العمل، قبل أن يتوصلا الى اتفاق فازا بفضله في انتخابات 1992 مما اعطى دفعا لعملية السلام في الشرق الأوسط. فنالا معا جائزة نوبل للسلام.

ومن بين السياسيين الاسرائيليين عدد من أبناء كبار الشخصيات التاريخية الاسرائيلية، ويسمّون «الأمراء». وأبرز هؤلاء وزير العلوم بيني بيغن، نجل رئيس الوزراء الاسبق والمؤسس التاريخي لليمين الاسرائيلي مناحيم بيغن، ووزير المال دان مريدور، نجل الياهو ميريدور، أحد زعماء منظمة «ارغون» السرية المسلحة في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين.

شيراك يستقبل نتنياهو ومسؤولين عربا

■ باريس - رويتر: قال مكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور باريس لاجراء محادثات مع شيراك في نهاية الشهر الحالي.

وسيكون الاجتماع الاول من نوعه منذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) ويشكل جانبا من مساعي فرنسا للعب دور اكبر في احلال السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولون ان اللقاء سيعقب سلسلة من الزيارات التي ستشهدها باريس لمسؤولين اخرين من المنطقة منهم دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي سيصل باريس في العاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري.

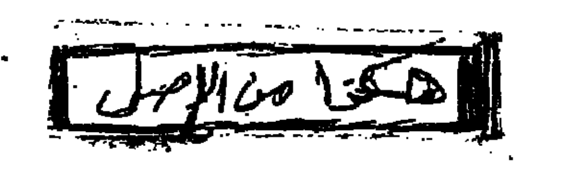
ولم يعلن المسؤولون عن الموعد المحدد لزيارة نتنياهو التي تم الكشف عنها في الوقت الذي استقبل فيه شيراك وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وسيقوم وزير الخارجية المصري عمرو موسى بزيارة باريس يوم الاربعاء ويعقبه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي سيزور باريس الخميس لاجراء محادثات يتوقع ان تركز على الشرق الاوسط ايضا.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت اتصل هاتفيا الاسبوع الماضي بليفي وموسى وأعرب عن عدم ارتياح فرنسا لما وصفته باريس بتهديدات لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وترى فرنسا ان تباطؤ جهود السلام يعود بشكل رئيسي الى سياسات الحكومة اليمينية الجديدة في اسرائيل الا انها خففت من نبرة انتقاداتها بهدف الابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة مع الجانبين.

ومن المتوقع ان يقوم شيراك الذي يرغب في اضطلاع فرنسا بدور دبلوماسي اكبر في المنطقة بجولة تشمل اسرائيل ولبنان والاراضي الفلسطينية وسورية الشهر المقبل.



مفاوضات سرية يوغندية سودانية على صفقة لتسوية الخلافات بين البلدين

كمبالا - لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية افريقية مطلعة في لندن والخرطوم لـ«القدس العربي» ان حكومة جيش المقاومة الوطنية اليوغندية التي يتزعمها الرئيس يويري موسفيني اوفدت وزيرا للدولة ومواطنا يوغنديا يشغل وظيفة كبيرة في الامم المتحدة في مهمة سرية الى العاصمة السودانية الخرطوم للتفاوض مع حكومة الفريق عمر البشير على صفقة لتسوية الخلافات بين البلدين. وعلمت «القدس العربي» ان كمبالا تتوقع ردا حاسما من الخرطوم بشأن مبادرتها بحلول بعد غد (الجمعة).

واكدت مصادر رفيعة المستوى في العاصمة اليوغندي ان حكومة الرئيس موسفيني التي تواجه ضغوطا داخلية شديدة لوضع حد للتمرد المستمر منذ 10 سنوات في شمال يوغندا اوفدت السبت الماضي الدكتور مارتن اليكر وزير الدولة في وزارة الخارجية المكلف بالشؤون الدولية والبروفيسور باباتوندي توماس الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة للتنمية في يوغندا الى الخرطوم للتفاوض مع حكومتها على صفقة تنهي الخلاف بين البلدين.

ولكتفت السلطات اليوغندية بالاشارة الى ان وزير الخارجية ابريا كاتيقايا الذي يزور الجماهيرية الليبية للمشاركة في احتفالاتها بذكرى ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) سيجري محادثات مع المسؤولين الليبيين تتطرق الى العلاقات مع السودان. ورجح ذلك ان كمبالا قررت اتاحة فرصة اكبر امام المساعي الدبلوماسية لحسم خلافها مع السودان الذي بلغ ذروته بقطع العلاقات الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1995.

غير انه يعتقد ان مراكز قوة داخل الحكومة اليوغندية لا تؤيد الخيار الدبلوماسي، فقد لوحظ ان وزير الدولة للدفاع اماما مبابازي ابلغ البرلمان الاسبوع الماضي بان وزارة الخارجية بصدد نقل النزاع مع السودان الى دوائر دبلوماسية اكبر ويشمل ذلك منظمتي الوحدة الافريقية والامم المتحدة حيث ستعرب بشكل صريح للغاية عن العدوان السوداني السافر على يوغندا».

ورفضت ربيكا كادغا وزيرة الدولة في وزارة الخارجية اليوغندية المكلفة بملف التعاون الاقليمي ان تنفي او تؤكد مهمة للوفدين اليوغنديين الى الخرطوم.

ويتبادل السودان ويوغندا اتهامات بدعم متمردين مناوئين لكل من البلدين. غير انه فيما يعاني السودان من نشاط متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق، تواجه يوغندا ثلاث حركات تمرد على الاقل تنشط على الحدود بين البلدين، وعندما تواجه قصفا حكوميا ومطاردة شديدة يلوذ مقاتلوها بالاراضي السودانية.

وكانت ليبيا وملاوي قد بذلت مساعي حميدة للتوفيق بين السودان وجارته الجنوبية. غير ان الاخيرة عمدت الى قطع العلاقات رغم محادثات مكثفة لجراها مع ممثلي الجانبين الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي العام الماضي. وتبذل ملاوي مساعيها الحميدة في اطار منظمة التجارة التفضيلية الافريقية.

على صعيد اخر عادت الى السودان اول من امس مجموعة من ضباط حركة التمرد المنتمين الى مجموعة بور المنشقة عن العقيد قرنق. وقال اروك تون اروك زعيم ابناء منطقة بور الذي وقع ميثاق سلام مع الحكومة السودانية في 10 نيسان (ابريل) الماضي ان المجموعة العائدة تضم خمسة ضباط برتبة ميجور، وضابطا برتبة كابتن واخر برتبة ملازم.

وفي تطور اخر يعزز احتمالات تصفية الخلاف السوداني - اليوغندي، قالت السلطات في كمبالا ان تحقيقاتها في المذبحة التي راح ضحيتها اكثر من الفي لاجيء سوداني في مخيم للاجئين في شمال يوغندا في 13 تموز (يوليو) الماضي كشفت - استنادا الى اقوال ناجين - ان عددا من الجناة الذين ينتمون الى «جيش المقاومة الالهي» المناويء للحكومة اليوغندية فتيات دون العشرين من اعمارهن. وقال ممثل مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان الناجين اكدوا ان معظم المهاجمين تتراوح اعمارهم بين 14 و16 عاما من الصبيان والفتيات.

اسرائيل هدمت 2500 منزل في مدينة القدس منذ احتلالها

القدس - «القدس العربي»:

تفيد احصائيات فلسطينية بأن اسرائيل ومنذ احتلالها لمدينة القدس هدمت 2500 منزل فلسطيني ويقول يعقوب عودة من الحركة للحق في السكن، منذ منتصف عام 1986 وحتى منتصف عام 1994 هدمت السلطات الاسرائيلية 210 بيوت اي بمعدل 50 بيتا سنويا بحجة عدم الترخيص.

ويشير عودة الى ان اكثر من 21 الف عائلة تركت نتيجة للاجراءات الاسرائيلية هذه بدون مأوى فيما اضطر اكثر من 60 الف مقدسي للسكن خارج حدود البلدية، حسب تعريف بلدية اولمرت. وتعكس الاحصائيات الفلسطينية هذه مصداقية تصريحات كان قد أدلى بها رئيس بلدية القدس الغربية السابق تيري كوليك، الذي قال «منذ البداية عمدنا الى تحويل مساحات شاسعة من أراضي القدس الى مناطق خضراء يشجع البناء عليها وسياستنا في ذلك كانت واضحة وهي منع ازدياد النمو السكاني العربي في المدينة بشكل يفوق اعداد السكان اليهود».

وكنتيجة لذلك قالت سارة كمينكاس عضو المجلس البلدي السابق في بلدية القدس الغربية، لقد اصبح للمقدسي في السجن مساحة ارض أوسع واكبر من تلك التي يمكن ان يمتلكها خارجه».

على مدى السنوات الماضية انتهجت اسرائيل سياسة عدم منح تراخيص البناء للمقدسيين وفي احيان كثيرة تم تبرير هذا المنع من خلال رسوم الترخيص الباهظة التي تفرضها على السكان التي تصل بحسب عودة من 15 - 30 الف دولار للورق فقط دون البنية التحتية وغيرها.

وكنتيجة لذلك فقد اضطر السكان للبناء بدون ترخيص ونشطت الحركة العمرانية خلال سنوات الانتفاضة بعدما ايقن السكان بانه لن يكون بامكان مراقبي البلدية الوصول الى القرى او حتى ارسال جرافاتهم اليها.

وقال موسي راز، احد نشطاء حركة السلام الان الاسرائيلية، «منذ 30 سنة وهناك تمييز بين الاسرائيليين والعرب في موضوع منح رخص البناء وهذا التمييز لم يكن في عهد اولمرت وحده بل كان في عهد كوليك ايضا». واضاف «لقد منحوا رخص البناء للمواطنين اليهود فقط وحرموا المواطنين العرب منها».

وفي هذا الاطار قال عودة «منذ الاحتلال منحت اسرائيل 70 الف رخصة بناء للمستوطنين بينما لم تمنح المقدسيين سوى 550 رخصة بناء وهذه سياسة تستهدف اخلاء قسري للفلسطينيين من المدينة». وكان آخر بيت هدمته بلدية أولمرت هو بيت غالب برقان، يعيل 16 فردا في وادي قدوم القريب من رأس العامود، والذي تصل مساحته الى 120 مترا مربعا ويقول «بما انني عربي، فانني اشعر بانني مضطهد تحت السياسة الاسرائيلية».

واردف برقان قائلا «كنت اسكن في بيوت ايجار داخل القدس في الثوري وراس العامود وسلوان وتقدمت بطلب ترخيص بناء رفضته البلدية وعندها اضطررت لأن ابني لانني لم لكن قادرا على دفع الايجار خاصة وانني اعيل 14 انسانا اضافة الى زوجتي».

لقد فوجئت عائلة برقان بالجرافات الاسرائيلية وهي تقترب من بيتها وسط تعزيزات عسكرية اسرائيلية كبيرة وقال «كنت انا في العمل واتصل بي الجيران ليخبروني بالامر اما زوجتي وعائلتي فقد قاوموا الجرافات الاسرائيلية التي اتت بدون انذار واصيبت زوجتي ونقلت بالاسعاف الى المستشفى» واضاف «في هذه الاثناء تم اخراج بعض الاثاث والباقي دمر تحت انقاض البيت». لقد تحدث برقان عن قصة هدم بيته بحرقة كبيرة وكانت الدموع تنهمر من عينيه، وقال «لقد جلب الصليب الاحمر خيمة اعيش بها الان بالقرب من انقاض بيتي المهدم لكن بالامكان التصور وجود بنات واولاد في خيمة بدون مراحيض وبدون اي شيء» واضاف «تعالوا الى الخيمة وانظروا الى الاوضاع القاسية التي اعيشها». الاسرائيليون يدركون حقيقة ما يجري الى جانبهم في القدس العربية ولكن لا يحركون ساكنا وبالمقابل فقد جلبت الاغلبية الاسرائيلية المتطرفة في القدس الغربية اشخاصا امثال ايهود أولمرت ونائبه شموئيل مئير الى البلدية وفي وقت لاحق جلبوا الحاخام المتطرف الياهو سويسا الى وزارة الداخلية.

السوريون في الجولان يريدون السلام .. والارض

حضر (مرتفعات الجولان) - من عصام حمزة:

مرضت هيلة ابو صالح ولزمت الفراش لمدة اسبوع بعد فوز الزعيم الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو الذي يرفض مبادلة الارض بالسلام برئاسة وزراء اسرائيل في الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي.

وقالت هيلة (61 سنة) في حديث لرويتر في منزل زوجها في هذه البلدة السورية في الجولان «بالنسبة لي كان انتخاب هذا النتنياهو يعني انه حتى الامل الضعيف الذي كنت احلم به لجمع الشمل مع عائلتي قد ذهب وولى». وروت هيلة بمرارة قصة زواجها من رجل في بلدة حضر التي لا تبعد اكثر من خمس دقائق عن بلدتها مجدل شمس وكيف ابتعدت عن اهلها بعدما احتلت اسرائيل الجولان منذ 29 عاما.

وقالت وهي تجلس في غرفة مليئة بصور الاهل والاقارب «لم استطع ان احضر ايا من المناسبات الحزينة او السعيدة عند اهلي بالرغم من قربهم مني .. لم استطع ان احضر مأتم والدي عندما توفي وكذلك لم احضر جنازة والدتي التي توفيت بعده .. ولم استطع ان ارى اختي التي اصيبت بمرض عضال كما لم اتمكن من حضور زفاف اي من اقاربي».

«انني اريد السلام لان ذلك يعني انني سألتقي مع اهلي ثانية بعد طول غياب وبعد هذا العمر .. ولا يزال لدي الامل بأن رئيسنا حافظ الاسد سيتمكن من تحقيق السلام ويعيد كافة اراضينا من المحتلين الصهاينة».

وتعتبر هضبة الجولان الجميلة التي تمتاز بهوائها العليل والتي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) عام 1967 الموضوع الاساسي في مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل التي تعقد بصورة متقطعة منذ عام 1991 وعقدت اخر جولة من المفاوضات في شهر اذار (مارس) الماضي.

ويرفض نتنياهو مطالب سورية بالانسحاب الشامل من الهضبة الخصبة التي تبلغ مساحتها 1158 كيلومترا مربعا وتمتد من بحيرة طبريا التي تنخفض 212 مترا تحت سطح البحر حتى جبال الحرمون التي ترتفع 2200 متر فوق سطح البحر.

وتؤكد كافة حكومات اسرائيل ان المرتفعات التي تشرف على شمال اسرائيل واستخدمتها سورية لقصف الاهداف الاسرائيلية بصورة متقطعة منطقة استراتيجية لامنها.

وكانت حكومة شمعون بيريس السابقة قد أعربت عن استعدادها لقبول حل وسط في الجولان الا انها طالبت بترتيبات أمنية مشددة رفضتها سورية.

وتقول اسرائيل ان مصادر للمياه في الجولان تشكل حوالي 30 في المئة من احتياجات اسرائيل.

وقال مفيد بدرية رئيس العلاقات العامة في محافظة مدينة القنيطرة ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا اذا اعادت اسرائيل كافة الاراضي السورية التي تحتلها الى الوطن الام.

وكانت سورية قد استعادت القنيطرة التي تسمى بعاصمة الجولان ومناطق اخرى من الهضبة طبقا لاتفاقية فصل القوات التي تم التوقيع عليها برعاية الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب تشرين اول (اكتوبر) عام 1973 واشار بدرية الى ان للجولان ميزات كثيرة. قال بالاضافة للموقع الاستراتيجي الذي يربط سورية ولبنان والاردن هناك التربة الخصبة التي تعد ثاني اخصب تربة في سورية بعد سهل عكار الساحلي بالاضافة لمياه الامطار الغزيرة ومصادر المياه الاخرى كالانهار والينابيع العذبة .. كل هذه الخصائص جعلت اسرائيل تحتل الجولان معتمدة على اطماعها التوسعية.

وعندما احتلت اسرائيل الجولان طردت ما يزيد على 153 الف مواطن من منازلهم وبيوتهم التي كانوا يقطنونها في 244 بلدة وقرية .. والكثير من هؤلاء السكان الذين يعيشون الان في اربع مدن سورية لا يزالون يحتفظون بمفاتيح بيوتهم لانهم يعرفون انهم سيعودون يوما ما».

واشار الى ان عدد هؤلاء اصبح الان يزيد على 400 الف نسمة.

ومضى بدرية يقول «اسرائيل تقول انها تريد الجولان لسد احتياجاتها من الماء بينما نحن اصحاب الارض بحاجة ماسة للماء واراضينا يجب ان تعود لنا اذا ارادت اسرائيل السلام».

ورافق بدرية مراسل رويتر في جولة على نقطة عبور سورية تبعد امتارا قليلة عن المناطق التي تحتلها اسرائيل وشرح كيف يتم عبور طلاب الجامعات والعرائس من المنطقة.

وقال ان الكثير من العرائس في ثياب الزفاف الكاملة يعبرن من خلال ممر خاص في منطقة مزروعة بالالغام ومسورة بالاسلاك الشائكة للمناطق المحتلة للزواج من اشخاص يتم اختيارهم عادة من خلال اشرطة الفيديو.

وتستكمل الاجراءات الرسمية للزواج الذي يتم ترتيبه عن طريق منظمة الصليب الاحمر الدولية في مقر قوات الامم المتحدة التي تفصل بين القوات السورية والاسرائيلية.

وفي بلدة عين التينة التي تطل على بلدة مجدل شمس المحتلة ومن على ما يسمى «تلة الصراخ» يشاهد الزائر قبرين متقابلين لشقيقين احدهما في المنطقة المحتلة والاخر في المنطقة المحررة.

ويقول سكان المنطقة ان كمال كنج ابو صالح الذي توفي في مجدل شمس عام 1987 طلب ان يدفن في المنطقة المقابلة لعين التينة «حتى يكون قريبا من اراضي سورية التي تنعم بالحرية».

وحضر لخوه نور الدين وهو لواء اركان حرب بالجيش السوري مراسم الدفن من الجهة المقابلة من عين التينة وكانت له أمنية اخرى ان يدفن مقابل اخيه عندما يموت.

وتحققت أمنية نور الدين عندما توفي بعد بضعة اشهر بحادث سيارة ودفن في الجهة المقابلة.

وقبره المزخرف باحجار الرخام الابيض هو الشيء الوحيد الذي يتواجد في ساحة تلة الصراخ التي تقع اعلى بلدة عين التينة حيث يجتمع الاقارب والاصدقاء للصراخ لتحية اهلهم في الجهة المقابلة في مجدل شمس عبر مكبرات الصوت.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان: التعذيب والاهمال الصحي وسوء التغذية خبز يومي للمعتقلين الامنيين

■ القاهرة - اف ب: أعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن قلقها البالغ ازاء «استمرار الانتهاكات» التي يتعرض لها السجناء والمحتجزون في قضايا أمنية داخل السجون المصرية حيث يتعرضون للتعذيب والاهمال الصحي وسوء التغذية، علاوة على حرمانهم من الزيارة او مقابلة محاميهم.

واكدت المنظمة في تقريرها الخامس حول الاوضاع في السجون المصرية، الصادر امس الاول، تحت عنوان «سجن شديد الحراسة: مقبرة المحتجزين والسجناء» الذي خصصته للحديث عن السجون المصرية بشكل عام وسجن طرة الشديد الحراسة جنوب القاهرة بشكل خاص، ان هذه «الانتهاكات مستمرة بشكل تصاعدي منذ 1991 بشكل يتناقض مع القوانين المصرية نفسها والاتفاقات الدولية التي وقعتها مصر بهذا الخصوص».

واكدت المنظمة ان سجن طرة الشديد الحراسة الذي افتتح في العام 1993، وهو مخصص للسجناء والمعتقلين المصنفين «مخطرين» يضم حوالي 300 معتقل، والى ذلك يتم لرسال السجناء الامنيين الى سجن الوادي الجديد في الصحراء الغربية (600 كلم غرب القاهرة) وسجن وادي النطرون على بعد ثمانين كيلومترا شمال القاهرة، وسجن الفيوم، على بعد مئة كيلومتر. واكدت المنظمة ان سلطات السجون عادت الى «توقيع عقوبة الجلد» على السجناء والمحتجزين بعد ان كانت توقفت عن استخدامها اثر حملة للمنظمة في 1990» مشيرة الى تعرض زهاء 100 معتقل وسجين في سجن طرة في حزيران (يونيو) الماضي لهذه العقوبة التي يجيزها القانون المصري، داعية الى الغائها. واكدت المنظمة عدم توافر الحماية القانونية للسجناء والمعتقلين ضد اي تجاوزات محتملة ضدهم محملة النيابة العامة مسؤولية ذلك بسبب «الانعدام التام» للرقابة التي ينبغي ان تقوم بها على السجون وعدم التحقيق في البلاغات «الشديدة الخطورة» المقدمة اليها.

«الشعب» تقوم بمحاولات خبيثة لمهاجمة عبد الناصر ومعارك بسبب المصحف وعثمان والشيعة والنصارى

بعد يوم من التعاطف مع العراق حملة ضد صدام حسين واستمرار الهجوم على مؤتمر لندن

القاهرة مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس - الثلاثاء - ايلول (سبتمبر) عن اجتماع المجموعة الوزارية المخصصة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، ونشر اسماء وصور أوائل الثانوية العامة واجراء تحقيقات صحافية مع اسرهم لبيان اسباب تفوقهم، وسفر وزير الخارجية عمرو موسى الى عدد من الدول الاوروبية، واستمرار الزيادة في منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي، وارتفاع الودائع في البنوك المصرية، ووصول رئيس هيئة اركان الحرب الامريكي الى مصر واجتماعه بالرئيس مبارك. والتحركات الامريكية لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق، وزراعة مئة وخمسة وسبعين الف فدان اشجار على مخلفات الصرف الصحي وتحديد اسعار مكالمات التليفون المحمول وطرح اسهم شركات قطاع عام اخرى للبيع وقيام وزير الصحة بزيارة مفاجئة لهيئة التأمين الصحي بمصر القديمة، ومصادرة كميات من المخدرات، والسلع والاغذية الفاسدة.. الخ.

وابرز خبر كان عن اسماء اوائل الثانوية العامة بعد ظهور نتيجة تحسين المجاميع، وبالتالي لم يتبق الا ساعات على بدء عمل للرحلة الاولى لمكاتب تنسيق الجامعات. والتي ستستحوذ على اهتمامات معظم الاسر المصرية في الايام المقبلة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات.. فكانت عن الاستاذ الراحل احمد بهاء الدين وعن العراق والمؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في لندن وقضايا أخرى متعددة.

مزورون وتكفير

والى المعارك والخلافات العنيفة بين الكتاب والهجمات التي شنها بعضهم ضد آخرين. وامتلأت بها «الشعب» بحيث جعلتها اكثر الصحف حيوية امس. فقد ارسلت الناقدة الادبية فريدة النقاش ردا على مقال المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة وهجومه عليها واتهامها بأنها في مقال لها بـ«الاهالي» منذ عدة اشهر قامت بطعن القرآن وكلام الله. وكان صلاح عيسى قد انتقد عمارة، وقالت فريدة عن اتهام عمارة لها بانها قامت باستفزاز ثوابت المسلمين: «وهو قول مرفوض لا يمت لمنهج الحوار وانما ينتمي الى منهج التكفير والاستعداء مشحون بروح محاكم التفتيش، وتفوح منه رائحة العصور الوسطى الكريهة، فضلا عن انه لا يقنع احدا - وان كان يستثير شهية الجهلاء، وما سقته في مقالي عن مصحف عثمان موجود في كتب التراث لمن شاء ان يدرس ولا اعرف كيف يمكن ان نفسر اصرار سيدنا عثمان على ان يأخذ مصحف الصحابي عبد الله بن مسعود - أحد كتبة الوحي - وحين رفض عبد الله تسليم مصحفه امر بضربه وطرده من المسجد مجرورا حتى كسر له ضلعان وحرمه من عطائه، وقد ظل عبد الله ناقدا ومهاجما لسيدنا عثمان، رضي الله عنه حتى مات. وفي كتاب المصاحف «لابن ابي داود السجستاني» قول صريح ان مصحف «ابي بن كعب» احتوى على سورتين اضافيتين غير موجودة في مصحف عثمان، بالاضافة الى ما جرى تداوله عن السيدة عائشة حول قولها ان بعض الصحائف القرآنية كانت بحوزتها وضاعت منها، هذا كله بالاضافة الى موقف الشيعة (وهم ايضا مسلمون) الذين يرون ان اول عمل قام به سيدنا عثمان بعد وفاة الرسول كان جمع القرآن او ما بين اللوحين ولم يتقبل الشيعة قط مصحف عثمان قائلين ان آيات قرآنية حذفت منه، فضلا عن الاشارات التراثية المتعددة الى دور الحجاج في التلاعب بالنصوص وتبديلها اذ كان موكلا من الخليفة بفرض مصحف عثمان وابادة المصاحف الاخرى، وهذه كلها افعال قام بها بشر كانوا منخرطين في صراعات سياسية تعبيرا عن تناقض المصالح لا دخل لله سبحانه وتعالى بها كما انه لم يصل الى علمي ان احدا اتهم واضعي كتب التراث او محققيها بأنهم يكذبون كلام الله او يطعنون في صحة القرآن!!».

اما الدكتور عمارة فقد واصل حربه ضد انصار التنوير الذين اتهمهم بالجهل والاساءة المتعمدة للاسلام، لا فيما يكتبون من مقالات فقط، وانما فيما يصدرونه من كتب عن طريق الهيئة المصرية العامة للكتاب، فقال عنهم في «الشعب»: «كان المرحوم الشيخ امين الخولي - الى جانب عبقريته كمؤلف، عالما بتحقيق النصوص.. واهم من ذلك امينا في التعامل مع النصوص، حتى لقد شبه النصوص التي مات عنها اصحابها بأنها قد غدت «يتيمة» فدعا المحققين الى ان يتعاملوا معها بالامانة التي اوصى بها الله الاوصياء على الايتام - لكن تلاوا من الذين يدعون الانتساب الى شيخ الامناء قد افتقدوا الامانة عندما تعاملوا مع واحد من اهم النصوص الفكرية للشيخ محمد عبده، وهو كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) وذلك عندما طبعوه في حملتهم التي سموها «المواجهة بالتنوير» فكان تعاملهم مع هذا الاثر النفيس سلسلة من «التزوير»!

فهم قد غيروا عنوان الكتاب الى (الاسلام بين العلم والمدنية) فحذفوا كلمة «النصرانية» التي كتبها الكاتب للمقارنة بينها وبين الاسلام.. وبدلا من أن يعبر عنوان الكتاب عن محتواه: موقف الاسلام والنصرانية ازاء العلم والمدنية اذا بهم يجعلون عنوانه غريب الدلالة لأنه يوحي بوقوف الاسلام بين العلم والمدنية منقطع الصلة والعلاقة بهما!.. ولم يكتفوا بالتزوير في العنوان فحذفوا من فصول الكتاب كل ما كتبه الاستاذ الامام عن النصرانية ومنها الاصول الستة النصرانية والنتائج الثماني التي تؤدي اليها هذه الاصول.. فاذا علمنا ان هذا الكتاب قد كتب ونشر اولا مسلسلا في مجلة «المنار» - عام 1903 ردا على فرح انطوان في دعواه ان النصرانية اكثر تسامحا مع العلم والمدنية من الاسلام علمنا عن التخريب الذي احدثه هذا التزوير في بنية الكتاب ومقاصده عندما حذفت منه كل الفصول التي تحدثت عن اصول النصرانية ونتائجها في التعامل مع العلم والمدنية.. بل لقد تجاوز التزوير نطاق الحذف الى حيث اقحموا في الكتاب ما ليس منه بل وما ليس لمؤلف الكتاب!!. لقد ادخلوا فيه بحثا لجمال الدين الافغاني عن «الانسان عالم صناعي» نشر في «العروة الوثقى» قبل عشرين عاما من تأليف هذا الكتاب.. وادخلوا رد الاستاذ الامام على هانوتو وهو مكتوب ومنشور قبل تأليف هذا الكتاب بثلاث سنوات. ولا علاقة له بموضوع هذا الكتاب الذي هو رد على فرح انطوان.. وليس على هانوتو؟!..

فهل هذه هي الامانة في التعامل مع نصوص التراث؟!.. ام ان التنوير قد تحول الى تزوير».

حجازي واليهود

والى هجوم آخر شنه ضد واحد من رموز التنوير هو الشاعر احمد عبد المعطي حجازي، والمهاجم هو الدكتور محمود حماية استاذ الدعوة ومقارنة الاديان بجامعة الازهر، الذي كتب مقالا في «الشعب» بعنوان «ماذا يريد هذا الكاتب بالضبط؟». تعرض فيه لمقال الحجازي في «الاهرام» عن قيام الخطباء في المساجد بمهاجمة اليهود والمسيحيين واتهمهم بنشر الفتنة. وتساءل حجازي عما تريده مؤسسة الازهر، فقال حماية انها تريد الخير والحفاظ على مقدسات الامة، ثم أضاف:

«فماذا تريد انت بالضبط بهذا المقال غير المسؤول الذي يشعل الفتنة الطائفية في المجتمع وتدافع عن اليهود في الوقت الذي تهاجم فيه علماء الاسلام ومؤسساته، فهل اليهود أحب اليك من علماء الاسلام؟! ويبدو لي ان روح السماحة والوحدة القوية المتينة بين طوائف الشعب - ادامها الله - لا يرضى عنها الكاتب، فراح يفكر في طريقة يشعل بها نار الفتنة حتى يستمتع برؤيتها وهي تحرق الاخضر واليابس فكتب هذا المقال الذي يخرب ولا يعمر، ويفسد ولا يصلح، ويهدم الوحدة الوطنية ولا يبنيها!! ان المسلمين والاقباط في مصر - والحمد لله - مثل السمن على العسل - كما يقول المثل - وقد شاهدت الملايين في التليفزيون اثناء الزيارات الودية والعلاقات السمحة بين فضيلة الامام الاكبر ونيافة الانبا شنودة فهل هذا مما يضيق به الكاتب حتى خرج علينا بهذا الادعاء الغريب. «خطباء المساجد لا يكفون عن اثارة مشاعر التعصب والكراهية بين المسلمين وغيرهم» والله يعلم ان هذا الكلام في جريدة واسعة الانتشار مثل جريدة «الاهرام» هو الذي يثير مشاعر التعصب والكراهية ويطعن الوحدة الوطنية بخنجر مسموم: من الخطيب الذي تزعم انه اثار الفتنة؟ ام ان خطباء المساجد جميعا اتفقوا على سب النصارى واهانتهم في يوم واحد؟ ام انهم يقسمون انفسهم للقيام بهذه المهمة المقدسة!! كل اسبوع؟! ماذا يريد هذا الكاتب بالضبط؟ ولماذا يكتب هذا الكلام المستفز على صفحات جريدة «الاهرام»؟ ومن اغرب ما يقوله الكاتب عن خطباء المساجد انه «ليس من حقهم ان يشتموا اليهود فنحن لسنا اعداء لليهود» يا سلام!! الى هذا الحد تغار على اليهود وتتعاطف معهم وتهاجم مؤسسات الاسلام وتشكك في رسالتها؟ ما اسعد الصهاينة بامثالك.. هل رأيتم - يا أهل الشرق والغرب - استفزازا اكثر من هذا الاستفزاز، وتحديا لمشاعر الامة جمعاء اكثر من هذا التحدي؟ اليهود ليس من حقنا ان نشتمهم - اليهود ليسوا اعداء لنا!! اتريد ان تمحو تاريخ الامة بجرة قلم؟ لمصلحة من تكتب هذا الكلام؟ ولحساب من تدافع عن القتلة السفاحين؟ اليس اليهود هم الذين اخرجونا من ارضنا.. وشردوا اهلنا.. واستباحوا دماءنا؟ وقتلوا اسرى مصر وفعلوا بنا الافاعيل؟ الم يقرأ هذا الكاتب عن العمليات الارهابية التي قام بها اليهود ضدنا قبل ان تكون لهم دولة على عهد العصابات وبعد ان صارت لهم دولة تتبنى الارهاب».

أبو زيد والاخوان

ومن المعارك المتفرقة التي كان الاسلاميون طرفها الرئيسي الى معركة الدكتور نصر حامد ابو زيد التي لم يكتب عنها سوى مقال واحد في «الشعب» ايضا وكان من نصيب المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين، المستشار محمد المأمون الهضيبي، في مقال له بعنوان: «بين محاكمة نصر ابو زيد ومحاكمة الاخوان المسلمين». ابدى فيه تعجبه من الذين تحمسوا لابو زيد وهاجموا محكمة النقض. في الوقت الذي لم يكتبوا كلمة واحدة عن محاكمات الاخوان المسلمين امام المحاكم العسكرية.

فقال: «ثم أليس مما يدعو الى العجب ايضا ان يستنكر نفر من الناس ان تعرض قضية فكر وآراء نصر ابو زيد امام محكمة النقض في كفالة ورعاية والتزام بالقانون وامام قاضيه الطبيعي وهو حق يجب ان يتوافر لكل مواطن، وتجري محاكمات عسكرية لنخبة من ابناء مصر يمثلون صفوة اهل الفكر الصحيح والتخصص النافع من اجل مصر وقضايا ومصالح العرب والمسلمين.. فلا تتحرك اقلام الذين اقاموا الدنيا ولم يقعدوها في قضية فكر اثبت القضاء النزيه انحرافه واعوجاجه وبطلانه.. بل انبرت اكثر هجوما على الاخوان المسلمين متهمة اياهم بالرجعية والتطرف والتأسلم والعنف والارهاب؟! ان الجميع - ما عدا اصحاب هذه الاقلام - يعرفون ان الاخوان المسلمين على مدى اربعة وعشرين عاما اي منذ خروجهم من السجون والمعتقلات التي امضوا فيها عشرين عاما، لم يحملوا سلاحا، ولم يمتلكوا خنجرا ولم يلجأوا الى عنف بل لجأوا الى الحوار سلاحا واسلوبا للاقناع او الاقتناع ولم يعترفوا بغير الاخوة رابطة بين الناس او بغير الحب صلة بين القلوب. كما انه على مدار هذه السنوات قد تضاعف الاقبال من جميع قطاعات الامة على المبادئ التي التقت عليها جماعة الاخوان المسلمين ودعت اليها - حتى صار من السذاجة ومن المستهجن ان ينعت اساتذة في الجامعات او قيادات في العمل النقابي او اعضاء سابقون في مجلس الشعب او مفكرون او عمال وفلاحون او مربون بالتطرف او الارهاب او التخريب والتدمير، وهم الذين يبنون ويشيدون ويعطون ويضحون وعلى اصالة وهوية هذا البلد حريصون ولصالحه متجردون لحاضره ومستقبله عاملون».

مؤتمر لندن

ومن الاخوان الى المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في العاصمة البريطانية لندن، ولا يزال يثير ثائرة مصر، مما ينعكس على الهجمات التي تشنها الصحف الحكومية، ضد بريطانيا واتهامها بمساندة الارهاب، حيث واصل رسام الكاريكاتير مصطفى حسين، في «الاخبار» هجومه على بريطانيا فرسم ملكتها جالسة على كرسي العرش وأحد موظفيها «يا مولاي لازم توافق على المؤتمر، دول ممكن يفرقوا بينك وبين الامير فيليب».

كما واصل رئيس تحريرها جلال دويدار هجومه ايضا في مقال بعنوان «مكابرة بريطانية غريبة»، فقال انه تلقى ردا من مستر ريتشارد ميكيس القائم بالاعمال في سفارة بريطانيا انتقد فيها ما كتبه دويدار واعاد التأكيد على ان بلاده تحارب الارهاب مثل مصر، لكنها لا تعترض على اقامة مثل هذا المؤتمر الذي لا يحتاج الى تصريح، وقال دويدار معلقا: «ان احدا لا يمكن ان يقتنع بأن هناك قانونا يسمح لهذا التجمع ليتنافس ويتبارى فيه رعاة الارهاب والمخططون لعمليات قتل الابرياء وهز استقرار الدول في الحديث عن امجادهم الاجرامية وآمالهم المريضة واوهامهم الضائعة!! اي قانون هذا الذي يقر مثل هذه التصرفات اللامعقولة والتي لا تتفق وما سبق أن اتفقت عليه دول العالم من رفض وادانة لكل اشكال الارهاب ووسائل تشجيع... ألا يكفي حكام لندن سوء استخدامهم لسياسة منح حق اللجوء السياسي لرموز الارهاب الذين تصدر عنهم التصريحات العلنية والنشرات والفاكسات. وماذا يقولون عن الرسائل المكتوبة والمصورة التي اعلن عمر بكري راعي مؤتمر لندن ان اسامة بن لادن ممول الارهاب وعمر عبد الرحمن مفتي الارهاب المسجون في الولايات المتحدة سوف يوجهانها الى اعضاء المؤتمر المشبوه».

ومن رئيس تحرير «الاخبار» الى رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» رؤوف توفيق ومقاله بعنوان «ديمقراطية القتل في مؤتمر لندن»، وقوله فيه متهكما:

«اية ديمقراطية - كما تدعيها انكلترا - تسمح بهذا التخريب وتحويل العالم الاسلامي الى كتلة من الحرائق وبحيرات للدم؟ وهل بنفس المنطق الديمقراطي تسمح انكلترا لاية دولة عربية او اية دولة على خريطة العالم، بتنظيم يشجع ثوار ايرلندا على زرع القنابل والتفجيرات وقتل الضحايا في شوارع ومنشآت انكليزية؟ وبنفس منطق حرية التعبير الذي ترفضه انكلترا الآن، هل ترضى بعقد مؤتمر على اي ارض - خارج اراضيها - لصالح ثوار ايرلندا ام انها تعتبر هذا تدخلا في شؤونها واثارة الغبار على سياساتها؟ الديمقراطية لهم فقط والغبار والسموم لنا فقط».

ولمتد الهجوم من صحف الحكومة الى صحافة الوفد المعارضة فقال جورج فهيم وهو من محرري الشؤون الخارجية: «كان من الممكن ان نصدق اكاذيب السياسة البريطانية، لو ان الساسة البريطانيين انفسهم يطبقون هذه المبادئ على معارضيهم، ولكنهم للاسف الشديد لا يؤمنون الا بنصرة الارهاب بينما ينكرون هذا الحق على منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي تطالب باستقلال ايرلندا عن الحكم البريطاني، فهؤلاء قتلة وارهابيون لا تجوز عليهم شفقة ولا رحمة».

كما كتب ايمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب مقالا مطولا بعنوان «مؤتمر عمر بكري، وحقيقة حزبه» قال فيه انه قابل بكري في لندن عام 1989 وتحاور معه وكان وقتها في نهاية العشرينات وركز نشاطه على التجمعات الاسلامية في لندن من الشباب والطلاب البريطانيين الذين اشهروا اسلامهم ويقومون بتوزيع مجلة صغيرة اسمها «الخلافة»، ومنشورات اخرى، ولم يكن قد اسس بعد جماعة المهاجرين، وانما كان ممثلا لحزب التحرير الاسلامي في بريطانيا، واعطى ايمن فكرة عن الحزب وكيف انه كان متطورا، لكن الظروف السياسية لم تجعله مقبولا من الجميع. من الانظمة والحركات الاسلامية السلفية، وانهى مقاله بالقول:

«كانت الاطوار السابقة محاولة محايدة لفهم الذي يجري هناك في لندن، ليس فقط بالشجب والتنديد كما فعل معظم كتابنا، بل من خلال معرفة افكار واتجاهات الداعين لهذا الحشد الذي نختلف كثيرا مع توجيهاته - وفقا لما اعلن منها - وان كنا نرفض ان نسمع اكثر ونعرف اكثر عن افكار واتجاهات من نختلف معهم»...

ناصر 56

ويبدو ان الاهتمام سيعود مرة اخرى بفيلم ناصر 56، اذ حدث تطور متوقع في «الشعب» من رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، فقد شن ضده وضد الناصريين هجوما اتسم بقدر من الخبث الظاهر، والذي يعكس في رأيي، قدرا غير محتمل من الكره للناصريين والغرور في النفس، لم يعودوا قادرين على اخفائه في الشعب، خاصة عادل حسين ومجدي احمد حسين.. فقد كان مقال مجدي بعنوان «ناصر 56 والمرحلة التاريخية التي عبر عنها .. مصر 96» امتدح فيه الفيلم.. وحيا الاقبال الشديد عليه، لكن سرعان ما ظهر الحقد والغرور في الآتي وهو: «ومما يذكر للفيلم.. انه تضمن من الوقائع.. ما يمكن ان يحسب في خانة السلبيات.. وبالاخص في اسلوب اتخاذ القرارات.. فقد كان أسلوبا فرديا.. ويتواكب مع التشاور مع الخبراء.. ولكنه يظل فرديا.. وهذا امر خطير في اي نظام سياسي، حتى لقد وصل الامر .. حسب وقائع الفيلم.. الى ان يتخذ عبد الناصر قراره الاخير بتأميم القناة.. دون ان يقرأ التقرير العسكري الشامل عن وضع القوات البريطانية في المنطقة.. ويكتفي بكلمات قليلة وردت اليه من المخابرات.. اثناء القائه خطاب التأميم.. وقد سلم الله الامر في عام 1956.. ولكن الجرة لا تسلم في كل مرة قادمة.. والشورى بلا شك تحصين لأي قرار من الخطأ.. او على الاقل هي تقليل لاحتمالات الخطأ الى الحد الادنى.. نحن فقط نأخذ العظة ولكننا لا يمكن ان نعيد التاريخ.. والزعامة الفردية ظاهرة انسانية.. عالمية.. يبقى ان هذا الفيلم.. انصف عبد الناصر.. فما يجب ان ينصف فيه.. وانصاف عبد الناصر.. يستحق اكثر من هذا الفيلم.. ولكننا نرجو ان يكون الاقبال الجماهيري على هذا الفيلم ولكل المعاني السابقة فرصة كي نتجاوز الحزبين التقليديين.. الحزب المؤيد لعبد الناصر على طول الخط.. والحزب المعارض على طول الخط.. ودعونا الآن - مستفيدين من خبرات معاركنا الوطنية - نبحث عن مصر 96..».

وفي حقيقة الامر فان مهاجمة مجدي للفردية عبد الناصر، لا يمكن قبولها منه بالذات، ومن حزب العمل، لأنهم بروروا الاطاحة بالاحزاب في ايران والسودان، في نفس الوقت الذي يهاجمون فيه النظام المصري لأنه يضيق عليهم فقط!!

وكتب لويس جرجس الصحافي والكاتب بـ«الجمهورية»، بعنوان «الشعوب تفاخر بانتصاراتها». اذ قال - اكرمه الله - «ما اعجب موقف هؤلاء المصريين الذين ساءهم ان تنتج السينما المصرية فيلما عن انتصار مصر 1956، واستعادتها السيادة على القناة، كما ساءهم ان يشيد الفيلم بجهد بطل هذه المعركة الذي تحمل مسؤوليتها. عجيب ان يقف هؤلاء ضد الاغلبية الشعبية التي زحفت الى دور السينما تستعيد ذكرى الايام وطنية جميلة ما زالت حية في الوجدان الشعبي رغم سنوات التعتيم المتعمد، فلنح انتاج ناصر 56 شهيتنا بطلب المزيد من الوفاء، وكما نرى بالعاصمة تماثيل لابراهيم باشا وطلعت حرب ومصطفى كامل وسعد زغلول بل وسيمون بوليفار محرر امريكا اللاتينية، فاننا نطمع في رؤية تمثال لجمال عبد الناصر في ميدان التحرير تحقيقا لوعد سمعناه يوم وفاته».

ومن هذا الاقتراح الجميل من هذا المحب لخالد الذكر، الى محبة اخرى له في صباح الخير، وهي الصحافية ناهد فريد التي ابدت انزعاجها لأن البعض فهم انها تهاجم عبد الناصر فقالت:

«والآن هل اتضح الكلام؟! مش ها اقول كمان؟!! والمفيد المختصر من باب الاحتياط ايضا.. انا ناصرية المنشأ والعقيدة السياسية والثقافية.. ناصرية الحلم والواقع.. يعني ناصرية من قمة راسي حتى اخمص قدمي!! بالله المستعان».

بل وكان الله في عون صديقنا مجدي احمد حسين!

العراق

وللثاني يوم لا يزال العراق يستحوذ على قدر متزايد من الاهتمام ولم يتمكن احد من التعليق على الهجوم الامريكي ضده الذي انبعث انباؤه صباحا، باستثناء (الشعب) التي طالبت في صفحتها الاولى، بالانتباه الى الاستعدادات الامريكية للهجوم، وطالبت بمساندته ضد العدوان الامريكي المحتمل، كما نشرت تحقيقا أعده محررها للشؤون الخارجية محمد جمال عرفة ايد فيه العمل العراقي في اربيل، لكن لوحظ ان التعليقات الاخرى لم تبد العطف الذي ابدته قبل اربع وعشرين ساعة على العراق والهجوم الذي شنته ضد امريكا، وتحول الهجوم ضد الرئيس العراقي صدام حسين، وتحميله مسؤولية ما يتعرض له العراقيون، فقال سمير رجب: «عجيب امر صدام حسين!! هل حقا.. هو صاحب هذه القرارات الهوجاء المجنونة؟!.. ام ان هناك آخرين يحركونه من وراء الستار.. يقول البعض.. ان امريكا تستخدمه ورقة في يدها.. كنوع من انواع الضغط على بعض الانظمة في المنطقة... والا ما استمر باقيا على مقعد السلطة حتى الآن.. لا سيما بعد جريمة غزو الكويت..! فهو مستعد لان يفعل اي شيء، ويرضي اي طرف.. مقابل استمراره.. «قائدا.. مهيبا.. منتصرا»!! وما الى ذلك من صفات يضحك بها على نفسه، وعلى مواطنيه.. وبالتالي اذا طلبوا منه ضرب اربيل.. لن يتردد.. وحينما يأمرونه بالانسحاب.. فسوف ينفذ في التو، واللحظة، دون ادنى اعتبار لماء الوجه».

ولم يقل تعليق «الاخبار» «مع سيادة العراق ولكن» عنفا من مقال سمير رجب، اذ جاء فيه:

«مرة اخرى يعود التوتر الى منطقة الخليج ويكون السبب هو الجيش العراقي الذي يحركه رئيس النظام صدام حسين بين الحين والآخر لاثبات انه لا يزال هناك.. سيكون مضحكا مبكيا في الوقت ذاته ان يحاول العراق اقناع المجتمع الدولي بضرورة الاسراع برفع او مجرد.. تخفيف الحصار باستغلال العنصر الانساني، فيما يتحرك الجيش العراقي لدعم طرف عراقي ضد طرف آخر.. رغم طرافة البيان العراقي الذي اتهم احد الطرفين بشن عدوان - «اجنبي»».

واما ثالث هجوم في ثالث صحيفة حكومية فكان في «الاهرام» وقام به الدكتور عبد العالي محمد في تعليق بعنوان «العراق مرة اخرى» قال فيه ان العراق كان يعلم منذ عامين ان قوات مسعود بارزاني تواجه مأزقا وقوات طالباني تتلقى دعما من ايران، وان قوى اقليمية تخوفت من ذلك وامريكا مشغولة بالانتخابات وان التحالف الغربي لم يعد متماسكا كما كان، واضاف: «لقد اراد العراق من كل ما حدث ان يجري بروفة على تحدي المجتمع الدولي بعد حرب الخليج وان يستعيد نفوذه السياسي في القضية الكردية وان يفرض شروطه هو كلها وليس شروط البارزاني والطالباني او ايران او الولايات المتحدة نفسها، كانت هذه هي حسابات العراق، واما الآخرون فلهم حساباتهم ايضا، وهنا يكمن الثمن الذي سيدفعه العراق».

واخيرا - من صحف الحكومة الى «الوفد» المعارضة حيث هاجم مجدي مهنا صدام حسين بعنف وقال عنه:

«هل لا يزال يريد اختبار موازين القوة في المنطقة، هل يعتقد ان واشنطن لن تقدر على ضرب العراق في فترة الانتخابات الامريكية، هل يريد دفع المنطقة الى مزيد من الفوضى والضياع هل يعبر بطريقته الخاصة عن رفضه للسلام مع اسرائيل، ماذا يدور في عقل هذا الرجل؟ انه ليس الحالة الوحيدة الفريدة بين الحكام العرب ربما يكون الحالة الصارخة والاكثر شذوذا، ولا يوجد قانون يمنع الجانين من الوصول الى كرسي السلطة؟ ومن استمرارهم في الجلوس عليه؟!».

لايعتبر انتخاب نتنياهو كارثة ولكن يعارض مبادئ الليكود ويحذر من عواقب جمود المفاوضات

عمرو موسى يصر على الانسحاب من الخليل ويرفض التطبيع قبل تعزيز أسس السلام

■ قبل وصول وزير الخارجية دافيد ليفي الى القاهرة اشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مقابلة مع «معاريف» الى نهاية فترة الانتظار التي حددها الرئيس المصري حسني مبارك لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. لقد مرت ثلاثة اشهر على اجراء الانتخابات في اسرائيل الا ان شيئا لم يتحرك. لقد مر حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) وآب (اغسطس) ويتنا على ابواب ايلول (سبتمبر). ورغم الحر الشديد الا ان مسيرة السلام لاتزال مجمدة، الامر الذي يعتبره وزير الخارجية المصري علامة نحو وقوع الكارثة.

انه يعرف نتنياهو جيدا ويعتقد انه شخص ذكي وصاحب مواهب وقدرات، ولا يعتقد موسى خلافا لآخرين في العالم العربي بأن انتخاب نتنياهو يعتبر كارثة، غير ان سياسة الليكود بحد ذاتها في نظره تمثل كارثة. ويؤكد ان محاولة خداع العرب بدل الانسحاب من الخليل وتجديد المفاوضات مع سورية ستخلق توترا. ومن شأن التوتر، كما يقول، ان يؤدي الى العنف.

وللمرة الاولى يحذر بأن بلاده تملك «خيارات» اخرى للمؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ورغم ان المحادثة الهاتفية للدعورة التي اجراها نتنياهو مع مبارك عقب تهديد الاخير بالغاء المؤتمر اذا لم يطرأ تقدم على مسيرة السلام، تمت في وقت مناسب الا انها لم تغير موقف مبارك، ويقول موسى «لا يمكن ان تشكل محادثة هاتفية لطيفة بديلا للاعمال التي يجب ان تتم على ارض الواقع».

صحيح ان المصريين معنيون جدا بانعقاد المؤتمر غير انهم لا يرغبون بثرثرة فوق النيل وانما «بمؤتمر ناجح». والوسيلة الوحيدة لنجاحه تكمن في تحرك نتنياهو على المسيرة السلمية.

ولا يستطيع احد ان ينتزع من عمرو موسى تصريحا محددا في الوقت الذي يقرر فيه الحديث بصورة عامة وشاملة. اذ انه لا يخاطر مثلا بالقول ان وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون الشهر المقبل في القاهرة «لدراسة الوضع» سيدعون الى تقليص التطبيع، لكنه يوجه من يطرح سؤالا في هذا الشأن الى وزيري خارجية عمان وقطر الذين صرحا انهما لن يتمكنا من تحسين العلاقات مع اسرائيل الا اذا شاهدا «ضوءا في نهاية النفق»، وكلاهما يشاهدان الآن «ظلاما فقط».

وزير الخارجية المصري يتلقى تقارير مفصلة، ويتابع باهتمام وقلق شديدين التجارب الناجحة التي اجريت على صاروخ «حيتس»، كما يبدي اهتماما بالخلافات الدائرة بين نتنياهو ودافيد ليفي، ولكنه في هذا الشأن لن يطلع ليفي على رأيه ولن يتطوع لتقديم المشورة الى ليفي بشأن كيفية استمراره في منصبه ويؤكد موسى ان ليفي سيحظى بالاستقبال والانتقادات المخصصة لوزير خارجية حكومة اسرائيل باعتبار انه يمثل مواقف نتنياهو والحكومة بأسرها. سنصغي اليه جيدا وسنطرح على مسامعه مواقفنا. وفي ما يلي جانب مما يريد عمرو موسى أسماعه.

■ «معاريف»: اعتبر العديد زيارة نتنياهو الى القاهرة بداية شهر عسل مصري اسرائيلي. كيف انقلب الامر رأسا على عقب هذا الاسبوع؟

■ موسى: لم تكن بداية شهر عسل. لقد أراد مبارك في مجمل الامر منح نتنياهو فترة زمنية لاعداد سياسته وتنظيم طاقمه والتقدم على مسار السلام. وحتى ان مبارك دعا كافة الدول العربية الى منح نتنياهو فترة انتظار، ولكن ماذا حدث؟ مر شهران، وانتهت فترة الانتظار وحان وقت طرح سؤال على حكومة اسرائيل حول ما ترغب فعله. ان المسيرة السلمية تمر في الوقت الراهن بحالة تجمد، واذا استمر الامر على هذه الصورة سيطرأ تراجع شديد يمس كل من يبذل جهودا من أجل السلام. لنأخذ على سبيل المثال مسألة الخليل والتي تعتبر مسألة مركزية. لقد تم التوقيع على اتفاق بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية يقضي بالانسحاب في آذار (مارس)، ثم اجل هذا الموعد الى حزيران (يونيو)، وحتى الفترة الراهنة لم تطبق اعادة الانتشار وتتحدث حكومة اسرائيل الآن عن اتفاق جديد بشأن الخليل. هل تريدون ان تعيد المفاوضات مجددا؟ هل تريدون العودة الى البداية؟

■ «معاريف»: في الواقع لماذا لا يتم ذلك؟

■ موسى: هذا الامر لن يحدث مطلقا. يجب احترام الاتفاق الذي تم التوقيع عليه. مسيرة السلام برمتها تعاني حاليا من فقدان النزاهة. ان الرأي العام الذي أيد الاتفاق بات يبدي شكوكا بسبب سياسة حكومة اسرائيل. ان الحكومة الاسرائيلية تتحدث عن الامن اولا. ولكن اي امن؟ ما معنى امن بدون سلام؟

بصورة عامة لم نلحظ اي تقدم على الصعيد الفلسطيني. انهم يحاولون التجميل بعض الشيء هنا وهناك. يعقدون لقاءات بين زعماء لالتقاط الصور. لن نتقبل هذا ولن نتنازل عن تقدم حقيقي. ومن الجانب الآخر نشاهد سياسة الاستيطان الجديدة وتحريك الكرافانات الى المناطق كمقدمة لنشاطات استيطانية اخرى. اننا نتابع هذه التطورات باهتمام بالغ. ان من شأن هذه السياسة ان تدمر المسيرة وتثبت ان حكومة اسرائيل ليست جدية.

■ «معاريف»: ما الصعب في التوصل الى اتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن الخليل بهدف توفير الامن للمستوطنين؟

■ موسى: ماذا تقول؟ لقد تم انجاز اتفاق. ان اعادة الانتشار في الخليل هي نتيجة اتفاق. هل تريدون الآن اتفاقا حول الاتفاق؟

■ «معاريف»: هل سيعتبر اللقاء بين نتنياهو وعرفات بمثابة تقدم؟

■ موسى: سيكون فرصة لالتقاط الصور ولكن ذلك ليس كافيا. اذ يجب ان يرتبط بالاعمال. تجديد جدي للمفاوضات حل التسوية النهائية، الانسحاب من الخليل وازالة الخطر.

■ «معاريف»: هل توجه عرفات اليكم طلبا للمساعدة؟

■ موسى: انه يتوسل طيلة الوقت من اجل مساعدته. انه مسكين ومركزه يضعف يوما بعد يوم. ان الحاق الضرر به لن يفيد السلام ولن يفيد العرب ولن يفيد اسرائيل. اننا نتمسك بموقف واضح: تقديم المساعدة الى الفلسطينيين الى ان يصلوا الى مرحلة تؤهلهم لتقرير مصيرهم. هذه مسؤوليتنا كأكبر دولة في المنطقة بدأت مسيرة السلام.

■ «معاريف»: هل يتسم تهديد مبارك بالغاء المؤتمر الاقتصادي بالجدية، اذ ان ذلك سيلحق اضرارا بمصر؟

■ موسى: ان حكومة اسرائيل تمثل التهديد الحقيقي الذي يتعرض له المؤتمر. لا يمكن الحديث عن تعاون اقتصادي اقليمي دون احترام الاتفاقات. الجميع يريد للمؤتمر ان ينجح. وقد اوضح مبارك انه اذا لم يحدث تقدم من جانبكم فمن غير الممكن عقد اجتماع ناجح.

■ «معاريف»: واذا لم يعقد فان مصر ايضا ستتعرض للضرر...

■ موسى: لدينا عدة بدائل للمؤتمر الاقتصادي...

■ «معاريف»: الى جانب تهديد المؤتمر الاقتصادي هل تدرسون طرح محاولات اخرى لدفع حكومة الى التحرك؟ ماذا سيحدث مثلا خلال مؤتمر وزراء الخارجية العرب في ايلول (سبتمبر)؟

■ موسى: اذا لم يطرأ تقدم من طرف اسرائيل حتى موعد انعقاده فان مجلس وزراء الخارجية العرب سيدرس الوضع. هذا طبيعي اليس كذلك؟

لماذا نصمت؟ يجب ان ندرس الوضع وان نصغي الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، ونقيم الوضع ونتصرف بناء على ذلك. اننا بحاجة لادراك ما تنوي حكومة اسرائيل عمله لأننا لا نقدم وجبات مجانية الى الاسرائيليين.

■ «معاريف»: هل سيتخذ مؤتمر وزراء الخارجية قرارا يبطء التطبيع؟

■ موسى: لا يمكنني التكهن. بوسعي القول اننا سنعمل بناء على الاعلان الختامي لمؤتمر القمة العربية.

■ «معاريف»: لننتقل الى المسار السوري. هل لاحظت علامات ندم لدى السوريين على عدم توصلهم الى اتفاق مع رابين وبيريس الذين اقترحا كما تفيد التقارير اعادة غالبية مناطق الجولان؟

■ موسى: اتصور ان السوريين لم يصدقوا الرسائل التي تلقوها من رابين وبيريس ويقولون انها لم تكن واضحة. لكن اطار مدريد كان كافيا بالنسبة اليهم لبدء المفاوضات. وانهم مستعدون الآن ايضا للتجديد المفاوضات على هذا الاساس، على اساس الارض مقابل السلام.

■ «معاريف»: لكنهم يصرون على تجديد المفاوضات من نقطة توقفها مع رابين وبيريس؟

■ موسى: يجب ان يكون الاساس اطار مؤتمر مدريد، وعندما اجتمع نتنياهو مع مبارك في القاهرة قال انه يتقبل هذا الاطار. اذا جاءت حكومة اسرائيل وقالت نود ان تعيد بحث هذه النقطة او تلك مع السوريين فمن الممكن التفاوض حول ذلك، غير ان تجديد المفاوضات برمتها يعيدنا الى نقطة البداية. وصدقني ان الامريكيين ايضا يجدون من الصعب فهم ذلك.



ياسر عرفات

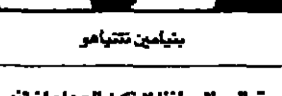


عمرو موسى





بنيامين نتنياهو



■ «معاريف»: نشرت هذا الاسبوع معلومات عن تحريك قوات الجيش السوري.

■ موسى: انتم ايضا تحركون قواتكم. وماذا يعني ذلك؟. اننا نسمع عن التوتر العسكري في الجانب الاسرائيلي اكثر منه في الجانب السوري.

■ «معاريف»: هل ستصبح الحرب بديلا للجمود الذي تتعرض له المفاوضات مع سورية؟

■ موسى: ليس بالضرورة . لا اتصور انتقال السوريين الى حالة الحرب. غير ان الجمود يخلق التوتر، ومن شأن التوتر ان يتحول الى عنف وصور اخرى من الاحتجاج. لقد خطت هذه المنطقة على طريق السلام الصحيح. بدأنا ننسى تعابير الحرب والتوسع الاقليمي، ولكن فجأة عقب بدء الحكومة الجديدة مهامها الرسمية، بدأنا نسمع مجددا تعابير مثل يهودا والسامرة والمستوطنات وما شابه ذلك وهذا يعتبر تراجعا وليس تقدما.

■ «معاريف»: لماذا يستخف السوريون باقتراح لبنان اولا؟

■ موسى: هذا ليس اقتراحا ذكيا. هناك قرار مجلس الامن رقم 425 ينص على انسحاب اسرائيل دون شروط مسبقة من جنوب لبنان. اذا اردتم الانسحاب، تفضلوا ولكن دون شروط مسبقة. انتم لستم بحاجة لاذن من سورية ان وجودكم هناك يخلق التوتر.

■ «معاريف»: سورية لن تمكن لبنان من التوقيع على اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل مقابل سحب جيشها.

■ موسى: هناك وضع جيو سياسي بين سورية ولبنان لا يمكن تجاهله.

■ «معاريف»: نشر ان مصر تتابع باهتمام شديد تجربة الصاروخ «حيتس» في اسرائيل. هل هناك سبب لما يثير قلقكم؟

■ موسى: اي سؤال هذا!

■ «معاريف»: لكن الامر يتعلق بسلاح دفاعي.

■ موسى: ان وجود صواريخ مضادة للصواريخ في المنطقة يعتبر مؤشرا على امتلاك بعض الدول صواريخ والتي يقتضي اسقاطها او مواجهتها امتلاك صواريخ مضادة لها. الامر الذي ينطبق على المجال النووي. ان سياسة اسرائيل النووية ستعزز سباق التسلح في المنطقة لامتلاك اسلحة الدمار الشامل.

■ «معاريف»: لقد عارضت بشدة فكرة بيريس بشأن «الشرق الاوسط الجديد» واعتبرته محاولة اسرائيلية للسيطرة على الشرق الاوسط. ما هي مكانة اسرائيل في المنطقة، وفق مفهومك؟

■ موسى: يجب ان تكون اسرائيل دولة عادية، في المنطقة. وفي حال انجاز السلام سيحصل تعاون واسع بين دول المنطقة في المجالات الاقتصادية تعود بالمنفعة عليها. مشكلة بيريس انه اراد وضع العربة امام الحصان، عبر الحديث عن تعاون واندماج اقتصادي قبل تعزيز أسس السلام.

■ «معاريف»: هل فوجئت بكون الاردن اول دولة عربية ترحب بانتخاب نتنياهو؟

■ موسى: لا أعرف ما اذا كان الاردنيون يتمسكون الآن بهذا الموقف. لكني اود ذكر شيء ما: ان انتخاب نتنياهو ليس كارثة. بامكان نتنياهو ان يقود نتنياهو على طريق السلام. اننا لا نكن العداء لنتنياهو ولكن نعارض فلسفة الليكود. بوسع نتنياهو انجاز الصفقة ولكن شريطة ان يرغب في ذلك ان لا يزعجه احد. يجب ان لا يتهرب من تعبير الانسحاب من المناطق.

■ «معاريف»: اذن ربما توافقوا على تمديد المهلة الزمنية، وربما يقتضي الامر منحه مدة اخرى لتنظيم وضعه؟

■ موسى: اذا طلب مهلة زمنية اخرى، ثلاثة اشهر او اربعة اشهر، فانا شخصيا اعتبر مثل هذا الامر منطقيا ولكن شريطة ان لا يقدم على اتخاذ اي نشاطات في المناطق وان يحظر اقامة المستوطنات، وان يمتنع عن اجراء تغييرات في القدس وفي اماكن اخرى وان يطبق الانسحاب من الخليل. ولكن من جهة اخرى كانت امام نتنياهو فرصة ثلاثة اشهر الا انه لم يفعل شيئا. هل يقدر على تنفيذ شيء ما خلال ثلاثة اشهر اخرى؟ وكيف سنتصرف ازاء المؤتمر الاقتصادي؟ انا لا افهم سبب حاجته الى مزيد من الوقت. من اجل ماذا يريد هذا الوقت الاضافي؟ لمعالجة قضية شارون ورافول ودافيد ليفي؟

■ «معاريف»: لقد احتاج بيغن الى عام قبل التوقيع على كامب ديفيد.

■ موسى: تلك كانت البداية. لقد مرت 19 عاما على بدء عهد السلام. الآن ترتبط اسرائيل باتفاقات سلام مع مصر والاردن وهناك اتفاق اوسلو والمفاوضات مع السوريين والمقترحات الخاصة بلبنان. يوجد لنا تاريخ من السلام. يجب علينا الاسراع.

عوديد غرانوت. (معاريف)

الامريكيون يحرصون على متابعة نشاطاته

المبعوث الدولي لارسن يبذل جهودا سرية ومضنية لتسهيل لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني

■ قبل حوالي 10 ايام ارسل تريه لارسن مبعوث الامم المتحدة في غزة رسالة عاجلة بالفاكس الى مكتب رئيس الحكومة في القدس. واوضح لارسن، اليائس، في رسالته الاسباب التي اثارت غضب ياسر عرفات واشار الى ان وضع رئيس السلطة الفلسطينية آخذ بالتفاقم.

وكان فاكس لارسن بمثابة الحضيض في العلاقات بين مكتب رئيس الحكومة في القدس ومكتب الرئيس في غزة. وغداة اليوم التالي الغى ابو مازن بغضب لقاءه مع دوري غولد في حين حاول الاسرائيليون عرض سبب الالغاء بانه «مشكلة في جدول الاعمال». وادرك مقربو نتنياهو في الاسبوع الماضي ان عرفات يقترب من نهاية الحبل «واذا شددنا الحبل اكثر قليلا سنجد عرفات مشنوقا به».

جرى لقاء دوري غولد مع ابو مازن يوم الجمعة بعد تأخير يوم. وخرج ابو مازن من اللقاء راضيا. لقد سمع من غولد عن نية نتنياهو اللقاء قريبا مع عرفات وعن النية الاسرائيلية في اجراء اعادة الانتشار في الخليل (حتى لو «بتعديلات») وعن التوجه العام للسير باتجاه الفلسطينيين في موضوع المطار في الدهنية.

■ في يوم الاحد اندلعت قضية الرئيس وايزمن ولقاؤه الموعود مع عرفات، واوقف تدخل الرئيس التقدم في الاتصالات وازعج القائمين عليها وادخلت مكتب رئيس الحكومة تحت ضغط. وكانت نية نتنياهو في تلك الايام الالتقاء مع عرفات يوم الاحد ـ امس ـ في حاجز ايرز. واحتفظ جدول اعمال رئيس الحكومة بموعد اللقاء من الساعة السابعة واشير الى هذا الوقت في اجندة اعماله «بلقاء خاص».

غير ان قضية وايزمن عرقلت العملية. والشيء الاخير الذي اراده نتنياهو هو ان يرى نفسه ينجر الى حاجز ايرز من قبل رئيس الدولة.

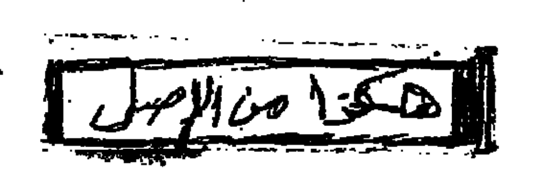
في مثل هذا الوضع وبعد اللقاء التوضيحي بين الرئيس ورئيس الحكومة انتقلت المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى وتيرة سريعة حتى انها باتت وتيرة هستيرية.

من الجانب الاسرائيلي شارك في هذه المفاوضات د. دوري غولد (مقابل ابو مازن) ودان شومرون (مقابل صائب عريقات) والعقيد شمعون شفيرا (شريك في معظم اللقاءات السرية والمحامي اسحق مولكو مقابل ياسر عرفات) وضع المطبخ رئيس ديوان الحكومة داني نفيه والسكرتير العسكري دافيد باراليان واللواء زيف ليا، وشملت لقاءات الاسبوع الماضي سفر العقيد شفيرا والمحامي مولكو الى رام الله للالتقاء مع عرفات ولقاء دان شومرون مع عريقات ولقاءات غير قليلة بين غولد وابو مازن. وطوال الوقت حرص الامريكيون على البقاء في الصورة.

وفي ليلة يوم الخميس في شقة تريه لارسن جلس غولد والعقيد شفيرا قبالة ابو مازن وعريقات. وبدأ التوتر الاولي يتبدد. وبذل لارسن كل جهده في محاولة لخلق انسجام بين الاطراف الذين واصلوا اللقاء حتى ساعة متأخرة من الليل.

واثناء اللقاء عرض غولد كل ما وصف لدى الاسرائيليين بالتفاهمات غير المكتوبة. وحسب «غير الوثيقة» هذه سيعلن الفلسطينيون والاسرائيليون عن اعلان مشترك حول استئناف المفاوضات واللقاء بين نتنياهو وعرفات. غير ان الفلسطينيين لم يحبوا هذا الاقتراح. وعرضوا اقتراحات خاصة بهم. وحذا الاسرائيليون حذوهم. وبدت الفجوة كبيرة غير قابلة للجسر. والتصلب الاسرائيلي باعادة النقاش حول الخليل بدا نهائيا، لا رجعة عنه. وفي نهاية اللقاء اعرب المجتمعون عن تشاؤمهم.

وفي مساء السبت التقى الطرفان مرة اخرى وفي طريقه الى تل ابيب بدا دوري غولد متفائلا وتحدث عن تقدم ممكن في القريب العاجل. لم يصل ابو مازن هذه المرة. وقالت مصادر فلسطينية انه بغيابه اعرب الرجل رقم 2 في السلطة الفلسطينية عن استيائه من الاقتراحات الاسرائيلية ومن نظرة التعالي. حسب المصادر الفلسطينية التي يتصرف من خلالها الاسرائيليون.



(مارتس)

وجلس امام غولد وشفيرا عريقات فقط. وانتهى اللقاء في السابعة صباحا. وفي نهايته كان الطرفان متفائلين وادلوا بتصريحات مشجعة. ولاح في الافق اللقاء بين عرفات ونتنياهو. غداة اليوم التالي، يوم الاثنين (اليوم) في ساعات المساء المبكرة في حاجز ايرز.

وكلما كان الوقت يمر امس كلما تبدد التفاؤل. ففي غزة درسوا الاقتراحات الاسرائيلية، ولم يتحمسوا لها. وقال ابو مازن في لقاءات خاصة ان الاقتراحات الاسرائيلية مساء السبت كانت تختلف عن الاقتراحات يوم الخميس بالشكل وليس بالجوهر.

وفي القدس جرت نقاشات متواصلة داخل الطاقم السياسي، وسلم الجميع، ما عدا دافيد بلر ايلان بضرورة اللقاء بين نتنياهو وعرفات على الفور. اللقاء لم يعد مشكلة. المسألة هي ان مستشاري نتنياهو ارادوا استخلاص اكبر قدر من الفائدة وان يحولوا اللقاء الى نقطة انعطاف في العلاقات مع السلطة الفلسطينية وبهذه الطريقة يمكن تبرير الفترة الطويلة التي استغرقها الاعداد لهذا اللقاء.

ان لقاء نتنياهو عرفات احتل امس صدارة الانباء في الراديو والتلفزيون في حين واصل المستشارون الاتصالات واعربوا عن مزيد من التفاؤل.

وبعد ظهر امس استلقى دوري غولد في فراشه ليغفو غفوة قصيرة وسريعة، قبل ان يعود الى تل ابيب. هناك في شقة لارسن التي تحولت الى كامب ديفيد صغير انتظره ابو مازن وصائب عريقات.

وبدأ اللقاء في حوالي التاسعة والنصف مساء. وقبل دقائق من البدء كان من الصعب ايجاد شخص متفائل. كلا الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي تحدث عن «الماعز» الذي يحاول الطرف الآخر ادخالها في غرفة المفاوضات الضيقة. ومع ذلك كان واضحا للجميع ان الامر يتعلق بالية المفاوضات وضغوط عابية في اللحظة الاخيرة. وقد ساد الحذر الشديد وكذلك الجانب الفلسطيني. وبدا تريه لارسن الذي كان ضمن هذا السيناريو في السابق اكثر تفاؤلا. لقد رافق هو وزوجته المفاوضات في اوسلو وربطوا مصيرهم بالعلاقات الحساسة والمعقدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، اذا كان ثمة من يستطيع انقاذ عجلة المفاوضات من جمودها فانهما هما اللذان يستطيعان ذلك.

في هذا الصباح سنعرف ما اذا كانت هذه العجلة معطلة او انها بدأت في النهاية السير.

بن كسفيت

(معاريف) 1996/9/2

يضم شارون وبيغن وشامير

الجناح اليميني في الليكود يمارس ضغوطا لعرقلة اجتماع نتنياهو وعرفات

■ في الجناح اليميني من الليكود يتجمع كل الوزراء واعضاء الكنيست والموظفون البارزون الذين يسعون لعرقلة كل عملية وخطوة تعتبر بالنسبة لهم خضوعا للفلسطينيين، فاللقاء مع عرفات بنظرهم ما زال سابقا لاوانه كذلك الامر بالنسبة لاخلاء الخليل، واظهار الصبر والتحمل تجاه المؤسسات الفلسطينية في شرقي القدس، الغاء الطوق ـ وغيرها من الامور.

بين المنتقدين البارزين من اليمين يبرز هؤلاء الاشخاص: وزير البنى التحتية اريئيل شارون الذي يحرص جدا على قياس اقواله وخطواته، شارون اطلق في الفترة الاخيرة سلسلة تصريحات احتجاجية الا ان صياغتها كانت معتدلة ومن يعرف شارون فقط كان بامكانه ان يدرك مدى الغضب الكامن في صدره من اللطمات التي وجهت له بعد ان رفض نتنياهو ضمه في جلسة الحكومة الاخيرة الى طاقم كبار الوزراء المشرف على ادارة المفاوضات حول الاتفاق الانتقالي، وحينئذ قام شارون باطلاق تصريحه التالي: «رئيس الحكومة قرر على ما يبدو انه غير محتاج لمداولات ونقاشات جدية وتفصيلية في مسألة المفاوضات في بعديها السياسي والامني».

الوزير بيني بيغن الذي يلتزم الصمت المطبق كان اول من هاجم الاتصالات مع عرفات، ولم يحلم باليوم الذي سيقابل به نتنياهو ياسر عرفات لا بل انه احتج على لقاء دوري غولد معه، وقال ان هذه سياسة خاطئة ويتوجب عدم الالتقاء مع السلطة حتى على مستويات دنيا لانها ما زالت تطرح نفسها كعدوة لاسرائيل ولم تلغ الميثاق الفلسطيني بعد.

عضو الكنيست عوزي لنداو رئيس مكتب الليكود يسير وبطنه مليء في المجال السياسي ولكنه فضل التمركز في المجال التنظيمي وخرج ضد التعيينات المتوقعة حسب الاعلام، وقال ان الليكود سينتهي كحزب وسيصبح حزب الرجل الواحد اذ يسير كل شيء حسب التعليمات من الاعلى دون اي حوار مع الرفاق، وهذا الوضع يحول الحزب الى اداة هامشية سياسيا وبلا مضمون، ولذلك سمعنا ان امنون زخروني وللاسف الشديد سيعين مستشارا قضائيا وسنسمع ايضا ان بادي تسوكر سيكون مرشحا لرئاسة قسم الاعلام في الحكومة.

رئيس الحكومة السابق اسحق شامير شارك ايضا في توجيه الانتقادات وقال «لا حاجة للتحدث مع عرفات، ولا عن اي اخلاء، نحن لم ننتصر في الانتخابات لهذا السبب وعلينا الان ان نخوض سياسة اخرى، ولماذا يتوجب تعيين ابراشا تمير في طاقم الامن الوطني وتعيين زخروني مستشارا قضائيا، الم يعد لدينا اناس يؤمنون ويخلصون لخطنا»، وهناك اعضاء بارزون اخرون من الليكود يشعرون بالاحباط الا انهم لم يعبروا عن ذلك بشكل علني بعد، ومن بينهم الوزيرة ليمور ليفنات وعضو الكنيست ميخائيل ايتان ومستشار الاعلام دافيد بار ايلان الذي يفكر بالاستقالة والعودة لصحيفته «الجيروزاليم بوست» وغيرهم.

نشطاء ليكوديون من كل ارجاء البلاد من الذين ساهموا في تحقيق النصر الكبير الذي حققه نتنياهو يشعرون بالخيانة والتنكر لنشاطاتهم ويقولون لقد خانونا وهم يتسلقون نحو المناصب العليا وقد اصبحوا يتحدثون الان في اوساط الليكود عن الاحباط والتململ الاخذين في التزايد، وتتمركز الانتقادات في ثلاثة مواضيع: غياب التعيينات السياسية «للجنود المخلصين والاوفياء»، والشعور بان رئيس الحكومة وغيره من الوزراء قد تنكروا لهم واشاحوا بوجوههم عنهم، لدرجة انهم لا يتصلون معهم واخيرا الشعور بان الخطة الاقتصادية تمس بمصالح الطبقات الضعيفة والوسطى التي قامت بايصال الليكود لسدة الحكم.

المسألة الاقتصادية تقلق وزراء واعضاء كنيست ايضا، وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي صوت في الحكومة ضد الخطة الاقتصادية قال في هذا الاسبوع: «لم اصوت ضد الخطة بسبب ميزانية وزارة الدفاع وانما اردت الاحتجاج على الاضرار بمصالح ناخبي الليكود، واعتقد انه يحظر علينا ان نرتكب مثل هذا الخطأ».

ايضا عضو الكنيست مئير شطريت يدعي ان الخطة الاقتصادية هي (خرقة حمراء) لكل مصوتي الليكود، عضو الكنيست سيلفان شالوم طالب باجراء نقاش حول الخطة الاقتصادية في اجتماع مركز الحزب بعد غد، ورفض اقتراحه هذا وكان قد تقدم بذلك لاعتقاده ان الخطة تمس بناخبي الليكود وانها هدامة بالنسبة لليكود لانها تمس بشكل خطير الطبقات الفقيرة.

جوهر الانتقادات اتى من النشطاء في الميدان، هؤلاء الذين توقعوا الحصول على مقابل من خلال التعيينات والمناصب في سلك الحكومة او على الاقل تعيينهم اعضاء في مجلس ادارة بعض الشركات الحكومية، ويدعي هؤلاء قائلين ان نتنياهو لا يوفر لهم البضاعة التي يريدونها، ومن يعرف اصلا ان الليكود قد انتصر في الانتخابات، فالليكود من ناحيتنا بقي في المعارضة.

في الجناح اليساري لليكود يضغط على نتنياهو اشخاص مثل مئير شطريت، جدعون عزرا، دان مريدور، ايهود اولمرت، روني ميلو، وايضا وزير الدفاع اسحق موردخاي ويطالبونه بان لا يضع العصي في دواليب العملية السلمية والتقدم باتجاه الفلسطينيين.

مئير شطريت يعبر عن ارائه بين الفينة والاخرى، هذه الاراء التي تعتبر حمائمية في المصطلحات الليكودية وفي الآونة الاخيرة عاد وكرر مباركته لمبادرة وايزمن في الضغط على نتنياهو لمقابلة عرفات، وطالب الحكومة بعدم اللعب مع الفلسطينيين والتوجه نحو طاولة المفاوضات والبدء بادارة شؤون الدولة.

عضو الكنيست جدعون عزرا من قادة الشاباك سابقا حاول قدر استطاعته اصلاح الاختلالات في العلاقات مع الفلسطينيين بطاقته الذاتية، وعندما دعي المقابلة مع اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني في بيت خاص في رام الله اصطحب معه رفيقه عضو الكنيست زئيف بويم وعضو الكنيست يهودا لنكري من حركة «غيشر»، وذلك ليوضح للفلسطينيين ان اسرائيل ملتزمة بالتمسك باتفاقيات اوسلو وان رأيه هو ان هناك ضرورة لالغاء الطوق فورا لعلمه ان علينا ان نعيش هنا معا.

ايضا بالنسبة للخليل اقترح عزرا الالتزام بالاتفاق مع اجراء تغييرات طفيفة مثل تحديد نوع الاسلحة التي سيحملها افراد الشرطة الفلسطينية وغير ذلك.

وزير المالية دان مريدور يمتنع باصرار عن التصريح علنيا عن موقفه الا انه يؤيد اتخاذ خط معتدل تجاه الفلسطينيين، التعبير لذلك كان بالامكان ايجاده من خلال حقيقة انه هو الشخص الذي اقترح على نتنياهو اقامة طاقم وزاري مقلص مكون من رئيس الحكومة، وزير الخارجية ووزير الدفاع، وبخطوة اميرية اصيلة تنازل عن مكانه في الطاقم واكتفى بحقيقة ان اثنين على الاقل من ثلاثة اعضاء معروفون بأرائهم الحمائمية فقط حتى يغلق الطريق على طاقم الصقور مثل شارون وبيغن واسحق ليفي ورفول.

مريدور نجح في تشكيل طاقم صغير تنفذ داخله الامور التي يريدها وبيد اناس غيره مثل دافيد ليفي واسحق موردخاي وبغياب الوزراء الصقور.

رئيسا المدينتين الكبيرتين في الليكود ايهود اولمرت وروني ميلو يتخذان مواقف معتدلة نسبيا بالمقارنة مع مواقف نتنياهو، اولمرت تقرب من نتنياهو اكثر من ميلو بقليل، اما ميلو فهو ابعد منه من ناحية المواقف، الا انهما محسوبان على الجناح اليساري لرئيس الحكومة.

وقد كان روني ميلو هو الذي دعا فيصل الحسيني الى مكتبه في تل ابيب بشكل تظاهري حتى يشجع نتنياهو على الالتقاء مع عرفات وليوضح للحسيني انه سمع نتنياهو يقول قبل الانتخابات انه ينوي الاستمرار في مسيرة السلام.

مناحيم راهط

(معاريف) 1996/9/3

حكومة رابين الاخيرة ساهمت في تنفيذ مشروع نفق يربط القدس بمستوطنات الخليل

■ بعد خمس سنوات من العمل المتواصل دشن امس شارع الجسر والانفاق، شارع رقم 60 بين غوش عتسيون والقدس. وبذلك انتهى العمل في احد المشاريع الهندسية الكبيرة والباهظة والمعقدة جدا في تاريخ الدولة.

حين توجه ابونا ابراهيم من بئر السبع الى القدس لم يذهب من طريق الكستينا والسميا بل جاء من هذه الطريق، قال وزير المالية دان مريدور في حفل افتتاح الشارع: «اليوم نحظى بربط القدس ليس فقط مع غوش عتسيون بل ايضا مع بئر السبع، في رحلة آمنة وسريعة».

واريئيل شارون الذي بدأ في اقامة هذا المشروع قبل خمس سنوات كوزير بناء واسكان وحظي بشرف تدشين الشارع كوزير بنى تحتية قال «هذا الشارع هو شارع استراتيجي من الدرجة الاولى في امكانية سفر سريع من القدس الى مدينة الاباء الخليل وعاصمة النقب بئر السبع، ويمر عبر مستوطنات غوش عتسيون وسفح الجبل». واضاف «في نهاية الامر اعتقد ان الشارع سيكون ايضا جسرا للتعاون بين الشعوب. انه شارع يسافر فيه اليهود والفلسطينيون وفي نهاية الامر سيساعد في الامن والسلام في نفس الوقت. ليس هناك اي نوايا سيئة لشق الشوارع، لقد جاءت الشوارع لخدمة السكان بدون فرق في الدين والجنس والاصل. ومن اجل ذلك تم شقها».

حتى يوم امس استخدم شارع الولجة كشارع التفافي ببيت لحم، وهذا الشارع تم شقه على وجه السرعة في نهاية العام الماضي من اجل الالتزام بالجدول الزمني لاخلاء بيت لحم. وقد تعرض شق الشارع الى انتقادات شديدة اللهجة من قبل المستوطنين والمنظمات الخضراء (المحافظة على الطبيعة) بسبب الضرر الذي الحقه الشارع في الطبيعة وجمالها. وبدءا من يوم امس بات الشارع المذكور جزءا من التاريخ الماضي.

الشارع الجديد يلتف حول بيت لحم وبيت جالا ومخيم الدهيشة وقرية الخضر على طول 3 كم من الاماكن الجبلية التي تعتبر جزء منها محميات طبيعية. وامتنعت دائرة الاشغال العامة عن تدمير قسيمات مفتلحة باشجار الزيتون والاحراش النادرة في جمالها.

والشارع الالتفافي الجديد يشمل نفقا يعتبر الاطول في البلاد ـ 892 مترا ـ ونفقا اقصر بطول 256 مترا وعرض الانفاق حوالي 11 مترا وارتفاعها الداخلي حوالي سبعة امتار. والنفقان من مسلك واحد في كل اتجاه. والنفق الطويل يشمل ثلاثة مواقف للسيارات. وقد تم دعم النفق بواسطة الحديد الصلب والصخور والاسمنت المسلح وشبكات فولاذية. وفي داخل النفق تم تركيب اضاءة ومكيفات وفتحات تهوية وخطوط اتصالات واجهزة تصوير تلفزيوني للمراقبة على الحركة.

واقيم بين النفقين جسر طويل على سبعة اعمدة طوله 350م وارتفاعه الاقصى 50م الامر الذي يحوله الى الجسر الاطول والاكثر ارتفاعا في البلاد. وبلغت تكلفة الشارع اكثر من 130 مليون شيكل. وقد اشرف على الشارع دائرة الاشغال العامة ونفذه مقاولون وخبراء من ايطاليا وبولندا وهولندا والسويد والولايات المتحدة وسويسرا.

وكانت بداية تخطيط الشارع قبل ان يفكر احد بتقسيم الضفة الغربية الى أ و ب و ج وتم تصحيحه بصورة عامة في ايام اسحق رابين كوزير دفاع في عهد حكومة الوحدة، في ذروة الانتفاضة. وكرئيس حكومة واصل رابين شق الشارع الذي بدأ في نهاية عهد اريئيل شارون كوزير للاسكان والبناء. ولم ينس شارون ذلك امس وذكر في بداية اقواله رئيس الحكومة المرحوم الذي لم يتوقف حتى ليوم واحد عن شق الشارع.

وكذلك عضو الكنيست بنيامين بن اليعازار الذي كان وزير البناء والاسكان السابق لم ينس رابين وقال انه في كل النقاشات التي جرت حول الاستمرار في شق الشارع امر رابين بصورة حاسمة على الاستمرار في العمل. وطلب عضو الكنيست اليكس لوبوتسكي (الطريق الثالث) من الوزير شارون ان يعمل على اطلاق اسم رابين على الشارع. وفي رسالة بعث بها الى شارون كتب لوبوتسكي انه في خطابه الاخير في الكنيست قال رابين انه في التسوية الدائمة ستبقى غوش عتسيون جزءا من اسرائيل ذات السيادة «وكأحد مواطني الدولة في غوش عتسيون انا مقتنع ان سكان غوش عتسيون كلهم سيتلقون بترحاب اطلاق اسم رابين على الشارع وذلك كدليل على الاخوة والمحبة بين تيارات الشعب المختلفة».

تسابي زينغر

(يديعوت احرونوت) 1996/9/3

«تضاريس الزمن الابداعي» لمحمد أديب السلاوي:

مقاربات مغربية بعيدة عن أي ادعاء

الطاهر الطويل

■ مما يميز الكاتب المغربي محمد أديب السلاوي تعدد اهتماماته الفكرية والنقدية والاعلامية، التي تغطي مساحة زمنية تزيد عن ثلاثة عقود.

رصد عن قرب حركية المشهد الثقافي المغربي، وارخ لها، توثيقا ونقدا، في كتب متنوعة تراوحت بين المسرح والشعر والتشكيل والقصة.. كما وثقها بكتاباته الصحافية العديدة في مختلف المنابر الاعلامية التي اشتغل بها، او تولى مسؤوليات بها، أو تعاون معها، او اصدرها بنفسه.

احتفت دور النشر المغربية وكذا المشرقية بثمرات فكره، فاصدرت له كتبا متتالية: «المسرح المغربي من أين والى أين؟» (سورية/1971) «التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة» (سورية/1980)، «الاحتفالية في المسرح المغربي» (بغداد/1981)، «اعلام التشكيل المغربي: قراءة وتراجم» (بغداد/1982)، «الشعر المغربي، مقاربة تاريخية» (الدار البيضاء/1983). وهذا العام اصدرت دار البوكيلي بمدينة القنيطرة المغربية كتابا جديدا لمحمد أديب السلاوي بعنوان «تضاريس الزمن الابداعي»، كما ينتظر ان يصدر عن الدار نفسها كتاب آخر له بعنوان «هل دقت ساعة الاصلاح؟».

ومع ان عنوان الكتاب الجديد «تضاريس الزمن الابداعي» يبدو عاما وفضفاضا، اذ لا يتضمن تحديدات حول الجنس الابداعي المقصود، في الزمان والمكان، فان المؤلف سرعان ما يخرج القارىء من حيرته وتساؤلاته المطروحة عند عتبة الكتاب (العنوان)، اذ يوضح بالقول انه «زمن الابداع الذي نحاول ملامسة تضاريسه، من خلال نماذج القصة والرواية المغربية، وهي تنصب جميعها في زمن ما بعد العقد الاستعماري، زمن ينطبع هو الاخر بالمواجهة وبالحداثة، المواجهة من اجل التحرير والمواجهة من اجل التحديث» ـ كما جاء في المقدمة.

ويرى ان «الحداثة في الابداع المغربي هي اقرب الى الاصالة منها الى المعاصرة، فهي حداثة تستند على الجذور الحضارية، متفاعلة مع الحاضر والمستقبل، بمختلف التفريعات التي اطلقتها الساحة الثقافية عليها».

ثم يؤكد ان النماذج التي اختارها للمقاربة النقدية قد اسهمت في عملية البناء الادبي لفترة «الزمن الابداعي»، ولانها نصوص مغايرة، تتدرج في صياغتها ثقافة العصر وسطوة وغيد الايديولوجي، وهي ايضا مفتوحة على الاحتمالات التي تحدد مسارها عبر محاولات التحصن، ومرتبطة بقاعدة واسعة من التراث وبدرجات متفاوتة من الوعي. ولذلك تفتح باب الاختلاف من منظور الثراء والتكامل.

النماذج الروائية التي اختارها الكاتب للقراءة تتمثل في: نصوص خناثة بنونة وخاصة «الغد والغضب»، وروايتي «مجنون الورد» و«الخبز الحافي» لمحمد شكري، و«الطيبون» و«الريح الشتوية» و«رفقة السلاح والقمر» لمبارك ربيع، و«الابله والمنسية وياسمين» للميلودي شغموم.

اما النماذج القصصية التي قام بمقاربتها فهي: «العاصفة» لخناثة بنونة، و«الممكن من المستحيل» لعبد الجبار السحيمي، و«بيوت واطئة» لمحمد زفزاف، و«البدايات» لادريس الخوري.

في كل هذه المقاربات حرص محمد اديب السلاوي على الابتعاد عن كل ادعاء نقدي، بل انه يصر على وسم اشتغاله بالقراءة الانطباعية حينا والقراءة الصحفية حينا اخر، «قراءة لا تدعي التخصص ولا تتطاول على مهنة النقد العلمي» كما يقول. لكن وراء هذا التواضع المعرفي يكمن جهد نقدي يجمع بين عدة مناهج دون الانتصار لاحدها على حساب الاخر. وانما يمتح من كل واحد منها متى اقتضت الضرورة ذلك. وهكذا يحضر التحليل المقارن بما يعنيه من استحضار لنصوص اخرى سواء كانت لصاحب النص المنقود او لكتاب اخرين، مثلما يحضر المنهج التداولي بالسياقات الفنية والفكرية التي يستدعيها، وكذا المنهج الاجتماعي الذي يستقرىء تجليات الاطار السوسيوثقافي في النص، والمنهج الموضوعاتي الذي يركز على «التيمة».. وهذا الحضور او الاستحضار يتم بانتقاء دقيق وبمقدار ومن غير اقحام لصرامة المناهج او تطبيقها بطريقة اسقاطية جافة لا تراعي خصوصية كل متن على حدة.

هل نسميه تواضعا، اذن، عندما يطلق اديب السلاوي على عمله هذا صفة الانطباعية، ام حذرا يبعد صاحبه عن التصنيفات الضيقة، وبالتالي يجنبه تبعات «اللغة الواصفة» وحساب «نقد النقد»؟

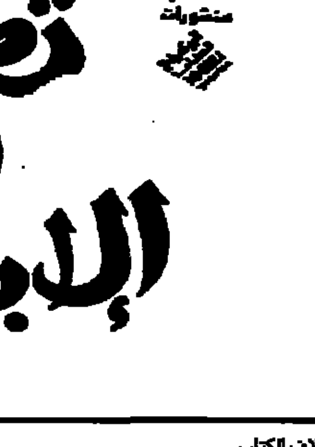
لأديب ما اختار، ولنا ان نتأمل هذه الاستنتاجات التي اسفرت عنها «انطباعاته»:

في رواية «الغد والغضب» لخناثة بنونة يتناول المؤلف ما يطلق عليه «الابعاد المضادة» قاصدا بها التقابلات الموجودة بين الشخصيات ومواقفها وسلوكها، ثم يقدم خلاصات حول ما تنم عنه الرواية من وعي لكاتبتها، سواء تعلق الامر بالقضية الانثوية او بالقضية الفلسطينية، ليتوقف في الاخير عند ملاحظات حول القضية البنائية، ويخلص الى ملاحظة مفادها كثرة «المرافعات النظرية/التجريدية التي تحفل بها الرواية منذ بدايتها الى نهايتها في قضيتي المرأة وفلسطين».

وفي قراءته لروايتي «مجنون الورد» و«الخبز الحافي» يلاحظ (الناقد) التي يتنفس من خلالها محمد شكري تشكل مؤشرا يحاول من خلاله نقل الواقع بعيدا عن تشويهه وتحريفه. فهو ـ كما يقول ـ لا يهمه ان يكون هذا الواقع مجنونا او مضحكا او متناقضا، وبذلك يترك للمتلقي ـ عن ادراك او بدونه ـ احقية اجراء مسح حوله، انه في هذا السياق يجمع بين طرح الواقع وتناقضاته ليكشف عن مدى قدامة هذا التناقض المصحوب بحالات قصوى من التردي والسقوط تثير الضحك كما تثير الشفقة والبكاء.

ومن خلال مقاربة روايات مبارك ربيع، يخلص محمد اديب السلاوي الى ان المتن الروائي عنده لا يعكس فقط تصور الوعي الذاتي والموضوعي للعملية الاجتماعية والسياسية والتاريخية، ولكن يؤكد ـ الى جانب ذلك ـ انتماءه لجيل الرواية الملتزمة بالمغرب.. وطموحه الى ان تكون نصوصه مخلصة في معالجة الواقع برؤية فنية تفرز عناصر السلب والايجاب، بغية فهمه وبناء الحاضر والمستقبل على اسسه.

اما بخصوص رواية «الابله والمنسية وياسمين» فيبين الناقد انها تركيب ملحمي مليء بالتفاصيل الصغيرة، استخدم فيه الميلودي شغموم المادة الشعبية (الفلكلورية) من اجل تأكيد عدد من القيم الاجتماعية والتاريخية، ومن اجل اعادة كتابة تاريخ قرية (المنسية) التي هي رمز لعدد هام من القرى المغربية التي عانى الانسان الشعبي فيها من ويلات (الرجل الابيض) لردح كبير من الزمن، سواء في احتلاله المباشر للأرض او عند عودته عن طريق (الابله). القوة التي يركن اليها المستعمر في الوطن العربي.



غلاف الكتاب

ثم يعود محمد اديب السلاوي، من جديد، الى كتابات خناثة بنونة، ولكن هذه المرة القصصية وليس الروائية، فيثير في قراءته للمجموعة القصصية «العاصفة» مسألة عدم تمكن الكاتبة ـ برأيه ـ من الفصل بين «قضية المرأة التي تصبت نفسها «للنضال من اجلها» وبين «قضية الانسان» تجاه اصطدامه مع السلطة والقمع والتسلط الحقيقي.

وعند تناوله للمجموعة القصصية «الممكن من المستحيل» يلاحظ ان اسلوب كاتبها عبد الجبار السحيمي ـ خلاف العديد من كتاب جيله الستيني ـ يتميز بسرد التفاصيل الصغيرة والدقيقة وبتحديد معالم شخصياته القصصية وصولا الى ابراز معانيها، انه ـ يضيف الناقد ـ يعول في معالجته القصصية على الصورة النفسية وعلى العمق الداخلي للحدث.. فقصصه لا تعول على الحوار وحده، او السرد وحده، او الوصف وحده، وانما تمزج هذه الاشياء جميعا لتقدم عملا فنيا، يفلح في توصيل ما ينبغي ايصاله للقارىء.

وفي قراءته المجموعة القصصية «بيوت واطئة» لمحمد زفزاف يقول الناقد ان هذه القصص اشبه ما تكون بالحكاية الاخلاقية، ترتكز في مجموعها على ابراز مظاهر الانحطاط الاجتماعي في مدينة تجاوزت القيم، وتبرز على فضائها صراعات الانسان اليومية، بعيدا عن الاخلاق.

اما بالنسبة لادريس الخوري في مجموعته القصصية «البدايات» شأن باقي قصصه، فان المادة الواقعية قد شملت فضاءاته الطرية الطاوعة. اذ نحت منها نماذج على قدر كبير من الوعي الطبقي مثلما يشير الى ذلك الناقد، مضيفا ان «البدايات» تتناول موضوعات قريبة من الهم العام المثقل بتراكمات تاريخية، وبعيدة في الان نفسه عن تقرير هذه التراكمات ذات الرواسب الاجتماعية والسياسية. انها بمعنى آخر ـ حسب السلاوي دائما ـ لا تنتمي الى واقعية ميكانيكية ولا تقترح نصا ابداعيا جديدا، بقدر ما تعتمد على العين النقدية دون اعطاء حلول ما.

وعود على بدء، ان قيمة كتاب «تضاريس الزمن الابداعي» نابعة من حيث كونه صادرا عن واحد فاعل في هذا «الزمن» من موقع المواكبة النقدية والتتبع الجاد. وكذا من حيث كون الكتاب يقدم للقارىء نماذج تمثل علامات فارقة في بنية التأليف الادبي بالمغرب، لا سيما خلال عقد الستينات وما بعده من سنوات.

ونأمل ان يكون هذا الكتاب حلقة اولى تتلوها حلقات غيرها تتناول نقديا نماذج اخرى لكتاب مجايلين او لاحقين لمن «قرأهم» محمد اديب السلاوي، حتى يكتمل التوصيف الشامل لـ «تضاريس الزمن الابداعي» المغربي في اتساعها واختلافها.

طريق أتبعها

محمد بنيس

ما الذي يتوارَى خلفَ الثلجِ والأشجار؟
عواصفُ الأمسِ.. عهودٌ ماضياتٌ. لم يعُدْ
لها حضُورٌ لكلِّ ما ابصرُ اليومَ. وما لا ابْصرُ
مجْرى يتبدلُ. قشْرَةُ الغمامِ تبدُو نحاسيةً.
لكنَّ الضوءَ يسْرَعُ في. اجتذابِ. الماءِ هنَاكَ
أسْطوانةٌ لماءٍ. ستجهلُ على. الدوامِ.
كيفَ فاضتْ. منْ علوٍّ خفيف. ذلكَ
البريقُ. ليسَ ثلجاً. ليس. شمْساً. بلَى
انظرُ إليكِ وأنا. اتساءلُ. ما الذي
يتوارى؟
املأُ كأسكَ بالنبيذِ. كأنَّ يدي
تكلمني. كأنَّ الكأسَ أو. كأن اللاشيءَ.
جُرعةٌ أولى. سيجارةٌ. سؤالي. هوَ
نفسُهُ. يترددُ. لاعباً بشؤونِ أنفاسي.
التي أرى إليها على القُرب. مني. ماسكةً
بما يتبدلُ. في القصيدة. هل نائبٌ عني
يقودُ يدي. الى ظُلماتها؟
نَسيجٌ رماديٌ لا يخفقُ. أبداً. أنا
جالسٌ حقاً. ويصعبُ أن. احددَ ما
تبقى منْ جهاتِ. الارضِ. الشرقُ أم
الشمالُ. يعني. فقطُ. أن يدَي لاهيةٌ
عني. ربما انتظرتُ أكثرَ من اللازمِ
ظهورَ الضفةِ. الاخرى لأنعمَ بالخفاءِ
محولا أضلاعهُ. صدفةً. صدفةً.
أو ربما بقايا ما. قرأتُ هي. التي.
أغلقتْها. مُبللةً.

لديَ مخاوفُ. قلقٌ. ساكتبُ. لا. كيفَ
أكتبُ حتى تحلَّ الارضُ في عبارةٍ. لم أوجزْ
مما. أظنُّ أنني. سعيتُ الى مكانٍ عثرتُ
عليه. لماذا. ثم كانتْ لي الطوقُ التي
تتشابهُ. الضبابُ الذي. يسرقُ. منْ.
أي مسافرٍ خرائطهُ كلمُ الحنينِ أم.
الجنُونُ؟
النهارُ هنا. ضيقٌ. مع ذلكَ تسمعُ المجْرى
حاملاً صندوقَ. أمتعةٍ. قطعُ الرخامِ. عروشٌ
منَ. الرمانِ. معطفُ هلدرلينَ. صنُوجٌ.
تكادُ تكونُ محروقةً. مركبُ. أزوريس.
ألواحُ الرصاصِ. سبعُ شمعاتٍ. قصيدةُ
أبي نواس في المتجردة. رداءٌ من الجلدِ
وسلاسلِ الحديدِ. ناقوسٌ بدون لسانٍ

وأنتَ. تسألُ. ما الذي يتوارى؟ مأمُولكَ
أيها المسافرُ. وجهُ خاطرةٍ لأختبرَ. المخاوفَ
القلقَ الذي يظلّ على كتفي. ضاغطاً.
صمتٌ. به اتذكرُ. الشعراءَ على الحدودِ.
لتعلنَ الأعضاءُ عنْ احصاءِ. ما يبقى. منَ.
الشذراتِ. عفواً. لمْ يحنِ لأوانُ. بعدُ
لي. دكنةٌ. تفسحُ في تأويلِ. عليَ
أنْ أحاولهُ. ضوءُ الرمادي. مختلطٌ
بأصواتِ. رنوتُ اليهنَ هل للمجرى
اشدُ مناعةً. مما. توهمَ شاعرٌ. هلْ.
للبنى. أحاولُ في اتجاهِ يشلُ أصابعي

توسطْ بي
عبوراً بينَ هاويتينِ
علّمْ
همتي. اسرارَ
عزّتها
تدفقٌ. واردات منْ
قرارٍ كنتُ
أتبعُها
وأنتَ أخي. أيها التائهُ نبئني. مَد
الواقعُ؟ ما الوهمُ؟ الى شاعرٍ اصغيتُ.
خطرَ الضبابُ. عليَّ. مشاعري. طوقتْها
بك. أيتُها. المتبدلُ. يوماً كاملاً. لأيّ
حركةٍ. عابرةٍ. لم أعدْ مهموماً.
بالحقيقةِ.
التي عذبتني. وأنا منبهرٌ. بالمسلكِ.
الذي
كان يتوعدُني. غاضباً. دائماً. غيريَ
الجحيمُ. مسلكٌ لا يتحملُ سُخريتي.
أنا. ضاحكٌ

لديَ الآنَ مسالكٌ. هي الشعرُ. الغمامُ.
الحريةُ. الصداقةُ. الحبُ. الصحراءُ. القلقُ.
ما الذي تبقى للتائه. أخي. بينَ الوردةِ
وبين الشعلةِ. طقُوسُ الليلِ متماثلةٌ. لكنّ
النهارَ. هنا مسرعٌ. وفي قساوةِ العزلةِ.
يترقرقُ البطيءُ. حتى الطرقُ. التي. لنْ
أعودَ منها.

تتعمُ السماءُ. بغتةً. رماديٌ. يختارُ لي
المرايا. انني. متوحدٌ. اطيقُ الوقتَ
مُنقسماً. الى صمتٍ وموسيقى. أيها
العازفونَ المغنّونَ متى يحينُ وقتُ
الطريق. التي. تظلُّ متشبثة بامرأةٍ
رأيتُها تدفعُ باب. العمارةِ. ثم. كأنَّ
البابَ وحدَها. رأيتُ.
غمامٌ هادئٌ. لي الضبابُ. الثلجُ
اغصانٌ. تسترْجعُ خُضرتها. والبرهةُ
القادمةُ قد تكونُ. شراعاً من الضوءِ.
شُحنةً من طاقةِ الدكنة. هلْ أنا
الانَ. ارقُصُ. أمْ أنا اكتُبُ. جوابي
متأخرٌ عن المواعيدِ عندما تنفصلُ تركيباتُ
الضوءِ عنْ ملتقى جدارينِ. في. نهايةِ
الغرفةِ وأنا. افتقدُ الافقْ

نهارٌ يستطيلُ مع الطريقْ
أحسُ بنعمةٍ
اتركُ تهوي
المَكَ يلعبُ
وتسقُط في المياهْ
بالماءِ
واتبعْني
معي شبحٌ يرى
نفسي
تُفتشُ عنْ توازُنها
وتضحكُ باضطرابِ جناحِها
ابتعدَ النهارُ عن المعاني
ذلكَ
عنْ دوارٍ
الحكيمُ الذي
اليأس في فرحِ الضفافْ
يضحكُ
هوَ
الاحظُ رجةً
نفسهُ الذي
تأتي
اضاعَ
وتقلبُ صفحةَ الاشجارِ
أصابعهُ بينَ
بينَ يديَ
اوتارِ الربابْ
هلْ قولي مريضْ
هلْ هوَ الغيمُ الذي يتوسطُ الاشجارَ
هلْ شيءٌ سواهْ
يمكنُ للعواصفِ ان تتسللَ. اليكَ. أنْ.
تتهدمَ في. جهةٍ ما. منَ المنحدرِ ان تهجمَ
على يديكَ. وأنتَ. تستكشفُ. مرتمى
يتقطعُ ويلتئمُ. حيثُ. تعدو. خلفَ
تنويعاتِ كلّ مرةٍ. تختبرُ قوتها.

لكنْ أنتَ. في نهايةِ
النهارِ. دعْ عنكَ. انسجاماً. اليه
سائحٌ يحنُ. لرصدُ طريقاً. بينَ غمامتينِ.
توغلْ في هواءِ حررهُ. الاغريقُ بالاساطيرِ.
كما. حررهُ العربُ بالاشعارِ. هواءٌ يضجُ. في.
نهايةِ النهارِ. انظُرْ. الى متسعكَ.
الذي لنْ يضيقَ. بعدُ.
لا تعباً بالمماليكِ. بالطوائفِ. حقٌ. انْ
ان تقول ضيفكُم أنا. اصدقائي. قوافلكُمْ
تقطعُ الجبالَ. الشواطىءَ. الصحارى. حربتُ
عطشكمْ. الى ما قادتني. يداي. اسرعتُ
انفاسي. مبعثرةٌ. ولي حمّى الطريقْ.



فلسطينيو 1948 انتخابيا: اتجاه للفلسطنة

■ بيروت ـ رويتر: في دراسة عن تصويت فلسطينيي 1948 في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة رصد الباحث خالد عايد بروز ما يسمى تيار «الفلسطنة».

ونشرت دراسة عايد في العدد الاخير من (مجلة الدراسات الفلسطينية) بعنوان (تصويت فلسطينيي 48 في الانتخابات الاسرائيلية ـ النتائج والدلالات).

استهل الباحث الموضوع بالقول انه «عندما حصلت الاحزاب الصهيونية على اكثر من خمسين في المئة في انتخابات الكنيست الثالث عشر سنة 1992 تكون انطباع عن تحقيق تقدم بارز في مسار (الاسرلة) اي اندماج الفلسطينيين في الدولة الاسرائيلية واكتسابهم هويتها على حساب مسار (الفلسطنة) المعاكس الذي انطلق منذ السبعينات على الاقل».

وتناول نتائج انتخابات السنة الحالية في اسرائيل مشيرا الى انه كانت هناك في بداية الحملة الانتخابية للبرلمان «ثماني قوى سياسية عربية او عربية يهودية تستعد لخوض معركة الانتخابات».

وتحدث عن جهود هدفت الى توحيد القوائم الانتخابية ادت الى بعض النجاح.

وقال: «توصل عدد من القوى الى قوائم مشتركة استقرت على اربع قوائم بينها قائمتان رئيسيتان هما (حداش) والقائمة التي ضمت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطي، والقائمة العربية الموحدة التي ضمت الحزب الديمقراطي العربي والحركة الاسلامية والكتلة العربية الاسلامية».

واستخلص عايد بعد عرض ارقام وتفاصيل عن الانتخابات ان بروز التجمع الوطني الديمقراطي ومشاركة الاسلاميين في الانتخابات الاخيرة هي وقائع تساهم جميعها في تفسير الاتجاه نحو «تعريب» الصوت العربي الانتخابي.

وقال: «لكن هذه الوقائع نفسها بحاجة الى تفسير تجسده في مسار الفلسطنة الذي يجتازه عرب فلسطين منذ اواخر الستينات».

واضاف «ان مسار «الفلسطنة» المعاكس لمسار «الاسرلة» تجسد في وقائع ملموسة منها المحاولات المتكررة لتاليف قائمة عربية واحدة والزيادة المطردة في وزن القوائم العربية في الكنيست والنمو المتواصل في حجم القائمة العربية البحتة».

«ومن ذلك «بروز التجمع الوطني الديمقراطي على قاعدة المطالبة بدولة ديمقراطية لمواطنيها اجمعين ينزع الطابع الصهيوني اليهودي عن الدولة ويمنح العرب حكما ذاتيا ثقافيا».

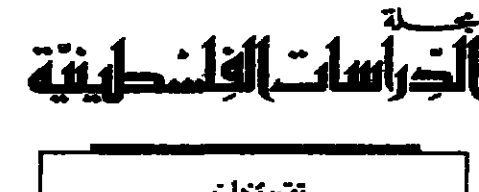
ومن ذلك ايضا الاتجاه المتسارع نحو (تعريب) الحزب الشيوعي الاسرائيلي على خلفية ازمة الحزب المتفاقمة منذ اوائل التسعينات.

«وتمثل هذا التعريب للحزب في ازدياد تمثيل العرب في قائمة حداش التي يقودها الحزب في الكنيست وتولي فلسطيني عربي هو توفيق زياد ثم هاشم محاميد رئاسة القائمة اول مرة منذ سنة 1992 وانتخاب فلسطيني عربي (محمد نفاع) سكرتيرا عاما للحزب لاول مرة ايضا».

اضاف الباحث يقول ان عددا من المراقبين والعاملين في الشأن السياسي من اليهود والعرب لاحظوا مسار «الفلسطنة ـ التعريب» ولكن كلا منهم راه على طريقته.

وقال ان «رئيس احد معاهد الاستطلاعات الاسرائيلية يرى في نتائج الانتخابات الاخيرة اربعة انقلابات اجتماعية سياسية يضع (الانقلاب العربي) الذي لا رجعة عنه في مقدمتها تليه (الانقلابات) الروسية والدينية والايديولوجية».

«بينما استنتج احد الصحافيين الاسرائيليين ان العرب اكتشفوا (سلاح الورقة البيضاء) وانهم ليسوا في جيب احد».





غلاف العدد

الثاقفة والنقد المقارن

عمان ـ «القدس العربي»:

صدرت حديثا الطبعة الثانية من كتاب (المثاقفة والنقد المقارن) لعز الدين المناصرة (الأستاذ بجامعة فيلادلفيا) الأردنية، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان، وكانت الطبعة الاولى قد صدرت عام 1988 عن دار الكرمل. ويقع الكتاب في (350 صفحة من القطع الكبير).

جاء على غلاف الكتاب الاخير كلمة للناقد الاردني غسان عبد الخالق قال فيها:

في هذا الكتاب يتصدى الشاعر عز الدين المناصرة، وهو هنا الباحث البارز، اضافة الى شاعريته المتميزة، لرصد تطور نظرية المقارنة في الادب وتناميها معرفيا وتاريخيا، ولا يدخر وسعا في اضافة بعد الوعي على الاخر، من خلال وعي الذات التاريخية بغية امتلاك مفاهيم وادوات المقارنة والمثاقفة انطلاقا من المنهج العلمي. وهو كأي باحث يمتلك منهجه امتلاكا خلاقا، فقد حرص على المزاوجة بين المفهوم والنموذج، بين النظرية والتطبيق، مشخصا لازمة نظرية المقارنة اوروبيا، ملقيا الضوء على العقبات التي تحول دون تبلور هذه النظرية عربيا، وبشكل وثائقي. مما يجعل من هذا الكتاب، مرجعا اساسيا لكل الباحثين في نظرية المقارنة اوروبيا وعربيا. ولقد اثرى المؤلف كتابه هذا بمقارنات ضافية بين اعمال عربية واخرى اوروبية، مبرزا خطوط التقاطع والتوازن والتقابل، مؤشرا على خصوصية كل منها في اطار فهم نظريات المقارنة ضمن شرطها [illegible] والحضاري. كتاب نعتز [illegible] الى المفكرين والباحثين [illegible] العرب.

الكاتب والشاعر ممدوح عدوان:

الشعر متسلل عبر فئة من المتواطئين يورثها أحدهم للآخر

دمشق ـ «القدس العربي»:

شهدت المسارح السورية في العامين الاخيرين ثلاثة عروض مسرحية، من تأليف الكاتب المتعدد ممدوح عدوان، «سفر برلك» بجزءيها، من اخراج د. عجاج سليم و«ريما» من اخراج غسان مسعود. وقد اثارت تلك العروض موجة من النقاشات في الاوساط المسرحية السورية اعادت بعض الحيوية للمناخ الثقافي السائد.

في «مهرجان المحبة» الاخير اعيد عرض مسرحية «الغول» (الجزء الثاني من سفر برلك) وهي تتحدث عن جمال باشا السفاح، الذي حكم سورية في نهاية العهد العثماني.

«القدس العربي» التقت ممدوح عدوان، وكان هذا الحوار حول مسرحياته الاخيرة وبعض ارائه في المسرح والشعر والحياة.

لا وصفة جاهزة

■ لاحظ متابعو مسرحياتك الاخيرة «سفر برلك ـ ايام الجوع» و«سفر برلك ـ الغول» ومسرحية «ريما» التي اعددتها عن «بيرما» للوركا، انك كتبت الاولى بالعامية والثانية بالفصحى والثالثة بالعامية. كيف تبرر ذلك، ومتى تشعر بأن الفصحى او العامية عبء عليك؟

■ اولا «سفر برلك ايام الجوع» يستعرض تجربة الفلاحين ويستمد مادته من موروثهم وطريقة تعبيرهم عن المعاناة التي عاشوها جلبت تلك الى العمل بعد البحث عما كان يغنى في بدايات القرن، ومن بعض المذكرات والقصائد التي كتبها اناس شبه اميين، ولم يكن من الممكن تحويل هذه الوثائق الى فصحى لانها ستصبح مزورة، وتفقد نكهتها واصالتها، ثم لم يكن ممكنا ان يقول الفلاح مقولته بالعامية ثم يحاور بالفصحى، لا بد من انسجام في الشخصية، وثالثا لم يكن من الممكن ان اجعل ابناء الريف يتحدثون بالعامية، والاخرين بالفصحى، خاصة وان الاخرين هم رجال السلطة العثمانيون سيكون تزويرا فظيعا ان يتحدث العرب بالعامية والاتراك بالفصحى.

العمل الثاني «الغول» مكتوب كله بالفصحى حتى الاغاني بالشعر الفصيح، وحول استخدام الفصحى والعامية في المسرح دارت نقاشات طويلة ومزمنة. انا مع استخدام الفصحى المبسطة التي يمكن ان تتشبه بالعامية حين يسكن المثل اواخر الكلمات، ولكن ليست هناك وصفة جاهزة لاي عمل فني، العمل هو الذي يفرض لغته مثلما يفرض شكله.

في العمل الثالث «ريما» وهو نص مترجم عن لوركا قمت بكتابة الحوار بالعامية لاني طوعت العمل للبيئة المحلية. في «ريما» نبشت المعتقدات العميقة في نفوس عامة الشعب والنساء العجائز، خاصة حول كل ما له علاقة بالزواج والجنس والحمل والولادة. احسست انه من المستحيل ان تتقول العجائز على احدى الجارات بالفصحى وان تضرب حولها الامثال او تعيّرها.

■ اذكر ان الجزء الاول من «السفر برلك ـ ايام الجوع» شهد اقبالا جماهيريا منقطع النظير، وهذا ما لم يحصل في الجزء الثاني «الغول» وحتى «ريما» ما السبب برأيك؟

■ اعتقد بان العرض قدم شيئا من الامتاع، وكان النص مستقى من البيئة باخلاص واتقان. ولكن هذا ليس التفسير الوحيد والكافي، ان لكلمة «سفر برلك» سحرها الخاص عند الناس لانها لا تزال في ذاكرتهم، كأنما كانوا يأتون الى المسرح ليروا قصتهم، ولا شك ان الاغنيات والمادة المأخوذة من الموروث كان لها سحرها وجاذبيتها، الجمهور الان في نقطة انعطاف تاريخي. معظم ابناء المدن هم ابناء ارياف نازحون، ويوهمون انفسهم بانهم قد تطوروا عندما تشبهوا بابناء المدن، وهم يكتشفون بين حين ولخر انهم فقدوا هوياتهم ولذلك يحاولون التشبث بما تبقى منها. هذا ما يفسر انتشار اغاني الايقاعات الريفية والاغاني الخليجية ـ التي تذكرهم بالبداوة ـ ويفسر هجوم الشباب على اداء الدبكة في ارقى مطاعم وفنادق المدينة، انهم يريدون التشبث ببقايا الهوية، وحين جاءوا الى السفر برلك جاءوا ليروا ما خسروه.

أخاف التسميات

■ في مسرحية «الغول» اعتماد على الوثيقة التاريخية هل تستطيع ان تعتبر هذه المسرحية وثائقية؟!

■ اخاف التسميات لان كلمة مسرح وثائقي او مسرح ملحمي او مسرح عبث، كلمات جمدت ودخلت القاموس بمعان محددة، ماذا ستسمي مسرحية تروي ملحمة شعب؟ مسرحية ملحمية، سيقفز الى الذهن بريخت، وانا فعلت شيئات مختلفا، لم اقل مسرحا وثائقيا او تسجيليا او شعريا، لكني استخدمت الوثيقة والشعر في عمل مسرحي، والوثيقة لا تأتي بصيغتها الجامدة، كان تظهر على الشاشة او يقرأها ممثل، بل تأتي ضمن فعل درامي.

■ في السنوات الاخيرة بدا واضحا انشغالك بالمسرح اكثر من الشعر، هل هذا يتماشى مع الطروحات المتشائمة بشأن مستقبل الشعر؟

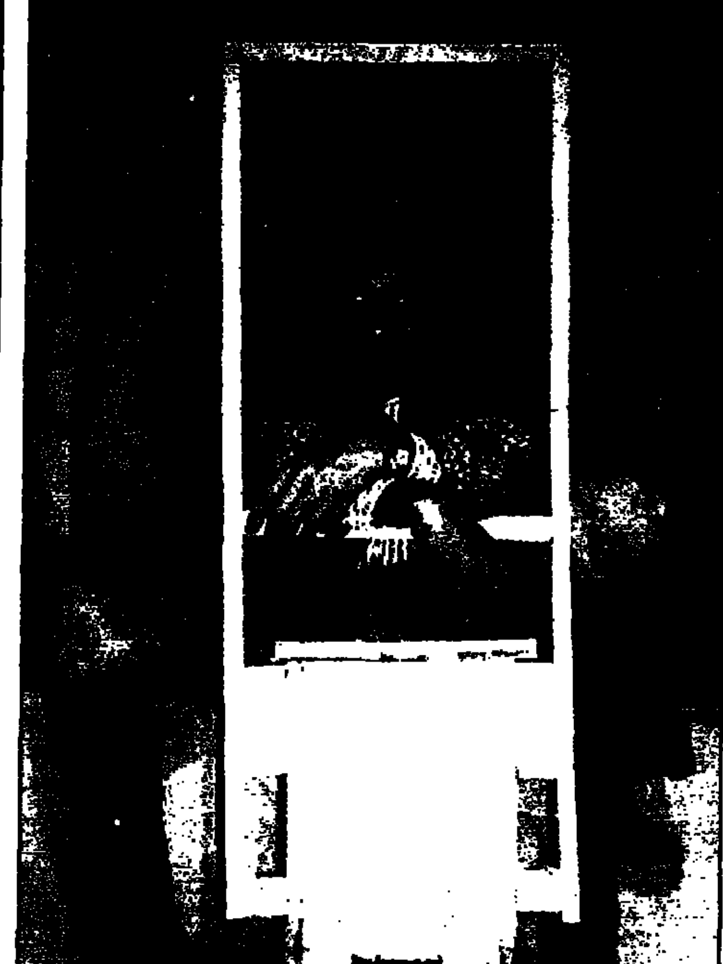
■ اعتقد انه لم تمر سنة في تاريخ البشرية الا واحس الناس فيها ان الشعر ليس له مستقبل، ومع ذلك ظل الشعر، اترجم الان كتابا اعتقد انه مهم جدا حول هذه المسألة بعنوان «الصوت الآخر» لاوكتافيو باث يطرح فيه اشكاليات الشعر مع اقتراب نهايات القرن، وملخص رأيه ان سر الشعر هو في استمراريته عبر شعراء وحفنة من القراء على مر التاريخ، وليس في الكم، اي ان سؤال كم عدد الناس الذين يقرأون الشعر مضلل، لانه يطرح سؤالا كميا حول شيء لا يقاس بالكم. ليس كم برميلا من النفط ننتج، ولا كم تقبض راتبا، الشعر متسلل عبر فئة من المتواطئين، يورثها احدهم للآخر لكنهم موجودون في كل زمان ومكان، ويوحون دائما انهم على وشك الانقراض لكنهم لا ينقرضون.

■ هناك من يقول لو تفرغ ممدوح عدوان للشعر لكان من اهم شعراء جيله، ولو تفرغ للمسرح لكان اهم كاتب مسرحي بين اقرانه. هل تشعر بانك أضفت شيئا بتعدد القنوات الكتابية التي تطرقها؟

■ ربما لو تفرغت للشعر لما كتبت الا ما كتبت، وكذلك الامر بالنسبة للمسرح، واضف اليهما التلفزيون، والصحافة والترجمة، المشكلة هي انني احس ان لدي الطاقة والرغبة معا لفعل هذه الاشياء، وانني اواجه هذا السؤال باستمرار واجيب باستفزاز غير مقبول: ان العاجزين هم الذين يضعون موازين اخلاقية للقادرين. احس ان لدي طاقة شابة قادرة على الفعل المتعدد وكما هو الحال في شؤون الحياة الاخرى سيأتي يوم اصبح فيه مثل اولئك العاجزين عن الفعل، لكن طالما الطاقة موجودة الان، فلماذا كبحها؟

التقاه: تيسير خليل


ممدوح عدوان (القدس العربي)


لقطة من مسرحية «سفر برلك» تأليف ممدوح عدوان (القدس العربي)

تداعيات

اي دور لوزارة الثقافة في صوغ المكان الثقافي؟

عقل العويط *

■ من تجارب الشعوب والحضارات ان صوغ الامكنة الثقافية يكون نتاج تراكمات ابداعية وانسانية ومكانية جمة، هي نفسها حصيلة الخبرات البشرية واحلام المبدعين واوجاعهم، فضلا عن النظرات ومقاهي الحوار والصمت والارصفة واللحظات التي تظل ملكا لاسرار تلك الامكنة وحيواتها الداخلية غير القابلة للزوال. فاذا كان ذلك لا يتحصل الا بأعمار غنية بجروحها المضيئة، فأي دور يبقى للمؤسسات الثقافية، وخصوصا وزارات الثقافة، لتضطلع به بهدف المساهمة في تظهير الامكنة وبلورة مجهوداتها وحماية تجلياتها وحرياتها في مجالات الفنون والابداع المختلفة؟

لا تستطيع المؤسسات الرسمية ان تصنع الثقافة وامكنتها، ولا ان تزعم القيام بمثل هذه الوظيفة، فهذه في الاساس، عملية ابداعية بحتة تستلزم تراكما نوعيا من المواهب والتصعيدات الروحية ذات الدلالة الجارحة. فلا هي من فعل ارادي معقلن، ولا هي في الوقت نفسه مجرد فوز يتمكن منه المرء عن طريق الصدفة المجانية الكاملة. بل ان المؤسسات الرسمية تكون في غالب الاحيان عاجزة عن ادراك الجوهر الذي يعتمل في داخل الجماعة الثقافية ويحركها، لاهتمامها اساسا بما هو «سياسي» وعابر، اكثر من اهتمامها بما يساهم في توليد الطاقات وفي حمايتها. فهذا الاهتمام لن يكون مطلقا وليد قرار وارادة طيبة فحسب، لانه هو الاخر، معيار من معايير البعد الانساني والثقافي الذي يجب ان تتحلى به «السلطة»، ونادرا ما يكون الأمر كذلك في الواقع. فالثقافة يجب الا تكون «سلطة»، لكنها عندما تصبح كذلك، تفقد معياريتها الابداعية ولا تعود ترى النور الذي يدلها الى المكامن.

وعندما استطاعت مؤسسات رسمية في مجتمع ما، ان تضطلع بمهمات حاسمة وطليعية في مجال الثقافة، فذلك مرده الى انها تمكنت من تحرير نفسها من سلطان البنية المؤسسية الرسمية ومن عقليتها الادارية والسياسية، فجمعت بين متطلبات الادارة ومفهومها، و«عايشت» في الوقت نفسه معنى القوام الثقافي المتوهج للذات والمجتمع على السواء. وعندما تصبح للمؤسسات الرسمية في بعض المجتمعات قادرة على الجمع بين هذين الشرطين من دون مشقة هائلة ولا اصطناع، تكون تلك المجتمعات صارت بكليتها ذات قابلية «ثقافية»، تماما كما قابليات الذوق العلم واحترام الطبيعة والبيئة وقيم الحرية الفردية والهامشية، فضلا عن قابلياتها لاحترام القوانين وتطبيقها.

ومن الشروط الاساسية التي يجب توافرها في المؤسسة الثقافية الرسمية، وهي غير متوافرة عندنا، لا نظرا ولا تطبيقا، ان تعرف ان الثقافة قوام ذاتي للمسؤول، في يومياته وفي اهتماماته وفي اخلاقه وذوقه وفي احترامه القيم التي تأتي قبل الابداع نفسه. فاذا لم تتوافر هذه الشروط في المسؤول، فسيكون من الصعب أن نثير مسألة الشروط التي يجب توافرها في المؤسسة الثقافية الرسمية، على مستوى المشاريع والاهداف، لان مثل هذا يتطلب ان يتمرس المسؤول او المؤسسة بالاشكالية الثقافية، كهم ابداعي ذاتي ووطني عام، ثم ينتقل الى «التعايش» مع هذا الهم، فالى الانخراط فيه.

ومثل هذا يصعب مناله ما دامت المؤسسة الثقافية، وكذلك اهل المؤسسات والسلطة عموما، في غربة تامة، او شبه تامة تقريبا، عن اعتبار الثقافة الشخصية من ضرورات الحياة نفسها وشروطها الواجبة. وربما يصعب مثلا ان تجد مسؤولا «يقرأ» و«يكتب» بمعنى انه منصرف الى خلوته الروحية التي تتطلب، في جملة ما تتطلب، لحظة تمرس بالقيم والتراكمات والتوهجات الثقافية والابداعية في العالم ولدينا. واذا شاءت الصدف ان احدهم «يعرف» شيئا عن مثل هذا الامر، فان هذا الشيء واقع حتما في «النوع» السطحي والسائج والسلبي والمثير للشفقة. بل ان مثل هذا يتوافق مع «الثقافة السياسية» السائدة لدى طبقة اهل السلطة، وهي غالبا ما تكون عندنا في قعر تخلفها وفسادها.

فاذا لم تتوافر في بنياننا المؤسسي «السياسي» الرسمي.. والخاص، ثقافة للسياسة، فهل يمكن ان نحلم بسياسة للثقافة؟

بالطبع، نحن لا ندعو الى رسم «سياسة للثقافة»، شبيهة بما نرسم لانفسنا، وبما يوسم لنا ونقبل به من «ثقافة للسياسة»، بل ندعو الى استنهاض الذات والجماعة للتفكير في ما وصلنا اليه من درك، ونكتفي هنا باثارة هذا الموضوع لانه غائب تماما عن الممارسة اللبنانية برمتها، في حين ان المكان اللبناني، الوطني ـ السياسي بعامة، والثقافي خصوصا، يعيش حالا من التفتت والضياع والشرذمة والغيبوبة، يخشى ان تصبح امرا واقعا يصعب الخروج منه.

لا ثقافة للسياسة عندنا، ولا سياسة للثقافة بالطبع، فالى اين نحن صائرون اذن؟

واذا كنا نرجو ان تتطلع الجماعة الثقافية اللبنانية وطليعتها الى هذه الاشكالية، فثمة ما يدعو الى القلق في هذا المجال، وخصوصا في ما تعانيه حياتنا الثقافية والوطنية بعامة، من ضيق افق ومخاوف واحباطات وقيود، ربما ستترسخ يوما بعد يوم، اذا ظلت الاسئلة الثقافية والوطنية «يتيمة» من والد او كفيل في غمرة الممارسة اليومية للحياة التي باتت في اسفل دركاتها واخطر ما بلغت اليه من اسفاف.

نحرص في هذا المجال على الدعوة الى «تأهيل» وزارة الثقافة، فتحرر هذه الجماعة من «ثقافة السياسة السائدة» بحيث:

■ يتولى ذلك من في امكانه ان يحمل البعد الثقافي للبنان محمل الجد. بمعنى ان لا يكون هذا البعد مجرد صفة تزيينية، بل ان يجعل لبنان او يعيده مركزا ثقافيا على الضفة الشرقية للمتوسط.

■ ويحرص على تعددية المشارب الثقافية، والاصرار على رسالة لبنان تجاه ذاته اولا، ورسالته العربية ثانيا، فالعالمية. بمعنى رفض الاحادية والاصرار على تنوع المذاهب والمدارس والفلسفات وتعايشها.

■ ويتدبر امر صون الحرية، وخصوصا لجهة الخصوصية اللبنانية بالنسبة الى العرب، من حيث عدم جواز قمع الحريات الفكرية والفنية والكتابية تحت اي حجة كانت.

■ ويحرص على التمييز الحاسم بين الموهبة والعناية بها، وبين الذوق وتنميته.

■ وان يعود القرار في موضع ما، الى هيئة تجمع كبار المثقفين، والتي ستحل محل الأمن العام الذي ما زال، ويا للعار، يراقب انتاجنا الثقافي.

فأين نحن من كل هذا؟

* شاعر من لبنان

كفاءة مدير فرقة باليه بوسطن التجارية تحقق لها النجاح

بوسطن ـ من ليسلي جفريتز:

اضاف بروس ماركس بعدا تجاريا لفرقة باليه بوسطن رافضا الاعتقاد بان عدم وضع الربح كهدف للفرقة يعني انها لا يجب ان تحقق ربحا على الاطلاق.

وقال ماركس (58 عاما) وهو المدير الفني وكبير المسؤولين التنفيذيين في فرقة باليه بوسطن «اقول اننا نستطيع ان نفعل اشياء كثيرة بالمال.. ان نكون فرقة جديدة او ندير مدرسة للاطفال في وسط المدينة ولكن لابد من وجود فائض لكي ننجز هذه الاشياء» اكثر فترات السنة تشويقا هي الفترة التي اضع فيها الميزانية.

توزيع الموارد للاغراض المختلفة يحدد كيف سيكون الاداء على المسرح».

كان ماركس قد تولى ادارة الفرقة عندما كان اداؤها متوسطا بينما بلغت ديونها مليونا دولار ولكنه حولها الى واحدة من اهم فرق الباليه في الولايات المتحدة بميزانية تصل الى 15 مليون دولار وبدون اي ديون وهي تملك مبنى مؤلفا من خمسة طوابق حيث يوجد عدد كبير من استوديوهات الرقص.

وقال «لا استطيع ان اعمل دون فائض. لا استطيع ان اعمل وانا احقق خسارة. اعتقادي دائما هو ان الناس يجب ان يكونوا قادرين على دفع المال كلما توفرت لديهم الرغبة في ذلك».

ويعد دخل فرقة بوسطن للباليه، اعلى دخل لاي فرقة باليه في الولايات المتحدة ويأتي اكثر من 80 في المئة من دخلها من بيع التذاكر.

ويعتمد تمويلها على عرض باليه «كسارة البندق» لتشايكوفسكي الذي يبلغ عدد تذاكره المباعة 140 الف تذكرة. وسيحقق العرض الذي يستمر خمسة اسابيع اكثر من خمسة ملايين دولار او ثلث ميزانية الفرقة خلال عام.

وقال ماركس «بين عيد الشكر (في 28 نوفمبر) والاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) سيخفض سعر التذكرة بنسبة 30 في المئة عن حفلات السبت الصباحية في اسبوع عيد الميلاد. اننا مستعدون لقبول كل ما يمكن للناس ان يدفعوه لنا».

وخلال الخمس والثلاثين عاما التي قضاها ماركس في عالم الرقص عمل في فرقة متروبوليتان اوبرا باليه وكان الراقص الاول في مسرح الباليه الامريكي وفرقة الباليه الدنماركية الملكية وقبل ان ينضم الى فرقة بوسطن للباليه كان يشارك في الادارة الفنية لفرقة باليه وست.

وقال انه عندما حصل على هذا العمل اتصل باصدقائه فعرضوا عليه موسيقاهم ومساعدتهم. وبفضل هذه المساعدة تمكن ماركس من تخصيص بعض موارده المالية لبرنامج سيتي دانس التدريبي لتلاميذ المدارس العامة في بوسطن الذي بدأ عام 1991.

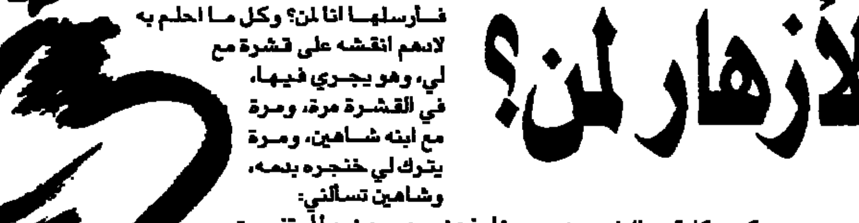
وقال ماركس وهو اب لثلاثة ابناء ان البرنامج «يوفر فرصة لهؤلاء الاطفال لا يمكن ان تتوفر لهم في الظروف العادية لكي يتعلموا كيف يتكون الفنان».

وبدأ ماركس حملة لجمع مبلغ يتراوح بين 20 و30 مليون دولار لسد احتياجات فرقته ومنها ضم 16 راقصا جديدا الى الفرقة وقال «نستطيع ان ننجز كل شيء طالما توفر الفائض».

قص

الأزهار لمن؟

عبد الحكيم حيدر *



■ ما هم يمشون، كما تراهم، وكل واحد يريد ان يداري حاجته. يحاول جاهدا ان يأتي بالأزهار. الأزهار قربى. كي يبتسم ويحكي حكاية مع الناس في ود مقطوع، ويمشي، ويضحك في العشاء حينما يرى وردة في حجر ابنته، في فستانها، فيسألها عن اسنانها، ويسأل لنفسه عن المرهم. اليهود يضربون البيوت، ويرسلون الأزهار للموتى، ويبكون مع التوراة، والارض تضحك على ساكنها. سليمان باشا مكان قطز، ونافورة على هيئة ضفدعة ترسل مياهها حتى تبلل تحت اقدام سليمان باشا، فيبتل الزهر. متى تخاصم الزهر، وتعلن التيه. قد ترى ادهم يغني في اسطنبول، ومعه ربابة مغربية خطفها من ابنه شاهين. هل شاهين ابن امراء يهود على ما اظن، وهل تعني السماح حقا؟ ادهم سينبح البنت هذه على ما اظن ما بين ارمينيا واسطنبول، ويموت في المغرب. يقتلونه قبل ان يدخل اسبانيا. تقتله مغربية، وانا في اسبانيا اسأل نفسي:

ـ لمن كنت سأرسل الورد من يومين؟

جدي مات، ولم يترك لنا سوى حجرا ننتصب في قعره الزير، وقبل ان يموت بشهرين وكان قد تعدى المئة نبتت له اسنان بيضاء، وحمل كتف ابي القصب لنسيب جديد كان ينوي ان يتزوج ابنته البكر، وما خجل، حتى اخجله الموت، وما ارسل زهرة لاحد، فأرسلها انا لمن؟ وكل ما احلم به لادهم انقشه على قشرة مع لي، وهو يجري فيها، في القشرة مرة، ومرة مع ابنه شاهين، ومرة يترك لي خنجره بدمه، وشاهين تسألني:

ـ هل نحن مجرمون، يا ليتني مت مع ادهم، لماذا قتلني ومشى تاركا خنجره، ولا غنى عن الأزهار.

طبق من التوت. عليه شاشة بيضاء، ورجل جالس بجواره بجلبابه. هل هو من احفاد جدي الذي هرب تاركا البلاد.

ـ التوت لمن يا عمي؟

ـ للجائعين

فر جدي وترك جلبابه الواسع للخفر خوفا من ان يركبوه، وعلى دكة على اول الازبكية انامل المماليك وهم يمرحون بالمراكب، وجارية تلمس خفيفا في اوتار العود الذي في حجرها، وعلى جانب رأسها زهرة مائلة، وهناك يحرقون جلباب جدي في نار الحطب، وادهم ابني يسألني عن بلد اسمها ارمينيا.

* قاص من مصر

هوليوود متهمة بسرقة الأفكار

كتاب يؤكد ابتكار البريطانيين لقواعد السينما الحديثة

لندن ـ «قدس برس»:

تستعد هوليوود التي تلقب بـ "بيت السينما" في العالم تحضّر نفسها لمفاجأة بريطانية هذا العام، هي في حد ذاتها مراجعة وتحد لانجاز هوليوود واسبقيتها في مجال الابداع السينمائي.

وتتمثل المفاجأة البريطانية المسلحة بوثائق سينمائية من الارشيف البريطاني علامات استفهام عديدة على ابداعات "غريفث" المخرج المعروف بانه الاب الحقيقي للسينما الامريكية، والمخرج الذي ينسب اليه اختراع اسلوب "اللقطات القريبة"، واسلوب تركيب الفيلم الحديث الذي ظهر في فيلمه "ميلاد أمة". فالبحث البريطاني الجديد يعتقد ان غريفث سرق هذا الاسلوب من رائدين سينمائيين بريطانيين.

ويناقش كتاب "رواد هوف ووصول السينما" من تحرير الباحث فرانك غري الذي يصدر في ايلول (سبتمبر) القادم الآراء التي تشير الى ان الكثير من اساسيات الفن السينمائي الحديث وقواعده الأساسية نشأت اصلا في مدينة "هوف" البريطانية التي تقع قرب مدينة برايتون الساحلية الجنوبية.

ويعتقد غري المسؤول عن ارشيف الجنوب الشرقي من انكلترا ان السينمائيين جورج سميث وجيمس ويلياسون كانا اول من توصل الى استخدام اسلوب اللقطة القريبة في صناعة الافلام، والتمثيل الطبيعي، واستخدام اسلوب "اللقطة لقطة" في اخراج القصة السينمائية مع بداية القرن الحالي، مما يجعلهما حسب قوله «المؤسسين الحقيقيين للسينما الحديثة» وليس المخرج غريفث الامريكي.

ويرى غري ان مسألة الجهد البريطاني المنسي تعتبر قضية «محبطة» حيث يتزامن صدور كتابه مع معرض كبير عن اعمال المخرجين البريطانيين، ويقول انه «قبل وصول الامريكيين فان صناع الفيلم البريطاني كانوا مهمين مثل غيرهم من المخرجين، ولكن في لحظة ما فان المخرجين البريطانيين وصلوا الى النهاية ونسيت افلامهم».

ويعتقد غري ان خبرة المخرجين في العاب «الفانوس السحري» التي سبقت خبرتهما السينمائية اعطتهما القدرة لأن يبتكرا ويتوصلا الى اساليب اخراجية قبل المخرجين الامريكيين.

كذلك فان عمل سميث في مجال التنويم المغناطيسي، وادارته لـ "حديقة المتعة" في هوف البريطانية، وعمل ويلياسون كصيدلي في المدينة ذاتها، مكنهما من تحويل التكنيك القديم في الاخراج الى تكنيك حديث.

ويقول محرر الكتاب ان اعمال سميث وويلياسون كانت مشهورة في الولايات المتحدة مع بدايات القرن الحالي، ويرى ان غريفث كانت لديه الفرصة للاطلاع على افلامهما مثل "كما شوهد خلال التلسكوب" الفيلم الاول الذي استخدم فيه اسلوب اللقطة القريبة، ووجهة النظرة الموضوعية وذات الهدف. ومن هنا فان غريفث استخدم هذا الاسلوب ونشره في فيلمه "ميلاد امة". كذلك فان فيلم ايدوين بورتر "سرقة القطار الكبير" عام 1903 والذي اعتبر الفيلم الاول الذي يستخدم فيه اسلوب القطع من لقطة الى لقطة اخرى جاء بعد سنتين من فيلم ويلياسون "هجوم على بعثة الصين" حيث استخدم هذا الاسلوب ايضا.

وبشكل مشابه فان فيلم سميث "قبلة في القناة" المنتج عام 1899 يقوم باستخدام تجريبي لاسلوب الربط بين اللقطات. وهو التكنيك الذي استخدم بشكل واسع فيما بعد في الولايات المتحدة كما يقول غري، وقد جاءت نهاية سميث حسب الكتاب حينما خسر امواله التي ربحها من افلامه في المحكمة حول قضية حقوق اختراع وتطوير صورة ملونة كان يعمل عليها وخسر القضية فيما بعد. اما ويلياسون فانه تقاعد من العمل السينمائي عام 1910.

ويعلق غري على نهاية الصناعة السينمائية البريطانية في ذلك الوقت بقوله «كانت توجد في بريطانيا 3000 دار عرض سينمائي، مما يؤكد ان صناعة الفيلم البريطاني كانت ناشطة جدا، ولكن بحلول عام 1914 فان هذه الحركة اختفت الى ان قدمت هوليوود واستولت على السوق العالمي، وهو الوضع الذي استمر الى يومنا هذا».

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الفنانة مديحة يسري:

التجار والمقاولون أجهضوا حلم السينما الجميل

باريس ـ «القدس العربي»:

اللقاء مع مديحة يسري لقاء غني يجمع بين ماض جميل، وحاضر مختلف، ومستقبل متفائل هي نفسها مديحة يسري التي كتب فيها شعراء الاربعينات والخمسينات والستينات ارق قصائد الشعر والتي وقفت امام اهم النجوم العربية والمصرية منذ انشاء السينما في الخطوات الاولى لها فهي عشيقة حسين صدقي، وحبيبة عماد حمدي وام عبد الحليم حافظ في «الخطايا»، وزوجة محمد فوزي.

لقاء مديحة يسري كان صعبا في البداية لكن بساطة هذه السيدة ورقتها المعهودة والتي ما زالت حية دفعتنا بسرعة نحو الحوار معها.

سألنا الست مديحة:

■ الفرق بين سينما اليوم وسينما الامس؟

■ اولا المنتج زمان كان مثقفا بأحوال السينما كوسيلة تعبير اما اليوم فقد استولى التجار والمقاولون على المكان واجهضوا حلم السينما الجميل. في الماضي كانت السينما مثل باقي الفنون تحمل مضمونا وقيما اخلاقية عالية. اليوم أنا عضو في العديد من لجان التحكيم وأجد نفسي غير قادرة على تحمل مشاهدة اكثر من عشر دقائق من الفيلم المعروض واخرج فورا «مفيش صدق فيه حاجة تانية لكن انا مش عارفة هي ايه بالضبط».. في الحقيقة نحن في حاجة هامة لقصة ولكاتب سيناريو وحوار جيد. في الماضي كان كاتب السيناريو يجلس معنا ستة شهور فنتكلم ويرصد. كان فريق العمل مثل القلب الواحد: حلمي رفلة، فطين عبد الوهاب سليمان نجيب وغيرهم وغيرهم العديد اليوم نحن نملك امكانيات هائلة وممثلين جادين وجيدين ولكن لا نملك القصة. لكن الأمل عندي دائما موجود مثل ما قالت ام كلثوم: قد يكون الماضي حلوا. لكن الحاضر أحلى...

■ الحاضر الخاص بمديحة يسري؟

■ الآن انا مسافرة باستمرار ومشاركة احيانا في لجان التحكيم المختلفة لكن أحاول أن أعيش من اجل مديحة يسري. فمديحة يسري عاشت كثيرا من أجل الناس وجاء عليها الدور اليوم. بعد ان وقفت امام كبار النجوم مثل يوسف وهبي حسين صدقي، عبدالوهاب، فريد، حليم، محمد فوزي، ام كلثوم، فاتن حمامة وغيرهم العديد، وقفت من أجل الناس وتقديم فن جيد لهم يساهم في رقي النفس البشرية في هذه الفترة ـ تعرف ـ كنا نسهر الليالي عند فريد او عبد الوهاب او حليم او محمد فوزي نقرأ شعرا ونسمع موسيقى ونمثل المشاهد مع بعض ونوجه بعضنا الى كيف سنقابل الجمهور غدا، ودائما ما نكون اكثر من عشرين ممثلا وعشرين ممثلة. هل تتخيل ان محمد فوزي كان يتصل بعبد الحليم او فريد اثناء سفره يقول لهم يا جماعة زوجتي امانة عندكم. وكانت هناك ايضا منافسة شريفة. ماجدة كانت تنتج افلاما وأنا وفاتن حمامة وشادية ونعزم بعض يوم الافتتاح بشكل جميل.

■ هل كانت الغيرة موجودة؟

■ بالطبع لو مفيش غيرة مكنش فيه حب، وانكر قصة جميلة لمحمد فوزي حين رشحت لمهرجان طشقند ورفض محمد فوزي سفري على اني مسافرة لوحدي ورفض توقيع اوراق سفري الخاصة بالزوج. وقال لي سوف ننفصل اذا سافرتي وحدك ولكني سافرت بالفعل وخرجت الصحف تكتب خبر انفصال فوزي ومديحة، وانزعج محمد فوزي جدا ويوم عودتي جمع كل الصحافيين في المطار على اساس انه سوف يلقي يمين الطلاق امامهم ويكون سبق صحافي لكل منهم واثناء خروجي من المطار جرى فوزي يحملني على يده ويقول والله العظيم انا مش حطلق مديحة. يا صحافة.. لحظات جميلة. جميلة مع هذا الزوج والممثل والمغني الراحل محمد فوزي هل تتخيل اني أجمع عشرين كاسيت فيديو هي رصيدي فقط فيها فيلم لكل واحد، عبد الحليم، فريد، فوزي، وانا وغيرهم واشاهدهم باستمرار على اساس انهم في رحلة وسوف يعودون قريبا اشاهد افلامهم واعيش معهم لحظات الذكريات الصعبة في انتظار العودة.

■ وعن ليلى مراد؟

■ هي الصديقة العزيزة والاخت التي رفضت في الآخر كل الصداقات وظلت صداقتي بها قائمة انا وشادية، واذكر حادثة هامة لهذه الصديقة الاخت العزيزة يوم حادثة الزلازل التي هزت مصر اتصلت بي وذهبت لها على الفور فقالت يا مديحة هذا تبرع مني «ألف جنيه» لاصحاب الكارثة لليلى مراد كانت نفسيا حزينة في الآخر لانها لم تشعر بالوفاء من اصدقائها الكثيرين غير عبد الوهاب وشادية وانا مثلا، كنت ازورها باستمرار واتحدث مع اولادها، لم يقدر احد عطاء ليلى مراد بشكل جيد.

التقاها: عبد الرازق عكاشة

مديحة يسري (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

مركز تلفزيون الشرق الاوسط: 3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا، 96,95، 10,15 الفيلم العربي ـ صوت الحب، 12,00 افلام كارتون، 12,20 الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,45 برنامج مشوار ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 مواجهة مع العصر، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج دنيا الموضة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الغجرية العاشقة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 12,30 الاحوال الجوية، 12,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95و96 ـ اعادة، 1,10 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

قناة ART: 8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 غذاؤك دوائك، 9,30 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 1,35 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 8,30 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة من فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 ذاكرة مكان، 3,00 الاخبار العربية، 3,05 مصحف مفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 فيلم ملون، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صور طبية، 1,00 مسلسل عربي، 2,30 الزجل اللبناني.

أخبار فنية

أغنية المرأة المغوية

■ يقوم الممثل الامريكي دينيس هوبر بدور البطولة في فيلم جديد من نوع الرعب بعنوان «أغنية المرأة المغوية» امام للممثلة الفرنسية جوليت بينوش (الأزرق، فارس على السطح). وتروي قصة الفيلم كيف تقوم امرأة عمرها اربعة آلاف سنة باغواء مصاصي الدماء بأغنية قديمة تثير شهيتهم، وتكفل لها الاستمرار في الحياة، لكن محظورة على المرأة ممارسة الجنس، غير انها تقع في حب موسيقار شاب. وسيقوم هوبر بدور مفتش الشرطة الذي يحقق مع المرأة.

رحيل واحد من أهم رموز المغرب الموسيقية

الرباط ـ «القدس العربي»:

فقد الفن المغربي أهم رموزه الموسيقية، وشيعت مدينة فاس الفنان الراحل الحاج عبد الكريم الرايس عن عمر يناهز 84 عاما، ويعتبر الرايس من أبرز حفظة تراث طرب الآلة ويعود اليه الفضل في اعادة ترتيب كنامش الحايك الذي وضعه تحت عنوان «من وحي الرباب» وتتلمذ الحاج الرايس على يد الشيخ البريهي وعايش شيوخ الطرب الاندلسي في المغرب من امثال المعايدي ومولاي أحمد لوكيلي.

وكان انتاج الراحل نموذجا للموسيقى الاندلسية العصرية واليه يعود الفضل في لم شتات جوق البريهي وما تبقى من اجواق هذه الموسيقى كجوق عثمان التازي والجوق المغربي وعلى يديه تتلمذ وتكون عشرات من المبدعين والمهتمين بالموسيقى الاندلسية، وكان حتى وفاته يشرف على التنظيم الاداري والفني لمعهد الموسيقى في فاس وقام بمعية تلميذه الفنان محمد ابريول بتدوين «نوبة غريبة الحسين» احدى نوبات الموسيقى الاندلسية، بالنوطة الموسيقية ونال عنها جائزة المغرب الكبرى للفنون 1985، كما منحه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وسام العرش من درجة فارس في نفس العام، وقام بتوثيق هذه النوبة على اشرطة اللايزر، في مشروع توثيقي اشرفت عليه وزارة الثقافة المغربية.

الطريق الطويل لدخول علم الفلك جنة الفاتيكان:

الكنيسة ما تزال تدفع ثمن الخطأ بحق غاليليو

ايطاليا ـ من كلير بيدريك:

في القصر الصيفي للبابا، وتحت لوحة للبابا يوحنا الثاني، تستمع مجموعة من تلاميذ المدارس وهم مسحورون الى راهب يسوعي وهو يكشف لهم اسرار الفجوات السوداء في الفضاء والكسوف والخسوف وكيف تتشكل بحار القمر. استاذهم هو الاب سابينو مافيو نائب المدير الاداري لمرصد الفاتيكان، احد اقدم المؤسسات الفلكية في العالم.

الاب مافيو الذي كان استاذا للفيزياء ومديرا فنيا لاذاعة الفاتيكان لمدة 12 عاما قبل ان يدعى للعمل في مرصد الفاتيكان، يعلم كيف يجعل موضوعه حيويا وشيقا. ويحكي لتلاميذه الصغار كيف يتشكل ذيل المذنب، ويشرح لهم اسباب الفوهات البركانية على سطح القمر، ويروي عجائب الشفق القطبي الشمالي.

وفي قسم المتحف يطلع الراهب اليسوعي الصغار على قطع من احجار الشهب عمرها 4,5 مليار سنة، اي عندما تكون النظام الشمسي، واكثر المعروضات شعبية هي قطعة من صخور القمر اهداها الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون الى البابا يوحنا الثاني عندما زاره في الفاتيكان عام 1973.

ولو شاهد العالم الفلكي غاليليو هذا المنظر لكان قد اصيب بالذهول والدهشة، وكان هذا العالم الايطالي الذي عاش في القرن 17 تعرض للاهانة من قبل الفاتيكان الذي اعتبره بانه مهرطق منشق عن الدين بسبب اكتشافاته العلمية، ووصفه الكاردينالات بأنه يسعى الى اضعاف الدين. واليوم بعد مئة عام على بناء مرصد باباوي اصبح الان اهم مرصد في العالم، ومنذ ذلك الحين قويت العلاقة بين كنيسة الروم الكاثوليك والعلوم بشكل لم يسبق له نظير.

وكان البابا ليو الثالث عشر هو الذي امر ببناء المرصد في القرن التاسع عشر حين بلغت المعاداة لرجال الدين ذروتها، ليبرهن للعالم بان الكنيسة الكاثوليكية لا تعارض العلم. ومع ذلك فان حتى هذا البابا المتنور نسبيا كان يعتقد بان الكنيسة هي المرجع الوحيد للحقيقة. ولم يعترف الفاتيكان بأنه كان مخطئا في حق غاليليو الا اخيرا، وقال الاب مافيو «بمساعدة العلم اكتشفنا انه يجب تغير اشياء معينة كنا تعلمناها في الماضي. والحمد لله ان الزمن يتغير ويتطور. واصبحت الكنيسة اكثر انفتاحا ازاء موقفها من العلم في هذه الايام».

وبالفعل اصبح مرصد الفاتيكان يستضيف اليوم مؤتمرات وعلماء ورجال الدين وفلاسفة ومن بينهم البروتستانت والمسلمون، لدراسة قضايا متباينة ومثيرة للجدل حول الخلق وما هو خارق للطبيعة والمعجزات. ولم يعد الفاتيكان وعالم العلوم على اختلاف حاد بشأن مسألة الخلق والنشوء المثيرة للجدل. ورغم ان الكنيسة الكاثوليكية بخلاف بعض المجموعات المسيحية الاصولية، تتقبل الرأي العلمي بان البشر ليسوا احفاد ادم وحواء، ولكنها تجادل بان تدخلا الاهيا لعب دورا باضافة الروح الى جسم الانسان. واوضح الاب مافيو الذي كتب تاريخ مرصد الفاتيكان «هناك بعض الاشياء التي لا يستطيع حتى العلماء تفسيرها».

ويعود الفضل في بناء الجسور بين علي العلوم والدين الى البابا الحالي الذي لعب دورا رئيسيا في هذا الشأن، وقال الاب مافيو «لقد تغير موقف البابوات خلال الثلاثين عاما الماضية اكثر من اي وقت مضى، وموقف البابا الحالي هو اكثر المواقف انفتاحا». وفي رسالة مفتوحة اعتبرت بانها طرقت ارضية جديدة، وكتبت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1988 للاحتفال بالذكرى الثلاثمئة لنشر اطروحة اسحق نيوتن، صاحب نظرية الجاذبية، تحت عنوان «فلسفة المبدأ الطبيعي لعلم الحساب»، اعترف البابا يوحنا الثاني بان ما حدث في الماضي كان «صراعا لا حاجة له».

وقال البابا ان من الافضل لعلماء الدين ان ينهلوا من العلم لكي يعمقوا فهمهم للقضايا الجوهرية وان العلماء قد يستفيدون ايضا من الاستماع الى رجال الدين، وخاصة في عصر اصبح لكثير من الاكتشافات العلمية استخدامات سلبية وتثير مسائل اخلاقية حساسة. واضاف البابا البولوني المولد «العلم يمكن ان ينقي الدين من اي اخطاء وخرافات. ويستطيع الدين ان ينقي العلم من الوثنية والمسائل المطلقة الزائفة».

ورغم المواقف المعادية للكنيسة الكاثوليكية الا ان اهتمامها في علم الفلك يرجع الى العام 1582 عندما طلب البابا غريغوري الثالث عشر من علماء الحساب والفلك اليسوعيين في كلية روما في العاصمة الايطالية، بان يأتوا بتقويم زمني ادق مستندا الى بيانات فلكية. ورد اليسوعيون على طلبه فتوصلوا الى ما اصبح يعرف بالتقويم الغريغوري الذي لا يزال مستخدما حتى الان وهو دقيق كل الدقة.

وعودة الى القصر الباباوي، يخبر الاب مافيو جمهوره من الصغار بان الوقت قد حان لزيارة التلسكوب العملاق وهو واحد من اربعة منصوب على تلة في حدائق القصر الصيفي للبابا، الذي يبعد حوالي 25 كيلومترا عن روما. وبعد صعود مئات الدرجات وجد تلاميذ المدارس انفسهم في القبة الشاسعة التي يوجد فيها التلسكوب. ويبدو الاب كالساحر فبلمسة زر انفتحت القبة للسماح للتلسكوب بمسح السماء. وبزر اخر بدأ مركز المنصة يدور.

ورغم ان هذه المناظير تتجدد باستمرار لكن التكنولوجيا الاكثر تقدما حلت محل تلسكوبات الفاتيكان، ولا يزال المرصد يستخدم للابحاث ولكن دوره الرئيسي اصبح هذه الايام نقطة مركزية لمجموعات تلاميذ المدارس والجمهور بشكل عام، وكذلك المحترفين. وذلك في وقت اصبح الاهتمام بالفضاء والكون منقطع النظير.

ويستضيف مرصد كاستيل غاندولفو بانتظام مؤتمرات دولية تناقش ميادين تقنية في علم الفلك. ويستضيف ايضا لمدة شهر مرة كل عامين مدرسة صيفية لحوالي 25 طالبا في الدراسات العليا من مختلف انحاء العالم، مع التركيز الخاص على الطلاب المرشحين من الدول النامية. ويتحمل الفاتيكان 75 في المئة من تكلفة استضافة الطلاب من العالم النامي وينظم ايضا ندوات ومحاضرات يشارك فيها كبار الخبراء. ويوجد في المرصد مكتبة زاخرة بالمخطوطات والكتب وتحتوي على 22 الف نص علمي ومن بينها مجلدات اصلية لا تقدر بثمن للعدو السابق العالم الفلكي غاليليو، وكذلك لاسحق نيوتن وكوبرنيكوس وكليبر. واحد الرفوف مخصص لمجموعة من المجلدات الثقيلة التي تشكل معا خارطة للقبة الزرقاء. وهو مشروع هائل لعب فيه علماء الفلك في الفاتيكان دورا رئيسيا. وكان مرصد الفاتيكان لاحد 18 مؤسسة فلكية من خمس قارات التي بدأت جميعها منذ نهاية القرن الماضي بانتاج اول خارطة فوتوغرافية للسماء. ونظرا لكبر المشروع فقد استغرق اتمامه نحو نصف قرن.

وكان موقع اول تلسكوب للفاتيكان في السدة الباباوية نفسها، ولكن بحلول الثلاثينات واتساع مدينة روما واضاءة الشوارع بالكهرباء كان لابد من نقل المرصد. واختار علماء الفلك في الفاتيكان كاستيل غندولفو بسبب موقعها الذي لم يتأثر بالحضارة المدنية. وتقع على تلال البان خارج روما. ولكن منذ اكثر من عقد من الزمن بدأت المدنية تزحف تدريجيا باتجاه التلال وجعل ثاني مطار في روما من الصعب رؤية النجوم الخافتة.

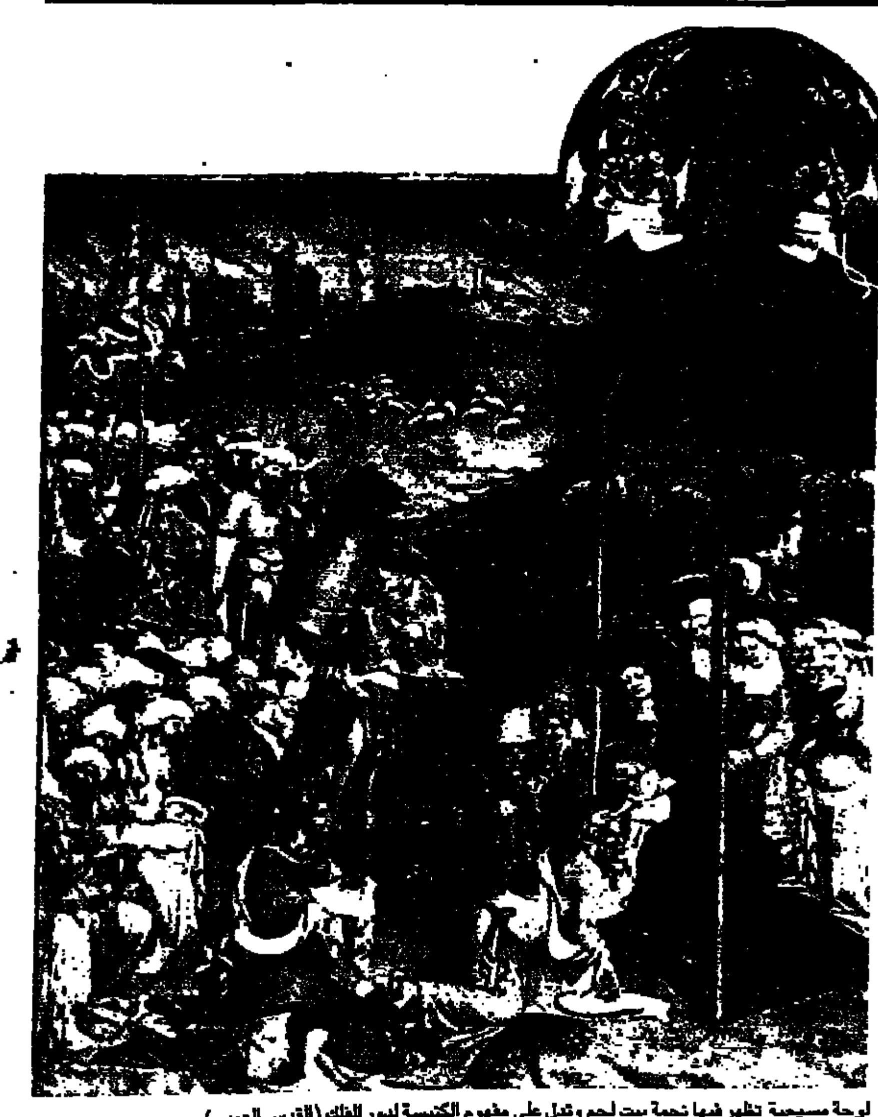
ومثل غيره من المعاهد الفلكية قرر مرصد الفاتيكان نقل منشآت المراقبة الى زاوية نائية في العالم، واليوم اصبح موقع اهم للمراصد الرئيسية في العالم في اماكن يمكن ضمان رؤية سماء صافية مثل جزر الكناري وهاواي وصحراء اريزونا. وكان خيار الفاتيكان وقع على صحراء اريزونا بسبب صلته الوثيقة بمدير المرصد الباباوي المولود في الولايات المتحدة، الاب جورج كويني. وبمرصد ستيوارد في جامعة اريزونا احد اهم المعاهد الفلكية في العالم. ومنذ العام 1981 يقوم الفريق الباباوي الفلكي باستخدام المرصد وجميع تسهيلات البحوث واجهزة التلسكوب الموجودة في الجبال المطلة على صحراء اريزونا. وبني الفاتيكان احدث تلسكوب متطور وهي آلة عالية الدقة تم الكشف عنها في كانون الثاني (يناير) عام 1995. واطلق على التلسكوب اسم (بوبسكوب) نسبة الى البابا، وهو اول جيل من الاجهزة العملاقة الحجم التي يستخدم التقنية الحديثة. ويبلغ قطر مرآة تلسكوب الفاتيكان مترين وسيتمكن علماء الفلك من اجراء دراسات بعيدة المدى لمساعدتهم على تفهم تشكيل المجرات وسبر لغز اصل الكون.

وبني المرصد بتبرعات معظمها من الكاثوليك الامريكيين، ويعرف الجهاز الجديد باسم تلسكوب لينون نسبة الى رجل الاعمال اليس لينون احد اكبر المتبرعين. وبالقرب منه توجد منشأة بنان للفيزياء الفلكية، التي تحمل اسم توماس بنان وهو من كبار المتبرعين ايضا، ويضم المبنى غرفة مراقبة ومختبرات ومنطقة دراسة ومساكن لاقامة علماء الفلك.

ورغم الطبيعة الدينية للبعثة الفلكية الباباوية ولكنها واجهت رياحا عاتية، فمر المشروع اولا بمشاكل عندما احتج انصار البيئة على موقعه المقترح الذي كان موطنا لطيور نادرة من فصيلة السنونو الاحمر. فاقام علماء الفلك التابعون للفاتيكان بسرعة منطقة حماية ومراقبة للطيور المهددة. غير ان مشاكل اخرى كانت تنتظرهم. فقد ادعى الهنود الامريكيون بجبل «ماونت غراهام» وهي البقعة التي اختيرت لتكون موقعا للتلسكوب، بانها جبل مقدس في ثقافتهم، وسافر وفد من الهنود من قبيلة الاباتشي الى الفاتيكان للضغط على البابا من ساحة سانت بيتر. وقال الاب مافيو «واجهنا كثيرا من النكسات، ومنها ايضا اعمال تخريب. ولكن المشروع كان يستحق كل هذا العناء. والتلسكوب الجديد رائع. ويتمتع بقدرات دقة عالية للغاية ويجب ان تساعدنا على تعلم الكثير عن خلق النجوم وطريق الجبانة وكذلك كوكبة من الامور الاخرى».

وفي الفاتيكان تقبل المسؤولون البدايات التي اجلت افتتاح اول تلسكوب جديد لهم برباطة جأش، وفوق كل شيء تعلمت الكنيسة الكاثوليكية بعد فترة طويلة من الزمن بان العلاقة بين العلم والدين نادرا ما تكون سهلة. ويبدو انه رغم الخطوات الجبارة التي خطاها الفاتيكان في هذا الشأن الا ان قدرا من الشك والريبة لا يزال موجودا الى حد ما.

ويقول الراهب مافيو «حتى في هذه الايام يتساءل بعض اخواننا الرهبان لماذا يريد القساوسة ان يصبحوا علماء. ويطالبون بترك العلم لاصحابه». ولا تزال بعض الدوائر العلمية تشعر نفس الشعور بالشك ازاء رجال الدين. ويوضح الاب مافيو «كل شيء يرجع الى الخطيئة التي ارتكبت في حق غاليليو، ولا تزال الكنيسة الكاثوليكية تدفع ثمن عواقب هذا الخطأ».





لوحة مسيحية تظهر فيها نجمة بيت لحم وتدل على مفهوم الكنيسة لدور الفلك (القدس العربي)



اندي بووث الذي سجل هدف الفوز في الوسط

سبورتنغ يهزم اسبانيول 2/3 في الدوري الاسباني

شيفيلد ونزداي يفوز على ليستر 1,2 ويتصدر الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: حقق نادي شيفيلد ونزداي الذي نجا من الهبوط في الموسم السابق افضل بداية له في الدوري الانكليزي في 65 عاما حيث فاز في اول اربع مباريات في الموسم الجديد وسجل في كل منها هدفان.

وفاز ونزداي على ليستر الذي صعد حديثا للدوري الممتاز 2/1 امس الاثنين ليتصدر قائمة الدوري بفارق خمس نقاط.

وسجل ريتشي همفريز (18 عاما) مهاجم ونزداي هدف فريقه الاول في الدقيقة 25 من على حافة منطقة الجزاء بعد ان اخترق دفاع ليستر.

وتعادل ليستر في الدقيقة 28 بهدف لاعبه ستيف كلاريدج الذي حقق صعود فريقه للدوري الممتاز بهدف سجله في الدقيقة الاخيرة من الوقت الاضافي في مباراة جرت احداثها في مايو ايار الماضي في ويمبلي.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل 1/1 وسجل اندي بوث الذي انضم الى ونزداي في اتفاق قيمته 2,65 مليون جنيه استرليني (4,1 مليون دولار) من نادي هدرزفيلد هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 51 وفاز ونزداي في مبارياته السابقة على كل من ليدز واستون فيلا بطل كاس المحترفين في انكلترا ونيوكاسل مرشح بطولة الموسم السابق.

وحضر المباراة 17657 متفرجا.

وفي مدريد فاز فريق سبورتنغ على فريق اسبانيول 2/3 في مباراتهما في اطار الدوري الاسباني.

وسجل ميغيل انغيل بينتز لاعب اسبانيول هدف فريقه الاول في الدقيقة 16 واتبعه زميله نيكولاس ادويس بالثاني في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح اسبانيول.

وسجل فرانسيسكو فيلارويا لاعب وسط سبورتنغ هدف فريقه الاول في الدقيقة 67 ثم سجل زميله غيساس فيلاسكو الثاني في الدقيقة 80 واتبعه ريكاردو بانغو بالثالث فيالدقيقة 90

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

تعادل نانت مع ليون في الدوري الفرنسي

وفي باريس تعادل فريقا نانت وليون 2/2 في مباراتهما في اطار الدوري الفرنسي.

وسجل كافيليا لاعب ليون هدف فريقه الاول في الدقيقة 17 ثم سجل ندورام لاعب نانت هدف التعادل في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1/1.

واحرز سيلفن دوبليس لاعب ليون هدف فريقه الثاني في الدقيقة 71 ليتعادل ندورام لاعب نانت مرة اخرى في الدقيقة 85.

وحضر المباراة تسعة الاف متفرج.

حكام الكرة الهولنديون يلغون اضرابا

وفي روتردام قالت وكالة انباء ايه ان بي امس الثلاثاء ان حكام كرة القدم الهولنديين الغوا اضرابا خططوا للقيام به في وقت لاحق هذا الشهر بعد ان عرض عليهم اتحاد الكرة شروطا افضل.

وكان الحكام قد هددوا بالاضراب والغاء برنامج مباريات الاسبوع الاول للدوري الا اذا رفع الاتحاد رسوم التحكيم المدفوعة لهم وحقوق المعاشات ومدفوعات اخرى.

واضافت الوكالة ان اتحاد كرة القدم الهولندي تحرك بما يرضي الحكام غير ان تفاصيل الشروط الافضل لم تعلن.

غراف تفوز في الدور الرابع لبطولة امريكا المفتوحة

نيويورك ـ رويتر: فازت الالمانية شتيفي غراف على الروسية انا كورنيكوفا 6/2 و6/1 في الدور الرابع لفردي السيدات لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت النمساوية جوديث فايزنر على الايطالية ريتا غراندي 6/صفر و6/3 وتغلبت السويسرية مارتينا هنغيس على الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6/1 و3/6 و6/4 وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على السلوفاكية كارينا هبسودوفا 6/2 و6/صفر.

وفي اطار مباريات الدور الرابع لفردي الرجال فاز الامريكي اندريه اغاسي على مواطنه ديفيد ويتون 4/6 و6/2 و6/3 و6/4 وفاز الامريكي مايكل تشانغ على السويسري جاكوب هلاسيك 6/3 و6/4 و6/2 وتغلب النمساوي توماس موستر على السويدي توماس انكفست 7/6 و6/2 و4/6 و6/1 وتغلب الاسباني خافيير سانشيز على الفرنسي ارنو بوتش 6/4 و7/6 و7/6 وفي مباريات دور الثمانية للزوجي المختلط فاز الزوجي الاسترالي الذي يضم ريتشيل مكويلان وديفيد ماكفيرسون على الزوجي التشيكي الذي يضم هيلينا سوكوفا وسيريل سوك 6/4 و7/6 وفاز الزوجي الذي يضم الهولندية مانون بوليجراف والامريكي ريك ليش على الزوجي الذي يضم الفرنسية ساندرين تيستو والاسترالي بول كيلدري بعد انسحاب الاخير.

وتغلب الزوجي الامريكي الذي يضم ليزا ريموند وباتريك جالبريث على الزوجي الذي يضم الهولندية كارولين فيس والجنوب افريقي بيرون تالبوت 6/4 و6/4

اللاعبة السويسرية مارتينا هينغز

تصفيات كأس العالم لكرة القدم

تعادل بوليفيا وبيرو وفوز الدنمرك على سلوفينيا

■ لاباز ـ رويتر: تعادل منتخبا بوليفيا وبيرو سلبيا في اطار تصفيات منطقة امريكا الجنوبية في بطولة كاس العالم لكرة القدم.

بذلك حصلت بيرو على نقطة ثمينة من هذا التعادل فيما اهدرت بوليفيا عدة فرص للفوز كما ضيع منتخب بيرو فرصتين ذهبيتين من هجمتين مرتدتين.

وكان منتخب الاكوادور لكرة القدم خطا خطوة جديدة وهو يشق الطريق للصعود الى نهائيات لاول مرة بفوزه 1/صفر امس الاول على فنزويلا.

وهذا هو الفوز الثالث للاكوادور في اربع مباريات الا ان الجمهور قابل النتيجة بعدم الاستحسان.

والاكوادور وفنزويلا هما الدولتان الوحيدتان في امريكا الجنوبية اللتان لم تتأهلا قط الى نهائيات كاس العالم من قبل.

وفي لوبليانا فاز منتخب الدنمارك على سلوفينيا 2/صفر في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الاولى لبطولة كاس العالم لكرة القدم.

سجل اهداف المنتخب الدنماركي الان نيلسن في الدقيقة 78 وسورن اندرسن في الدقيقة 89 امام خمسة الاف متفرج.

وتتصدر اليونان المجموعة الاولى برصيد ست نقاط ثم الدنمارك ثلاث نقاط والبوسنة وسلوفينيا وكرواتيا بدون اي رصيد من النقاط.

ويتقابل فريقا الدنمارك واليونان والبوسنة وكرواتيا في التاسع من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

اسبريلا يحرز ثلاثة اهداف لتفوز كولومبيا على تشيلي

وفي بارانكيا (كولومبيا) فاز منتخب كولومبيا على تشيلي 4/1 في اطار تصفيات منطقة امريكا الجنوبية في بطولة كاس العالم لكرة القدم. احرز فاوستينو اسبريلا ثلاثة اهداف لكولومبيا في الدقائق الثالثة و31 و47 وخورخي برخموديز في الدقيقة 43 0

سجل ايفان زامورانو هدف تشيلي الوحيد في الدقيقة 55 من ضربة جزاء امام 50 الف متفرج.

وفي اطار نتائج مباريات هذه المجموعة تعادل منتخبا بوليفيا وبيرو سلبيا في التصفيات وكان منتخب الاكوادور لكرة القدم خطا خطوة جديدة وهو يشق طريقه للصعود الى نهائيات لاول مرة بفوزه 1/صفر على فنزويلا.

والاكوادور وفنزويلا هما الدولتان الوحيدتان في امريكا الجنوبية اللتان لم تتأهلا قط الى نهائيات كاس العالم من قبل.

وتتصدر كولومبيا المجموعة برصيد عشر نقاط من اربع مباريات ثم الاكوادور برصيد تسع نقاط والارجنتين خمس نقاط وبوليفيا اربع نقاط وباراغواي اربع نقاط وتشيلي اربع نقاط واوروغواي ثلاث نقاط وبيرو ثلاث نقاط وفنزويلا نقطة واحدة. وتتأهل المنتخبات الاربع الاولى في القائمة الى النهائيات التي تقام عام 1998 في فرنسا فيما تتأهل البرازيل تلقائيا بوصفها حاملة اللقب.

الاسترالي دوهان يفوز بسباق ايمولا للدراجات النارية

■ ايمولا (ايطاليا) ـ رويتر: فاز الاسترالي مايكل دوهان بسباق سان مارينو للدراجات النارية فئة 500 سنتيمتر المقامة ضمن بطولات الجائزة الكبرى.

الا ان الامطار اوقفت المرحلة السابعة عشرة من السباق الذي اقيم على حلبة ايمولا الايطالية.

وقطع دوهان المسافة البالغة 78,272 كيلومتر في سيارة هوندا في زمن قدره 29 دقيقة و40,732 ثانية بمتوسط سرعة بلغ 158,238 كيلومتر في الساعة.

حارس مرمى باراغواي يصيب الارجنتين بالصدمة

■ بوينس ايريس ـ د ب ا: اصاب حارس مرمى باراغواي خوزيه لويس شيلافيرت الارجنتين حاملة لقب كأس العالم مرتين بالصدمة بعد ان سجل هدف التعادل لمنتخب بلاده في الدقيقة 42 من ضربة حرة مباشرة في تصفيات منطقة امريكا الجنوبية لبطولة كأس العالم عام 1998.

وقد احرز شيلافيرت المحترف في نادي فيلدر سارسفيلد بطل الارجنتين هدف التعادل من مسافة 25 مترا بعد ان تقدم اللاعب كلوديو باتيستوتا للارجنتين في الدقيقة السادسة والعشرين من المباراة التي اقيمت في بوينس ايرس.

ومن ناحية اخرى احرز نجم هجوم كولومبيا فاوستو اسبريلا ثلاثة اهداف لفريقه الذي سحق منتخب شيلي باربعة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت بينهما في بارانكيلا لتحتفظ كولومبيا بصدارة المجموعة التي تضم تسعة فرق.

وقد جمعت كولومبيا عشر نقاط من اربع مباريات لتتقدم على الاكوادور برصيد تسع نقاط بعد ان تغلبت على فينزويلا 1/ صفر بمجهود فردي للاعبها اجويناجا في الدقيقة الخامسة من المباراة التي اقيمت بينهما في كويتو. وفي مباراة اخرى تعادلت كل من بوليفيا وبيرو بدون اهداف في مدينة الاباز الواقعة على ارتفاع عالي عن سطح البحر.

وتحتل الارجنتين المركز الثالث في المجموعة برصيد خمس نقاط لتبتعد عن المنافسة على قمة المجموعة. وتتساوى فرق بوليفيا وباراغواي وشيلي برصيد اربع نقاط من ثلاث مباريات لكل ثم تأتي كل من اورغواي الفائزة ببطولة كأس العالم مرتين وبيرو برصيد ثلاث نقاط ثم فنزويلا في المركز الاخير برصيد نقطة واحدة.

وتصعد الفرق الاربعة الاولى في المجموعة الى نهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا وتضم اثنين وثلاثين فريقا منها البرازيل حاملة اللقب التي لا تخضو مباريات التصفيات.

وقد مهد اسبريلا مهاجم نادي نيوكاسل يونيتد الانكليزي الطريق امام كولومبيا لتحرز النصر بعد ان احرز هدفين بضربتي رأس في الدقيقة الثالثة والحادية والثلاثين من الشوط الاول ثم اضافة هدفه الثالث (هاتريك) في الدقيقة الثامنة والاربعين واحرز اللاعب بيرمودين الهدف الرابع لفريقه قبل ان يحرز ايفان زامورانو هدف الترضية لشيلي في الدقيقة 56 من المباراة.

وقال هيرنان جوميز المدير الفني لفريق كولومبيا في معرض الاشادة بفريقه الذي لم يخسر على ملعبه طوال تسع مباريات «لقد فازت كولومبيا لانها قدمت اداء رائعا». ويمكن للفريق الكولومبي زيادة فارق النقاط الذي يتصدر به المجموعة في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) في حالة احراز الفوز على الاكوادور اقرب منافسيه.

وكان اداء الارجنتين في مباراتها مع باراغواي بعيدا عن امجاد الماضي واصاب لاعب باراغواي شيلافيرت الذي اعلن انه سيحرز هدفا قبل بدء المباراة حارس المرمى الارجنتيني جيرمان بورجوس للمرة الثانية بالصدمة. وكان شيلافيرت قد احرز بالفعل هدفا في مرمى بورجوس حارس مرمى فريق ريفر بليت من تسديدة من مسافة ستين مترا تقريبا في دوري الارجنتين.

المهاجم النيجيري الدولي كانو يعاني من مشاكل في القلب

■ ميلانو ـ رويتر: قال طبيب بارز في امراض القلب ان المهاجم النيجيري الدولي نوانكو كانو الذي ساعد منتخب بلاده الاولمبي لكرة القدم في الفوز بذهبية اتلانتا 1996 يعاني من مشكلة في القلب قد تضع نهاية لحياته في الملاعب.

وقال نادي انترناسيونالي ان الفحوص التي اجراها ثلاثة اخصائيين في امراض القلب خلصت الى ان كانو (20 عاما) يعاني من عدم انتظام في ضربات القلب.

وقال بيان ان النادي سيفعل كل ما هو ضروري للحصول على تفسير طبي اوضح بهدف حماية صحة اللاعب أولا.

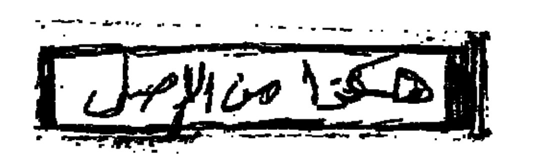
وتعهد النادي باذاعة مزيد من التفاصيل امس الثلاثاء.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية عن برونو كارو احد اطباء القلب الثلاثة الذين فحصوا كانو قوله بعد الاجتماع مع مسؤولي النادي انه في رأيه المهني فان اللاعب النيجيري «لا يستطيع اللعب».

وانضم كانو الى انترناسيونالي في تموز (يوليو) مقابل رسوم انتقال بلغت نحو مليوني دولار بعد انتهاء عقده مع اياكس الهولندي.



نجم الكرة الارجنتيني دييغو مارادونا خلال مباراة استعراضية في تورونتو امس الاول



القدس العربي
السنة السابعة ـ العدد 2278 الاربعاء 4 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 21 ربيع الثاني 1417 هـ

الكويت تريد رفع حصتها في أوبك

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان وزير النفط الكويتي عبد المحسن المدعج قال امس الثلاثاء ان الكويت تريد رفع حصتها الانتاجية الى 2,5 مليون برميل في اليوم في سنة 2000 وثلاثة ملايين برميل في اليوم في سنة 2005.

ونقلت الوكالة عن المدعج قوله في مؤتمر صحافي ان مؤسسة البترول الكويتية «تسعى للوصول بالطاقة الانتاجية للكويت الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في عام 2000 وثلاثة ملايين ونصف برميل يوميا في عام 2005 اضافة الى انها تخطط للوصول بالحصة الانتاجية الى 2,5 مليون برميل عام 2000 وثلاثة ملايين برميل عام 2005».

وحصة الكويت الحالية من الانتاج الاجمالي لاوبك مليونا برميل في اليوم.

وكان المدعج قال في الماضي ان الكويت تريد زيادة حصتها في اوبك 200 الف برميل في اليوم اذا قررت المنظمة رفع سقفها الانتاجي.

تايلاند تشتري طائرة استطلاع من صنع اسرائيلي

■ بانكوك ـ رويتر: قالت الحكومة التايلاندية امس الثلاثاء انها وافقت على طلب الجيش لشراء طائرة استطلاع بالتحكم عن بعد من اسرائيل مقابل 11,5 مليون دولار.

وقالت الحكومة في نشرة صحفية ان مجلس الوزراء التايلاندي فوض الجيش خلال اجتماعه الاسبوعي للتوقيع على اتفاق مع اسرائيل لشراء طائرة البحث والاستطلاع التي تعمل بدون طيار، لكنها لم تقل متى سيتم الشراء.

هبوط مؤشر التضخم بالمغرب

الرباط ـ رويتر: قالت ادارة الاحصاءات المغربية امس الاثنين ان مؤشر اسعار المستهلك انخفض 0,8 في المئة في تموز (يوليو) ليبلغ 146,8 نقطة مقابل 147,9 نقطة في الشهر السابق.

وقالت ان اكبر نسبة انخفاض سجلت في المنتجات الغذائية فبلغت 1,6 في المئة وهبطت اسعار النقل والمواصلات 0,4 في المئة في حين زاد مؤشر الملابس والمعدات المنزلية 0,2 في المئة.

اسبانيا لن تعجل برامج التخصيص

■ مدريد ـ رويتر: نقلت وسائل اعلام محلية امس الثلاثاء عن وزير الصناعة الاسباني خوسيب بيك ان الحكومة لا تعتزم الاسراع بعملية التخصيص وان عمليات البيع ستتم عندما تكون ظروف السوق مواتية لذلك.

ونقلت وسائل الاعلام عن بيك قوله ان عملية التخصيص لن تتم بسرعة ولكن «عمليات البيع ستتم بما يتمشى مع ظروف السوق وحسب خطط الاعمال الراهنة».

وتهدف الحكومة الى تطوير الادارة في الشركات العامة وتخفيض الدعم الحكومي لها.

وقال كذلك ان اسبانيا تحتاج الى وجود شركات كبرى قادرة على المنافسة العالمية.

ارتفاع انتاج بريطانيا الصناعي

■ لندن ـ «القدس العربي»: حقق الانتاج الصناعي البريطاني أعلى معدلاته للنمو خلال الشهر الماضي وهو لم يحققه منذ ستة عشر شهرا طبقا لنتائج تقرير صدر بهذا الخصوص.

وذكر تقرير معهد المشتريات والواردات ان زيادة الانتاج والتعاقدات الجديدة خلال شهر آب (اغسطس) الماضي صعدت الى أعلى مستوى لم تبلغه منذ ربيع العام الماضي.

وفي ظل هذه التطورات الاقتصادية استبعد المراقبون ان يعلن وزير الخزانة البريطاني خفضا جديدا لاسعار الفائدة لدى اجتماعه المرتقب مع محافظ بنك انكلترا المركزي خلال الاسبوع الجاري.

اضراب تجاري بالعاصمة الأثيوبية

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: نظم التجار في اديس ابابا امس الثلاثاء اضرابا عاما ما أدى الى اغلاق اكبر سوق يقام في الخلاء في افريقيا.

كما اغلقت جميع المحال التجارية في الساحة الكبرى بوسط المدينة ابوابها.

وتجمع الاف من التجار في ساحة ميسكال احتجاجا على قرار الادارة البلدية رفع الايجارات واجراء تعديلات في ادارة للمحلات التجارية المؤممة.

وكان الاف من التجار استأجروا قبل نحو عشرين عاما محال تجارية امّمها نظام منغيستو هايلي ميريام الشيوعي العسكري الذي اطاحه رئيس الوزراء الحالي ميليس زيناوي في العام 1991.

ارتفاع سعر البرميل بنسبة عشرة بالمئة منذ الجمعة الماضي

استبعاد وصول النفط العراقي للاسواق قبل نهاية العام

لندن ـ من اوليفيه تيبو:

شهدت اسعار النفط ارتفاعا كبيرا امس الثلاثاء بعد الهجوم الصاروخي الذي شنته الولايات المتحدة على العراق ردا على توغل القوات العراقية في المنطقة الكردية الخاضعة للحماية.

وسجل سعر الاساس برميل النفط من مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال للعقود الاجلة تسليم تشرين الاول (اكتوبر) صباح امس اعلى مستوى له منذ نيسان (ابريل) الماضي حيث بلغ 22,75 دولار بعد افتتاح السوق بقليل.

وقال نيك انتيل الخبير في بنك باركليز في لندن ان السوق تخشى اكثر من اي وقت ان تشن بغداد عمليات عسكرية اخرى تزيد من تفاقم الوضع في المنطقة.

وتعتبر المنطقة التي تضم ايضا المملكة العربية السعودية والكويت وايران اكبر منطقة في العالم منتجة ومصدرة للنفط.

واعتبر الخبير نفسه ان السوق مضطربة كثيرا بالفعل ويخشى ان يكون لاي «عمل عسكري جديد» من قبل العراق او من قبل الحلفاء تأثير شديد الوطأة عليها.

في المقابل اعتبر ليسلي نيكولاس الخبير في شركة السمسرة اللندنية (جي ان اي) ان «انتاج الشرق الاوسط لا يواجه حاليا تهديدا حقيقيا».

فالعراق لا يصدر النفط بالفعل منذ الحظر الاقتصادي الذي فرضته عليه الامم المتحدة اثر غزوه للكويت في اب (اغسطس) 1990، وبقية الامدادات من الدول الخليجية لا تتعرض لتهديد حاليا.

لكن الخبير نفسه اشار الى ان الولايات المتحدة قد تعمد الى مهاجمة منشآت النفط العراقية غير المستخدمة لتأخير عملية استئناف تصدير النفط التي كانت مقررة في غضون اسابيع. واضاف ان بعض الحلفاء الغربيين سيعترضون بالتأكيد على مثل هذا العمل.

وفي ما يتعلق بانتاج الدول المجاورة اعتبر الخبير ان الجيش العراقي اضعف من ان يمثل خطرا حقيقيا.

واوضح نيك انتيل ان اسعار النفط التي اعتبرت مرتفعة بالفعل الاسبوع الماضي تأثرت على الاخص باحتمال تأجيل استئناف الصادرات العراقية.

فبعد غياب يزيد عن ست سنوات بسبب الحظر الاقتصادي كان من المقرر ان يعود النفط العراقي الى الاسواق في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) بعد الاتفاق الذي توصلت اليه بغداد والامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي.

وقد اعلن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي منذ مساء الاحد ارجاء تطبيق القرار 986 المعروف باسم «النفط مقابل الغذاء» بعد الهجوم العراقي. واوضح ليسلي نيكولاس ان الامم المتحدة لا تستطيع حاليا ان ترسل الى العراق فريق المراقبين المكلفين بالتحقق من تطبيق القرار لانه «يمكن ان يستخدموا كرهائن».

ويرى نيك انتيل انه في حال لم يستأنف تصدير النفط العراقي قبل العام القادم كما يعتقد الكثيرون فان سعر نفط برنت قد يظل اعلى من 20 دولارا للبرميل طوال عام 1996.

وقال تشارلز غراي المحلل في مؤسسة برودنشيال باتشي في لندن «صادرات النفط العراقي لن تتم حتى ما بعد انتخابات الرئاسة الامريكية» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال جوف باين محلل الطاقة في بنك الاتحاد السويسري في لندن ان «هذا قد يؤجل مبيعات النفط الى اجل غير مسمى لان الامم المتحدة ستقول انها لا يمكنها تأمين سلامة موزعي المعونات الغذائية».

واضاف «ربما يكون صدام قد فكر انه ليس هناك ما يمكن ان يكسبه من بيع النفط فقامر به».

وقالت شركة جيرالد اند ناشونال انتر كوموديتيز للسمسرة «يبدو مرة اخرى ان صدام حسين اخطأ في تقدير قرارات التحالف الغربي».

ويسمح اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه العراق في ايار (مايو) الماضي لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار قابلة للتجديد كل ستة اشهر اي ما يعادل نحو 550 الف برميل يوميا باسعار الاسبوع الماضي و700 الف برميل بالاسعار التي كانت سائدة قبل اسبوعين.

وقالت ماري بوغلاس كبيرة محللي الطاقة في مؤسسة سميث بارني «لن نشهد على الارجح نفطا عراقيا هذا العام. ستدفع الامم المتحدة بان المنطقة ليست بعد امنة لارسال المراقبين».

التجار يتوقعون تراجعا مؤقتا لواردات العراق من السكر

■ لندن ـ من جيريمي سميث: قالت مصادر في مجال تجارة السكر في لندن امس الثلاثاء ان من المنتظر ان تتراجع واردات العراق من السكر خلال الازمة القائمة بين العراق والولايات المتحدة غير ان السكر يواصل تدفقه الى البلاد عن طريق الاردن بما يفي جزئيا بالطلب عليه.

وقالت المصادر ان الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق الذي جاء بعد اعلان الامم المتحدة تأجيل تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء المبرم في 20 ايار (مايو) الماضي لن يؤثر بدرجة كبيرة على تدفق السكر الى العراق اذا ظل الطريق مفتوحا الى ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر.

وقال احد المتعاملين في مجال السكر لدى شركة اوروبية ان امدادات السكر «ستتباطأ بالتأكيد مع ضرب الامريكين لاهداف عراقية».

واضاف «غير ان العراقيين ليس امامهم خيار سوى استيراد السكر عن طريق العقبة».

وفي حين يقوم تجار من القطاع الخاص باستيراد سكر معظمه قادم من البرازيل عبر ميناء العقبة او اعادة استيراده من جبل علي في دبي الا انه لم يتم حتى الان ابرام اي صفقة لشراء السكر مع الحكومة العراقية منذ توقيع اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وقال المتعامل ان «الحكومة لن تشتري الا عن طريق مناقصات ولم تقم بالشراء حتى الان ولم تعلن عن مناقصات حتى الان اذ ان الاتفاق لم ينفذ بعد». واضاف «هناك عمليات استيراد متفرقة ولكن ليست هناك صورة واضحة عن حجمها».

وتركزت الاحاديث في السوق على احتياجات عراقية ملحة يصل حجمها الى 100 الف طن من السكر الابيض الاقل جودة تتزامن مع الفترة التي تبلغ فيها الشحنات البرازيلية ذروتها.

وقال تاجر سكر اخر «اعتقد ان هناك شيئا من المبالغة فيما يتعلق بحجم هذه الشحنة. ولكن قد يكون هناك العديد من السلع الاخرى التي يحتاجها العراقيون بشكل اكثر الحاحا». ويستورد العراق منذ ان فرضت الامم المتحدة حظرا تجاريا عليه 300 الف طن من السكر سنويا تأتي اساسا عبر الاردن وتركيا. وتعادل هذه الكمية نصف احتياجاته السابقة من السكر قبل عام 1991 وقال كريس باك كبير المحللين في مؤسسة زارنيكو للسكر ان «السكر يتدفق الى البلاد من الابواب الخلفية على اي حال غير ان (العمل العسكري) قد يزيد من سعره». لكنه اضاف ان من الصعب التكهن بما يمكن ان يحدث لتدفقات السكر الى العراق لعدم توفر تفاصيل الصفقات.

تراجع أسهم بورصة اسطنبول

تجار أتراك يحتجون على استمرار الحظر العراقي

■ انقرة ـ رويتر: قال اتحاد التجار في جنوب شرق تركيا ان اعضاءه سينظمون مظاهرة احتجاج في مطلع الاسبوع المقبل لحث الامم المتحدة على انهاء الحظر التجاري المفروض على العراق.

وقالت غرفة تجارة غازي عنتاب في بيان «من الواضح ان الحظر لم يحقق اي فائدة سوى ترك الشعب العراقي وملايين الاتراك المقيمين في شرق وجنوب شرق البلاد في حالة يائسة».

وغرفة التجارة التي يوجد مقرها في مدينة غازي عنتاب هي اكبر منظمة تجارية في المنطقة التي تعرضت لاضرار بالغة بسبب العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990 وقبل الغزو كان العراق ثالث اكبر شريك تجاري لتركيا. وكان تجار من شرق وجنوب شرق تركيا يسيطرون على نسبة كبيرة من التبادل التجاري بين البلدين.

وقالت الغرفة انه يتعين منح تركيا «قدرا من المرونة» من اجل التخفيف من المصاعب التي تواجه الاتراك المقيمين في هذه المنطقة.

على صعيد اخر قال متعاملون ان اسعار الاسهم التركية عوضت جزءا من خسائرها التي تكبدتها في وقت سابق امس بعد انباء شن غارة صاروخية امريكية على اهداف عسكرية عراقية غير ان المستثمرين في السوق اتسموا بالحذر انتظارا لخطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال بهلون تامايليجي من شركة ديها للاوراق المالية «من الطبيعي ان يعقب الانخفاض المفاجئ بسبب الصدمة عمليات شراء للاسهم الرخيصة. غير ان مدة استمرار الازمة العراقية ستكون مهمة (بالنسبة للسوق) من الان فصاعدا».

وتراجع مؤشر البورصة التركية الذي يضم اسهم مئة شركة بنسبة 2,2 في المئة الى 61922 لدى ورود انباء الغارة الامريكية غير انه ارتفع في ختام جلسة التعاملات الصباحية الى 62547,65 نقطة بانخفاض 1,15 في المئة عن مستواه الاثنين.

وكان المؤشر قد تراجع امس الاول بنسبة 1,95 في المئة بسبب اندلاع القتال في شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد. وقال متعاملون ان السوق تترقب الان تصريحات كلينتون والزعماء الاتراك بعد تبدد المخاوف السابقة المتعلقة باحتمال استخدام قاعدة انجرليك الامريكية في جنوب تركيا في الغارة الجوية.

وقال كوراي ثروت اوغلو من شركة باران للاوراق المالية «عوامل القلق المحيطة بالوضع في العراق تعوق تدفق الاموال الى السوق. غير ان المؤشر قد يستقر عند مستوى 62500 نقطة».

وقال مصرفيون ان سوق المال التركية اتسمت بالهدوء حتى الان بعد الهجوم. وقال متعامل في بنك خاص «بعض العملاء الذين شعروا بالقلق بسبب الاحداث اشتروا العملات الصعبة ولكن لم تكن هناك ردود فعل سلبية من جانب البنوك».

وتراجع سعر الليرة التركية الى 86985 ليرة للدولار عند الظهر عن 86760 ليرة للدولار عند اغلاق الاثنين، تمشيا مع ارتفاع سعر الدولار مقابل المارك في الاسواق العالمية.

(الدولار يساوي 86985 ليرة تركية).

متعاملو البورصة الاردنية يعتقدون ان قصف العراق سيفيدهم على حساب تركيا

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال متعاملون ان اسعار الاسهم الاردنية ارتفعت امس الثلاثاء مع عدم اهتمام المستثمرين بآثار الهجوم العسكري على العراق في ظل اعتقاد سائد بان عمان ستستفيد على حساب تركيا.

وزاد مؤشر سوق عمان المالي 0,62 في المئة ليبلغ 144,80 نقطة من 143,91 نقطة امس الاول وقاد الارتفاع صعود سهم البنك العربي بارتفاع اربعة دنانير.

ويشكل هذا السهم نسبة كبيرة من المؤشر.

ولم تعبأ السوق باي آثار سلبية للهجوم الصاروخي الامريكي على العراق الذي اعقب اعلان الامم المتحدة تأجيل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع في ايار (مايو) الماضي. وقال سمسار ان «المستثمرين يرون هذا على انه شيء ايجابي من منطلق ان ضرب العراق سيؤثر على تركيا وقد يكون في صالح الاردن اقتصاديا».

ولا تزال الشركات الصناعية في الاردن تعتمد على السوق العراقية في تصدير المواد التي تسمح بها الامم المتحدة ويقول مجتمع الاعمال ان بغداد ليس لديها بدائل لميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر كمنفذ للسلع الغذائية الاساسية.

وينظر متعاملون كثيرون الى تركيا وهي احد شركاء بغداد التجاريين الرئيسيين قبل ازمة الخليج عام 1990 على انها المنافس الرئيسي للاردن في اقتناص صفقات عراقية في المستقبل في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وابدت السوق قليلا من علامات القلق الذي عبر عنه رجال الصناعة من اثار تأجيل تنفيذ اتفاق النفط العراقي على آمال الاردن في كسب حصة كبيرة من واردات بغداد الغذائية بمقتضى الاتفاق.

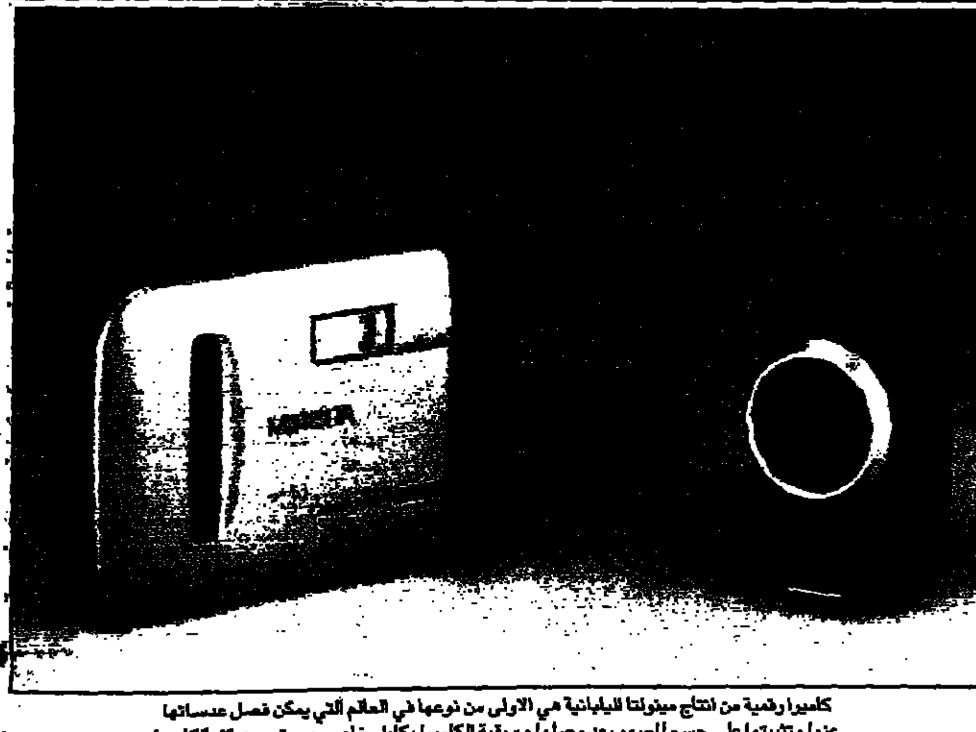
وساعد الاقبال على شراء اسهم ممتازة منتقاة اضافة الى الطلب على اسهم البنك العربي في تعزيز التداول بعد ضغوط البيع الاثنين التي هبطت بالاسعار.

واتسم الاداء في السوق هذا العام بانه دون المستوى ويلقي المتعاملون والمستثمرون على حد سواء باللوم على الافتقار الى دعم المؤسسات لتعزيز البورصة وعلى اسعار الفائدة المرتفعة التي ادت الى تحول الاموال الى الودائع التي تغل عوائد اعلى.

وبلغ حجم التداولات اليوم 532916 سهما قيمتها 405556 دينارا في سوق تعاني من نقص السيولة. ومن بين 48 سهما تم تداولها زادت اسعار 12 سهما وانخفض 17 سهما واستقرت اسعار 19 سهما. وبلغت اسعار اربعة اسهم ادنى مستوى لها خلال العام.

وهبط مؤشر اللؤلؤة الاستثماري وهو مؤشر مستقل مكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء في السوق الرسمية، نصف نقطة الى 80,85 نقطة. وهيمن القطاع الصناعي على التعاملات فبلغت قيمة تداولاته 33569 دينارا وزاد مؤشره 0,02 في المئة. وبلغت قيمة التداولات في اسهم القطاع المصرفي 133583 دينارا وزاد مؤشره 1,16 في المئة في حين بلغت قيمة تداولات قطاع الخدمات 65815 دينارا وزاد مؤشره 0,12 في المئة.

وتم تداول 317296 سهما قيمتها 162844 دينارا في السوق الموازية التي هيمن عليها ابرام صفقات كبيرة.



كاميرا رقمية من انتاج ميونلتا اليابانية هي الاولى من نوعها في العالم التي يمكن فصل عدساتها عنها وتثبيتها على جسم المصور بعد وصلها مع بقية الكاميرا بكابل خاص. ويحتوي هيكل الكاميرا على لوحة ملونة وراءها كريستال سائل مما يمكن المصور من معرفة الشكل النهائي للصورة

وزير الاعلام: ضائقة الاقتصاد ليست طويلة الامد

ارتفاع الصادرات الاردنية بنسبة 32% منذ بداية العام

عمان ـ من وفاء الراميني:

قال مسؤول في الحكومة الاردنية ان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي اعتمدته الحكومة الحالية في بيانها الوزاري يهدف الى تقليص العجز في الموازنة الى حد اقصى يبلغ 2,5 في المئة حتى العام 1988.

واوضح الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الاردني ان القيمة التي كانت متوقعة للعجز في الموازنة لهذا العام كانت 3,8 في المئة الا ان هذه النسبة سترتفع الى 4 في المئة نتيجة تأخر الحكومة في تنفيذ قرارها برفع الدعم الحكومي عن القمح بسبب الاحتجاجات الداخلية.

وكانت الحكومة الاردنية قررت الشهر الماضي رفع اسعار الخبز والاعلاف الى ما يزيد عن الضعفين وتطبيق دعم غير مباشر لمستحقي الدعم الحكومي من المواطنين المحليين.

وقال المعشر في حديث للصحافيين امس ان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي انتهجته الحكومة منذ تسلمها زمام الامور في شباط (فبراير) الماضي حقق نتائج ملموسة، مشيرا الى ان قيمة الصادرات الاردنية لهذا العام قد زادت بنسبة 32 في المئة عن العام الماضي باستثناء الصادرات الاردنية للعراق. وبالمقابل فقد ارتفعت قيمة الواردات الاردنية ايضا مع ارتفاع اسعار القمح في العالم.

واشار وزير الاعلام الاردني الى ان الصادرات الاردنية للعراق خلال الاشهر الاولى للعام الحالي زادت بنسبة 12 في المئة عن نفس الفترة للعام الماضي.

وتبنت الحكومة الاردنية الحالية برئاسة عبد الكريم الكباريتي برنامجا اقتصاديا من 9 نقاط من اهمها المحافظة على الاستقرار المالي والنقدي، تطوير البيئة القانونية والتخاصية، تحسين الاداء الحكومي، التخفيف من البطالة والفقر، الانفتاح على الاقتصاد العالمي وتخفيف عبء المديونية.

وحسب الوزير المعشر فقد بلغت قيمة الاستثمارات في الاردن منذ بداية هذا العام نحو 266 مليون دولار، في حين كانت حصيلة الاستثمارات طوال العام الماضي 276 مليون دولار.

وقال ان توقيع الاردن لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي سوف يفتح الاسواق الاوروبية امام 32 سلعة زراعية. وتتوقع الحكومة الاردنية ان تتوصل الى اتفاق قريب مع المجموعة الاوروبية للدخول في شراكة اقتصادية تتيح للاقتصاد الوطني مزايا اضافية.

واكد المسؤول الحكومي ان «النظرة لسياسة التصحيح الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة الاردنية يجب الا تكون من منظور احادي. فالتصحيح الاقتصادي ليس عملية سهلة» مشيرا الى ان الحكومة تعترف «ان الاقتصاد الاردني يمر في ضائقة الا انها ليست طويلة الامد» حسب قوله.

1,5 مليار دولار حجم التداول بالبورصة المصرية في 8 اشهر

■ القاهرة ـ ا ف ب: بلغ حجم التداول في البورصة المصرية 5,15 مليارات جنيه مصري (1,5 مليار دولار) بين كانون الثاني (يناير) ونهاية اب (اغسطس) 1996 مسجلا بذلك رقما قياسيا منذ استئناف نشاط السوق المالية في العام 1993 في اطار الاصلاحات الرامية الى تحرير الاقتصاد المصري.

واكدت مصادر في البورصة المصرية لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان هذا الحجم يمثل خمسة اضعاف حجم التداول الذي سجل خلال الفترة نفسها من العام 1995، والذي بلغ 1,2 مليار جنيه.

وقال عبد الحميد ابراهيم، رئيس هيئة سوق المال في البورصة المصرية في تصريحات نشرت امس ان حجم التداول تضاعف بعد دخول ثلاثة صناديق اجنبية، لم يسمها وانما اكتفى بالقول انها تأسست في الخارج، للاستثمار في البورصة المصرية، بمبلغ اجمالي بلغ 136 مليون دولار.

واعلن وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد من جانبه تسجيل زيادة في الطلب على اسهم الشركات العامة التي بيعت اخيرا الى القطاع الخاص واكد ثقة المستثمرين في مستقبل هذه الشركات.

وقال عبيد ان وزارته ستطرح خلال ايلول (سبتمبر) الجاري اسهم ثماني شركات جديدة للبيع في البورصة تقدر قيمة رساميلها الاجمالية ب 758 مليون جنيه (حوالي 222 مليون دولار).

ومن بين 314 شركة عامة ادرجت في اطار برنامج الخصخصة، الذي بدأته مصر في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي منذ 1992 تحت اشراف صندوق النقد الدولي، تم حتى الان بيع 32 شركة بينها 17 بيع اكثر من 51 % من اسهمها.

واكدت مصادر مالية لوكالة فرانس برس انه من بين هذه الشركات السبع عشرة، تم بيع سبع في البورصة، وثلاث الى مستثمرين في حين بيعت السبع الباقية الى العاملين فيها.

وقال مسؤول في المصرف المركزي المصري ان اجمالي ودائع البنوك المصرية بلغ 174,8 مليار جنيه في نهاية حزيران (يونيو) 1996 (حوالي 51,4 مليار دولار).

ويشكل ذلك زيادة بحوالي 18,3 مليار جنيه (اي ما يعادل 11,7 في المئة) منذ حزيران (يونيو) 1995.

مصر ستعلن قريبا تخفيضات جمركية وضريبية وتنفي نيتها تخصيص قناة السويس

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية يوسف بطرس غالي امس الثلاثاء ان الحكومة المصرية ستعلن خلال بضعة اسابيع تخفيضات للتعريفات الجمركية وفاء بعنصر رئيسي في مشروع اتفاقها مع صندوق النقد الدولي.

وستكون هذه اول تخفيضات عامة للتعريفات الجمركية منذ شباط (فبراير) عام 1994 عندما خفض الحد الاقصى للتعريفة الجمركية على السلع غير الكمالية الى 70 في المئة من 80 في المئة.

وكان من المفترض ان تجري الحكومة تخفيضات اخرى بحلول نهاية عام 1994 لكن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي لم تحقق تقدما الى ان شكلت حكومة جديدة في مصر في كانون الثاني (كانون) العام الحالي.

وقال بطرس غالي للصحافيين في مؤتمر للاستثمار ان التخفيضات ستكون معتدلة. ولكنه امتنع عن تحديد ارقام.

وقال لرويتر «ستكون كبيرة بما يكفي لحفز صناعتنا على بدء التكيف مع المعايير الدولية للكفاءة والقدرة التنافسية وغير ذلك لكنها لن تكون كبيرة الى الحد الذي يدمر نظامنا».

وعادة ما واجهت مقترحات الحكومة المصرية لخفض التعريفات الجمركية معارضة شديدة من رجال الصناعة المحليين الذين اعتمدوا تقليديا على حماية التعريفات الجمركية المرتفعة على الواردات.

وقال بطرس غالي ان الحكومة تعد ايضا خطة للاصلاح الضريبي لكنها ليست جزءا من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي سيعرض على مجلس الصندوق في واشنطن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف «على الرغم من اننا وافقنا على الاتفاق وتم توقيع كل شيء فما يزال يتعين علينا صياغة هذا (التغيير الضريبي). والهدف هو توفيق هيكلنا الضريبي وادارتنا الضريبية مع المعايير الدولية الامر الذي يعني خفض الضرائب واعادة تنظيمها».

ويقول المسؤولون المصريون انهم واثقون من ان مجلس صندوق النقد الدولي سيقر الاتفاق الذي سيفسح السبيل امام الدول الدائنة لمصر لشطب اربعة مليارات من ديونها.

وقال بطرس غالي في المؤتمر ان عجز الميزانية العامة في هذه السنة المالية سيكون بحدود واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع 1,3 في المئة في السنة المالية 1995 /1996 وفي حدود المستوى المستهدف لصندوق النقد الدولي.

وتبدأ السنة المالية في مصر في الاول من تموز (يوليو).

واضاف الوزير ان الحكومة تستهدف الوصول بمعدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى خمسة في المئة هذا العام بالمقارنة مع 4,5 في المئة العام الماضي.

لكن رئيس الوزراء كمال الجنزوري قال في نفس المؤتمر ان عجز الميزانية سيكون في حدود 1,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي هذا العام.

وقال الجنزوري ان من مؤشرات نجاح الحكومة في افساح السبيل امام القطاع الخاص ان القطاع الخاص يحقق الان 55 في المئة من الاستثمارات و63 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع 15 في المئة و4 في المئة منذ ست سنوات.

من جهة ثانية اكد الجنزوري مجددا انه لا تخصيص للمشروعات الاقتصادية العملاقة ولا تخصيص لقناة السويس باعتبارها احد المرافق الاقتصادية القومية الكبرى وذلك خلال اجتماعات الحكومة لمتابعة برنامج التخصيص.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال عقب اجتماع اللجنة الوزارية للخصخصة ان اللجنة وافقت على برنامج مقترح للتخصيص في شهر ايلول (سبتمبر) الجاري يتضمن طرح اسهم ثماني شركات عامة للبيع تبلغ قيمتها 758 مليون جنيه.

وقال عبيد ان هذه الشركات هي مطاحن شرق ووسط الدلتا ومطاحن مصر العليا ومصر لحلج الاقطان والعربية لحلج الاقطان والقاهرة للاسكان والنصر للمرافق والشمس للاسكان والتعمير والتعمير والمساكن الشعبية.

وقال الوزير ان «اللجنة راجعت موقف تنفيذ برنامج التخصيص لشركات قطاع الاعمال على ضوء النتائج التي تحققت خلال اغسطس اب الماضي».

واضاف انه تم تحقيق المستهدف من طرح اسهم خمس شركات هي كفر الزيات للمبيدات ومصر للزيوت والصابون والنصر للتجفيف للمنتجات الزراعية والنيل للكبريت ومطاحن وسط وغرب الدلتا.

واشار عبيد الى ان الطلب زاد على الاسهم في بعض الشركات على مثلي مثل الكميات المطروحة منها «مما يعكس ثقة المستثمرين في الاستثمار في الاوراق المالية في مصر».

وقال «من الظواهر الايجابية لدعم الاقتصاد والاستثمار في مصر ان هناك ثلاثة صناديق اجنبية تأسست في الخارج للاستثمار في الاوراق المالية المصرية الاول برأسمال 46 مليون دولار والثاني 74 مليون دولار والثالث 16 مليون دولار».

على صعيد اخر اعلنت وزارة المالية المصرية عن فتح باب الاكتتاب في سندات الخزانة المصرية التي تستحق عام 203 وتبلغ قيمتها الاسمية اربعة مليارات جنيه خلال الفترة من 8 الى 30 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقالت صحيفة (الاهرام) ان الاكتتاب سيتم عن طريق البنك المركزي المصري بالقاهرة والاسكندرية وبورسعيد وبنوك القطاع العام التجارية وفروعها. ولم تحدد الوزارة حدا اقصى للاكتتاب.

وقالت الصحيفة ان السندات تصدر بفئات الف وخمسة الاف وخمسين الف ومئة الف ومليون جنيه. ومدة السند سبعة اعوام تستحق عائدا سنويا ثابتا يبلغ 11 في المئة. ويصرف عائد السندات كل ستة اشهر اعتبارا من اول نيسان (ابريل) عام 1997.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري).

حكومة ولاية الخرطوم تتخلى جزئيا عن سياسة تحرير الاسواق وتعود الى دعم بعض السلع الاساسية رغم اعتراض وزير المالية

الخرطوم - «القدس العربي»:

قررت حكومة ولاية الخرطوم، التي تتعرض لضغوط شديدة من سكان العاصمة السودانية بشأن ارتفاع كلفة المعيشة والغلاء، التخلي جزئيا عن سياسة تحرير الاقتصاد التي تنتهجها الحكومة الاتحادية منذ العام 1992، لتشمل بدعمها تسع سلع اساسية.

وقال الحاج عطا المنان وزير المال في حكومة الولاية ان الدعم سيشمل اسعار الخبز والذرة والقمح ودقيق القمح والصابون وزيت الطعام والارز والعدس والفول المصري واللحوم.

واعلن ان توزيع هذه السلع بالاسعار المدعومة سيتم عبر قنوات التوزيع الاستهلاكي التابعة للولاية.

واوضح ان بعض التعاونيات التي بدأت عمليات البيع للجمهور تقدم هذه السلع باسعار تقل بنسبة 50 % عن اسعار السوق.

وذكر ان ربع الكيال من الفول المصري يباع في تعاونيات الدعاية مقابل 7 الاف جنيه سوداني (3,5 دولار حسب سعر السوق السوداء) فيما يباع ربع كيلة القمح بـ5 الاف جنيه.

واعلن عطا المنان ان وزارة المال الولائية قررت توزيع الذرة على المواطنين في اسواق الجمعة باسعار تقل عن اسعار السوق بنسبة 50 % ايضا مع اعطاء المواطن حق شراء اي كمية يريدها من هذه السلعة الغذائية المهمة.

ويباع ربع كيلة الذرة حاليا في اسواق العاصمة السودانية بـ4500 جنيه ويمثل الربع تقريبا نصف الكيلة المعتمدة في الاسواق المصرية.

وتعد الذرة اهم سلعة غذائية في السودان، اذ ان المواطنين يصنعون منها خبزا بلديا يسمى «كسرة» تعتبر ضرورية لاي مائدة سودانية.

وكانت اسعار الذرة والقمح قد شهدت ارتفاعات جنونية خلال الشهرين الماضيين حيث يباع كيس القمح حاليا في متاجر الخرطوم بـ60 الف جنيه في مقابل 30 الفا قبل شهرين، فيما ارتفعت اسعار الذرة من 25 الى 50 الف جنيه للكيس.

وتستخدم الذرة ايضا علفا للحيوانات ونتيجة لارتفاع سعرها هبطت اسعار لحوم الابقار في الخرطوم من 3 الاف جنيه للكيلوغرام في مستهل اب (اغسطس) الماضي الى الفي جنيه في الوقت الحالي وذلك بسبب اتجاه مربي المواشي الى ذبحها تجنبا لتكاليف اطعامها المتزايدة.

وقال بدر الدين طه والي الخرطوم في مؤتمر صحافي حضره وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير ان الضغوط الاقتصادية الخارجية والحصار الذي يواجهه السودان ووقف تقديم القروض والهبات اليه ادت - مجتمعة - الى رفع كلفة المعيشة في البلاد.

على صعيد اخر تراجعت وزارة المال في ولاية الخرطوم عن قراراتها السابقة بشأن تحديد وزن وسعر رغيف الخبز وذلك في اعقاب التظاهرات العنيفة التي راح ضحيتها شخصان (احدهما امرأة) واصيب فيها عدد من الاشخاص بجروح.

وقالت الوزارة ان اجراءاتها الجديدة تترك للمخابز حرية تحديد سعر الخبز بما يناسب حركة السوق وامكانات المواطنين.

وكان وزير المال الاتحادي الدكتور عبد الوهاب عثمان وجه انتقادات شديدة للوزارة الولائية بسبب قراراتها السابقة التي حملت اصحاب المخابز على الاضراب وعدم استلام حصصهم من الدقيق المخصص لانتاج الخبز.

وقال ان اعادة دعم السلع الاستهلاكية يمثل خروجا على السياسات القومية، ويتعارض مع سياسة تحرير الاسواق الاقتصادية. واكد ان اجهزة وزارته لم تستشر في الاجراءات التي اتخذتها حكومة ولاية الخرطوم.

وحذر من ان فرض الرقابة يمثل اسهل طريق لخلق ندرة في السلع. ودعا الولاية الى التدخل فقط لحماية وزن الخبز ومحاربة السماسرة الذين يساهمون في زيادة الاسعار. وكانت حكومة ولاية العاصمة قررت قبل بضعة ايام بيع الرغيف زنة 75 غراما بـ52 جنيها سودانيا في المخبز على ان تصل الى للمستهلك بسعر قدره 55 جنيها وقررت بيع الرغيف زنة مئة غرام بـ68 جنيها في المخبز و70 جنيها للمستهلك، على ان يباع الرغيف زنة 130 غراما مقابل 80 جنيها.

وذكرت احصاءات اصدرها الجهاز المركزي للاحصاء في الخرطوم انه على الرغم من ان معدل التضخم انخفض من 166 % في حزيران (يونيو) الماضي الى 163 % في تموز (يوليو) فان اسعار السلع الاساسية (وعددها 173) سلعة ارتفعت خلال الفترة من حزيران حتى نهاية تموز الماضي بنسبة 17 % . وتوقعت الاحصاءات ان تواصل ارتفاعها خلال اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الجاري.

وذكر الجهاز المركزي للاحصاء ان اسعار السلع ارتفعت بوجه عام منذ بداية العام الحالي بنسبة تتراوح بين 25 % او 100 %.

ميزان المدفوعات اللبناني يحقق 140 مليون دولار فائضا

■ بيروت - اف ب - رويتر: حقق ميزان المدفوعات اللبناني فائضا بلغ 180 مليون دولار في الأشهر السبعة الأولى من 1996، في حين أن عجزا بلغ 247 مليون دولار سجل في الفترة نفسها من العام 1995، وسجل ايضا تحسن طفيف في الميزان التجاري، بحسب ما ورد في تقرير صادر عن مصرف لبنان المركزي.

وأضاف التقرير أن احتياط مصرف لبنان من العملات الصعبة بلغ 5,24 مليار دولار في نهاية آب (اغسطس) الماضي، أي أنه سجل 50 مليون دولار ارتفاعا منذ منتصف الشهر نفسه.

وأوضح التقرير أن هذا الارتفاع هو نتيجة سياسة شراء العملات الأجنبية التي يتبعها مصرف لبنان بهدف الحفاظ على الاستقرار النقدي.

وأظهر التقرير كذلك أن عجز الميزان التجاري انخفض بنسبة 3.5 في المئة في الأشهر السبعة الأولى من هذه السنة، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ العجز 3,599 مليار دولار في نهاية تموز (يوليو) 1996 في مقابل 3,728 مليارات في تموز (يوليو) 1995.

وبلغت نسبة مجموع الصادرات 13,38 في المئة من قيمة الواردات في تموز (يوليو) الماضي، في حين كانت هذه النسبة في الأشهر السبعة الأولى من 1995 10,36 في المئة.

وسجلت الصادرات حاصلا مقداره 556 مليون دولار، اي بارتفاع 29 في المئة عن العام الماضي، فيما بقيت الواردات شبه ثابتة اذ بلغت قيمتها 4,155 مليار دولار، اي بنسبة 0,1 اقل من الفترة نفسها من العام الماضي.

على صعيد اخر اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية تجاوزت خمسة مليارات دولار في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

وقال بيان المصرف المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الثاني من اب (اغسطس) نحو 5,240 مليار دولار من نحو 4,974 مليار دولار في منتصف الشهر الماضي، اي بزيادة قدرها نحو 50 مليون دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من الشهر الماضي لكن مصادر مصرفية قالت ان هذه الموجودات هي نحو 3,50 مليار دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 2,858 مليار دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليارات دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام 1994 بلغت 2,733 مليار دولار ●

سورية تتوقع اكتشاف مكامن نفط وغاز ترفع احتياطيها بنسبة كبيرة

دمشق - من عصام حمزة:

قال مسؤول نفطي سوري ان دراسات المسح الجيولوجي لسورية اثبتت وجود 831 بنية جيولوجية يحتمل وجود النفط والغاز فيها.

واوضح حسين مكارم المسؤول في الشركة السورية للنفط انه على الرغم من ان اعمال الحفر الاستكشافي التي جرت شملت فقط 293 تركيبا فقد وجد النفط والغاز بكميات تجارية كبيرة في 160 تركيبا منها.

وقال انه يتوقع وجود احتياطي في هذه المناطق يتجاوز مثلي الاحتياطي المؤكد من النفط حاليا على الاقل واضعافه من الغاز الامر الذي يبشر بمستقبل كبير لسورية في مجال الصناعة النفطية.

واشار مكارم في محاضرة خلال ندوة جيولوجية في دمشق الى ان اجمالي ما انتجته سورية من النفط منذ بدء الانتاج عام 1967 وحتى بداية العام الحالي بلغ حوالي 338 مليون متر مكعب (حوالي 2,436 مليار برميل). وقال ان انتاج الغاز بكافة اشكاله خلال الفترة نفسها بلغ 39,5 مليار متر مكعب (حوالي 1394 مليار قدم مكعبة).

واشار الى ان الانتاج الحالي للنفط يبلغ حوالي 600 الف برميل يوميا.

وتحدث مكارم بالتفصيل عن انتاج النفط في سورية الذي تديره الشركة السورية للنفط (سيترول) بالاضافة الى الشركات النفطية العالمية التي تعرف بشركات عقود الخدمة.

وقال ان انتاج الشركة السورية من الابار التي تقع في شمال شرق سورية وهو من النفط الثقيل ارتفع من 1,13 مليون متر مكعب من النفط الخام (8,17 مليون برميل) عام 1968 الى 8,8 مليون متر مكعب (55,2 مليون برميل) عام 1995 بمعدل انتاج يومي مقداره 150 الف برميل.

واضاف ان شركات عقود الخدمة التي بدأت باعمال التنقيب عن النفط في منطقة دير الزور بوسط سورية باتجاه الحدود العراقية شرقا في بداية الثمانينات بلغ انتاجها عام 1985 حوالي نصف مليون متر مكعب (3,4 مليون برميل) ووصل الى حوالي 20 مليون متر مكعب (حوالي 125,6 مليون برميل) عام 1995 واشار مكارم في محاضرته الى توزع مناطق انتاج النفط والغاز جغرافيا في سورية فقال انها تنتشر في ست مناطق هي منطقة الحسكة في اقصى الشمال الشرقي لسورية والتي تحتوي على 13 حقلا منتجة من اهمها حقول السويدية والرميلان وكراتشوك وعليان وحمزة وسعيد وزرابه وعودة.

وقال ان المنطقة الثانية هي منطقة الفرات (دير الزور) حيث اكتشف النفط من قبل شركة بكتن عام 1984 وذلك بعد اكتشاف حقل التيم وتحتوي هذه المنطقة على اكثر من 50 حقلا منتجا للنفط الخفيف والغاز من اهمها حقول التيم والعشارة شرق والورد شمال والعمر والشاهل والتنك وحقل بركه الذي اكتشف عام 1995 من قبل الشركة السورية للنفط.

وفي المنطقة الوسطى التي تقع وسط سورية تقريبا ضمن السلسلة الجبلية التدمرية الجنوبية تم اكتشاف الغاز الحر في خمسة حقول هي الهيل وضبيات والارك ونجيب والسخنة.

وقال مكارم ان حقول الهيل وضبيات والارك وضعت في الاستثمار في منتصف عام 1995 بمعدل انتاج يومي بحدود 2 مليون متر مكعب غاز ويتوقع ان يصل انتاجها الى 6 ملايين متر مكعب يوميا خلال الفترة المقبلة. اما في منطقة شمال التدمرية التي تقع الى الشمال من حقول المنطقة الوسطى فقد تم اكتشاف مجموعة حقول من قبل الشركة السورية للنفط منتجة للنفط والغاز من اهمها شمال الحسين والديلع وتوينان وكرم والزملة ودبيسان والرسم والبلعاس والقدير وحريث والشريفة والشاعر.

وقال ان المنطقة السادسة هي منطقة هضبة حلب حيث اكتشف النفط في مجموعة حقول اهمها صفيح والوهاب وفهدة ويتميز النفط المكتشف في هذه الحقول انه من النوع الثقيل.

العقيد القذافي يعلن الحرب على التضخم والفساد ويحظر امتلاك أكثر من بيت ومزرعة للشخص الواحد

طرابلس - من عاطف القبلاوي:

قرع الزعيم الليبي معمر القذافي، في خطاب القاه ليل الاثنين بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتسلمه السلطة، ناقوس الخطر بعد تفاقم التضخم في ليبيا معتبرا انه لم يعد بالامكان «السماح» باستمراره.

وفي هذا الخطاب الاقتصادي البحت، الذي نقله التلفزيون والاذاعة، طالب القذافي بالاستمرار حتى النهاية في مكافحة الثراء غير المشروع والفساد في ليبيا وكشف عن وجود موقوفين من قبل لجان التطهير نتيجة الثرائهم غير المشروع.

وجاء خطاب القذافي الاقتصادي في وقت لا تزال ليبيا خاضعة منذ العام 1992 لحظر فرضته عليها الامم المتحدة بسبب دعمها المزعوم للارهاب الدولي.

وفي مجال السياسة الخارجية لم يتطرق الزعيم الليبي في خطابه الا الى مسألة واحدة منددا بردود الفعل الدولية المعادية لتدخل الجيش العراقي في كردستان العراقية. واعرب عن دهشته في هذا المجال لعدم اعتبار الهجمات العسكرية الاميركية نفسها على العراق بمثابة «اعتداء».

وعلى الصعيد الداخلي ندد القذافي بالتضخم وسأل كمثال على ذلك عن سعر الكيلوغرام الواحد من الجبن المستورد موضحا ان سعره الرسمي هو دينار ليبي فقط (3 دولار حسب السعر الرسمي) في حين انه يباع بسعر 18 دينارا (55 دولارا) في المتاجر.

وقال ان «ارتفاع الاسعار وصل الى حالة لا يمكن السماح باستمرارها». واضاف «اذا سمحنا للتجارة ان تكون في ليبيا فيجب ان تكون بالطرق الرسمية». واشاد الزعيم الليبي في خطابه بلجان التطهير والمهام التي كلفت بها في محاربة ظواهر سلبية الاثراء غير المشروع والارتشاء والفساد المالي والاداري والتجاري». واوضح ان «الظواهر السيئة يجب القضاء عليها قبل ان تستفحل ويصبح القضاء عليها يتطلب تضحيات ودما».

واعلن القذافي في هذا السياق انه «لا يجوز لشخص ان يمتلك اكثر من بيتا ومزرعة زراعية واحدة لان الممتلكات الزائدة هي حاجات الاخرين المحرومين منها». وكشف للمرة الاولى قيام «لجان التطهير» باعتقال عدد كبير من الاشخاص، بينهم ضابط في الجيش، يملكون عددا كبيرا من القصور، نتيجة اثرائهم غير المشروع.

واعلن مع ذلك انه «ضد الحبس وتقييد الحرية»، مطالبا باطلاق سراح هؤلاء من دون ان يذكر اسماءهم، واستدعائهم كلما لزم التحقيق».

واضاف ان «عملية التطهير بدأت ولن تنتهي الا بتصفية تامة للفساد وليكن ما يكون»، معربا عن عزمه على تشكيل «لجان تطهير جديدة، تضم طلبة وضباطا».

البنك المركزي الاسرائيلي ينفي انباء تخفيض موديز لتصنيفه الائتماني

■ تل ابيب - رويتر: نفى بنك اسرائيل المركزي امس الثلاثاء نبأ صحفيا عن انه تلقى رسالة من مؤسسة موديز تحذر فيها من احتمال تخفيض تصنيف اسرائيل الائتماني.

وقال متحدث باسم البنك «لم نتلق مثل هذه الرسالة، ونعتقد أن هذه مجرد شائعات في السوق (في تل ابيب)». واضاف ان موديز لا تبعث في العادة رسائل من هذا النوع وانما تبعث بوفد لدراسة الاقتصاد ثم تصدر تقريرا.

وتصنيف موديز لاسرائيل هو (ايه 3) في حين تعطيها مؤسسة ستاندارد آند بورز تصنيف (ايه ناقص).

وكانت صحيفة (معاريف) قد ذكرت ان مسؤولي الحكومة يخشون تخفيض تصنيف اسرائيل الائتماني نتيجة تزايد العجز في كل من الحساب الجاري في ميزان المدفوعات والميزانية.

ونقلت الصحيفة معلوماتها عن نشرة وردت بالفاكس ويتداولها المتعاملون وجاء فيها ان موديز بعثت برسالة تحذير الى البنك المركزي الاسرائيلي.

وقال المتحدث باسم البنك المركزي «ليس من شك في ان الاقتصاد الاسرائيلي يواجه مشكلات مثل العجز في الميزانية والحساب الجاري في ميزان المدفوعات. وهذه أمور لا بد من معالجتها. لكن موضوع موديز ليس الا شائعات».

ونفى متحدث باسم الخزانة العامة النبأ ايضا. وقال «لم يحدث قط شيء كهذا». واضاف ان المسؤولين الحكوميين الذين استشهد بهم تقرير معاريف ليسوا من مسؤولي الخزانة.

على صعيد اخر ارتفعت قيمة الصادرات الصناعية الاسرائيلية بنسبة 9,4 في المئة خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في تقرير صدر عن مكتب الاحصاء الاسرائيلي ان الزيادة في قيمة الصادرات جاءت بعد انخفاض بنسبة 6.3 في المئة بين شهري اذار (مارس) وايار (مايو) من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف التقرير ان زيادة بنسبة 5,6 في المئة طرأت على اجمالي الصادرات الاسرائيلية خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين مقابل زيادة في قيمة الواردات بنسبة 11,2 في المئة.

واشار التقرير الى ان التجارة الاسرائيلية عانت خلال الفترة الماضية من العام الحالي من عجز بقيمة 470 مليون دولار اميركي شهريا وان من المتوقع ان يصل العجز الاجمالي للعام كله الى 11 مليار دولار.

وقال ان قيمة الصادرات الاسرائيلية من الالماس المصقول بلغت 196 مليون دولار خلال شهر اب (اغسطس) الماضي بزيادة 10 في المئة عن الشهر نفسه من عام 1995 حيث بلغت قيمة تلك الصادرات انذاك 178 مليون دولار.

واضاف ان قيمة الصادرات الاسرائيلية من الالماس المصقول بلغت خلال الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) واب (اغسطس) من العام الحالي ثلاثة مليارات دولار.



طائرة ايرباص من طراز ايه 340 في عرض خاص خلال معرض فارنبره امس. وقد اعلنت شركة ايرباص عن طلبيات جديدة بقيمة 3 مليارات دولار (رويتر)

القصف الامريكي للعراق يهز اسواق اوروبا ويرفع اسعار النفط والدولار

لندن - من روجر جيل:

اعطت انباء الهجوم الامريكي على العراق دفعة جديدة لاسعار النفط امس الثلاثاء غير انها هزت بورصات اوروبا.

واعطت الغارة التي شنتها الولايات المتحدة على العراق لتدخله في منطقة الشمال التي يسيطر عليها الاكراد دفعة محدودة لاسعار الذهب والدولار اللذين يعتبران الملاذ الامن للاموال في اوقات الازمات، لكنها رفعت سعر النفط الى 22,60 دولار للبرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن.

غير أن متعاملين قالوا ان قوة تأثر السوق ستعتمد على تداعيات الاحداث.

وارتفع سعر الذهب نحو 50 سنتا ليبلغ سعر الاوقية (الاونصة) 387,40 دولار في التعاملات الاوروبية المبكرة، غير انه تراجع بعد ذلك. واغلق على سعر 386,95 دولار بزيادة 5 سنتات عن سعر الاثنين.

وقال متعامل من بنك سويسري كبير «اذا لم يتصاعد الصراع لن يكون من المرجح ان يحقق الذهب مكاسب كبيرة. وليس امامنا الان سوى الانتظار والترقب».

وقال متعامل كان قد توقع من قبل ان تتدخل البنوك المركزية لدعم الدولار هذا الاسبوع «كنا نتوقع تدخلا. لم نتخيل ان يكون تدخلا عسكريا».

وقال كريس تيلكر كبير الاقتصاديين في مؤسسة ستاندارد تشارترد «كما يحدث عادة في الاوقات التي تتزايد فيها التوترات في العالم بدا الدولار اتجاها صاعدا بشكل عام خاصة في مقابل الين وتعرض الاقتصاد الياباني لمخاطر ارتفاع اسعار النفط يبدد فرص الين في تحقيق اي مكاسب».

وقال متعاملون ان مقالا في صحيفة وول ستريت يشير الى زيادة وشيكة في اسعار الفائدة الامريكية اعطى دفعة اضافية للدولار.

وتراجعت اسعار الاسهم في بورصة لندن اكبر البورصات الاوروبية على الرغم من ارتفاع لاسعار اسهم شركات النفط.

وتراجعت اسعار الاسهم الفرنسية كذلك تمشيا مع انخفاض اسعار السندات وبسبب تزايد القلق بشأن المشكلات التي يواجهها الاقتصاد الفرنسي والاضطرابات الاجتماعية والتشاؤم الذي يسود الاسواق بشأن اداء الشركات.

وقال متعامل فرنسي «الهجوم الامريكي على العراق اضر بالاسواق». واضاف «الاسهم الوحيدة التي تحقق مكاسب هي اسهم شركات النفط».

وفي فرانكفورت تراجعت الاسهم الالمانية وقال متعاملون ان القلق بشأن البيانات الاقتصادية المرتقبة كان له تأثير اكبر من تأثير الهجوم الصاروخي الامريكي على اهداف عراقية.

ومن المقرر صدور بيانات توقعات مديري المشتريات الامريكيين عن شهر اب (اغسطس) في الساعة 1400 بتوقيت غرينتش وبيانات العمالة غير الزراعية عن اغسطس يوم الجمعة المقبل وهي بيانات مؤثرة في الاحصاءات التي يتم على اساسها تحديد ما اذا كان من المرجح رفع اسعار الفائدة في وقت قريب.

وتوقع مسح اعدته رويتر ان يرتفع مؤشر مديري المشتريات الى 52,9 من 50,2 في تموز (يوليو) الماضي وقد يرتفع بدرجة اكبر. وقال محللون انه من المقرر ان تصدر كذلك بيانات عن معدل النمو الاقتصادي في المانيا وفرنسا عن الربع الثاني من العام في مطلع الاسبوع المقبل مما قد يضع المزيد من الضغوط على سعر الفرنك الفرنسي.

وكانت الاسهم الامريكية قد فتحت امس على هبوط كبير ونزل مؤشرها 50 نقطة مما اجبر ادارتها على فرض قيود على التعاملات المراجحة المرتبطة بالمؤشر، ولكنها استعادت رباطة جأشها لاحقا وتم رفع القيود.

وفي ساعات التعاملات الاخيرة كان مؤشر داو جونز مرتفعا باعتدال.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	-	[illegible]
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
ف. فرنسي	[illegible]	[illegible]
ف. سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

54 مليون دولار اجمالي عجز المجالس المحلية العربية في اسرائيل

طولكرم - من سليم تايه:

تتجمع اكوام النفايات في شوارع قرية كابول العربية الواقعة شمال اسرائيل، حيث تعطلت الخدمات هناك بشكل تام بسبب تلكؤ وزارة الداخلية الاسرائيلية في صرف الميزانية المخصصة للمجلس البلدي الذي تعتبر معاناته جزءا من ازمة تعاني منها عموم المجالس البلدية العربية. التي تدير شؤون اكثر من مليون عربي يعيشون في الدولة العبرية منذ انشائها عام 1948 على نحو 78 في المئة من أرض فلسطين.

وقال مسؤولون عرب ان قرية صغيرة مثل كابول والتي لا يتجاوز عدد سكانها 5 الاف نسمة لا تحتاج الى ميزانيات كبيرة في الوقت الذي تنفق فيه الحكومة الاسرائيلية مليارات الشواكل (العملة الاسرائيلية المحلية) على اقامة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، مؤكدين أن السلطات الاسرائيلية تتعامل معهم من منطلقات سياسية وعقائدية بحتة ولا تنظر اليهم على انهم مواطنون لهم كامل الحقوق.

وقال مدير مكتب اللجنة القطرية للمجالس العربية عبد عنبتاوي ان عددا كبيرا من السلطات المحلية العربية تعيش ازمات مالية خانقة، مشيرا الى أن غالبية هذه المجالس عاجزة عن دفع رواتب موظفيها، فيما توقف عدد اخر منها عن تقديم الخدمات الاساسية للسكان المحليين.

من ناحيته، قدر الناطق باسم السلطات المحلية العربية حسين سليمان حجم العجوزات التي تعاني منها ميزانيات البلديات العربية داخل اسرائيل بنحو 180 مليون شيكل اي ما يزيد عن 54 مليون دولار تقريبا، مشيرا الى وجود 20 مجلسا محليا عربيا لم يعد قادرا على دفع رواتب موظفيه بسبب الضائقة المالية.

انخفاض سعر صرف الدينار العراقي أمام الدولار

■ عمان - ق ب: اكدت مصادر مصرفية حصول تراجع حاد في سعر صرف العملة العراقية امام الدولار والدينار الاردني في الاسواق العراقية والاردنية التي تشهد اقبالا كبيرا على التبادل بالعملة العراقية.

وقال صرافون اردنيون لمراسل وكالة «قدس برس» امس ان قيمة الدينار العراقي في الاردن انخفضت بشكل حاد بسبب التطورات السياسية في ما يتصل بالشأن العراقي.

وقال محمد بوارش ان سعر كل مليون دينار عراقي (طبعة جديدة) اصبح يساوي 480 دينارا اردنيا فيما كان لغاية مساء يوم الاثنين يساوي 600 دينار اردني، واكد مصرفيون يتعاملون في الاوراق المالية العراقية ان الدينار العراقي شهد انخفاضا حادا امام الدولار في العاصمة العراقية بغداد ايضا.

وقال ماهر شريم الذي يدير احدى شركات الصرافة الاردنية في العاصمة عمان ان الدولار الامريكي كان يساوي امس 140 دينارا عراقيا (طبعة جديدة)، فيما كان يساوي 115 دينارا امس الاول. وابلغ شريم «قدس برس» وجود حركة عرض مكثفة لبيع العملة في نفس الوقت الذي يقل فيه الاقبال على شراء العملة العراقية، نظرا لضعف الثقة بها اثر الاحداث السياسية الاخيرة وتجميد صفقة «النفط مقابل الغذاء».

تأهل 4 شركات استثمار عالمية لبناء اربعة فنادق فاخرة في العقبة

■ عمان - «القدس العربي»: سمح الاردن باقامة اربعة فنادق سياحية من فئة خمسة نجوم بسعة اجمالية تبلغ الف غرفة في منطقة راس اليمانية على الشاطئ الجنوبي لمدينة العقبة الواقعة على البحر الاحمر.

وتم تأهيل الشركات الاستثمارية حسب العروض الفنية والمالية المقدمة وهذه الشركات هي نت تورز والكازار واوليمبيا وديفيد لويس.

وبالاضافة لهذه الفنادق ستقام ثلاثة مطاعم سياحية وبرك السباحة ومقاهي وبقية المرافق الخدماتية اللازمة.

وتأتي هذه المشاريع في اطار جهود الحكومة الاردنية لتأهيل مدينة العقبة سياحيا وجعلها منطقة جذب للسياح من مختلف انحاء العالم وهو التوجه الذي بدأه الاردن في اعقاب معاهدة السلام مع اسرائيل.

شركة كورية تتجه للفوز بعقد المرحلة الثالثة من مشروع النهر الصناعي الليبي

■ طرابلس - ق ن ا: قررت الحكومة الليبية تكليف شركة دون كونستركشن اندستريال الكورية الجنوبية بتنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع النهر العظيم بتكلفة تقدر بنحو 5,1 مليار دولار امريكي.

وهذه الشركة هي المقاول الرئيسي للمرحلتين الاولى والثانية من المشروع الذي قدرت تكلفة مرحلته الاولى بنحو 3,71 مليار دولار والثانية بنحو 6,18 مليار دولار.

وقال شوكيونغ سوك مبعوث الرئيس الكوري ووزير الاعمار والنقل الذي يزور ليبيا حاليا ان الزعيم الليبي وعده اثناء تسليمه رسالة من الرئيس كيم يونغ سام بأن يكلف الشركة الكورية بالمرحلة الثالثة من المشروع كما وعد بان يوقع العقد الخاص بذلك في اقرب وقت ممكن.

وتشتمل المرحلة الثالثة من المشروع الذي يتألف من خمس مراحل على انشاء انبوب قطره اربعة امتار بطول 1190 كيلومتر. وسيبدأ العمل في تلك المرحلة في نهاية العام الحالي ومن المتوقع ان ينتهي عام 2005.

وقال جاد الله عزوز الطلحي سكرتير اللجنة الشعبية لسلطة النهر العظيم اثناء اجتماعه بالمسؤول الكوري قبل لقائه بالقذافي ان حكومة طرابلس تعتزم طرح مناقصة لتنفيذ المرحلتين الثالثة والرابعة كل على حدة نظرا لعدم توفر السيولة المالية نتيجة العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد. وانها ستكلف الشركة الكورية دونغ آه بالمرحلة الثالثة في غضون شهر.

اعضاء الجامعة العربية سددوا لغاية الان 57% من التزاماتهم المالية

■ القاهرة - ق ن ا: جاء في تقرير اعدته الجامعة العربية ان نسبة سداد الدول الاعضاء لمساهماتها في موازنة الجامعة لعام 1996 بلغت حتى الان 56.6 في المئة.

وذكر التقرير الذي اصدرته الجامعة بمناسبة بدء اجتماعات اللجنة الدائمة للشؤون المالية والادارية بالقاهرة امس ان الامانة العامة للجامعة تسلمت حتى الان 15.6 مليون دولار من اجمالي 27,6 مليون دولار وهو ما يمثل ميزانيتها المقررة للعام الجاري.

واشار التقرير الى ان عدم التزام الدول الاعضاء بسداد حصصها المقررة وتأخر البعض عن السداد في الموازنة ادى الى حدوث ازمة مالية نجم عنها تأخر صرف رواتب موظفي الامانة العامة وتجميد بعض الانشطة.

تباين اسعار اسهم سوليدير في سوق بيروت

■ بيروت - رويتر: كانت اسعار اسهم سوليدير متباينة في تداول متزايد في سوق بيروت الثانوية الخاصة اليوم الاثنين.

وارتفعت اسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه لتصل الى 14 دولارات للسهم من 15.375 دولار امس.

وحافظت اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولارا على السعر الذي كانت عليه امس الاول وهو 16.25 دولار للسهم.

وارتفع حجم التداول في سوق بيروت الثانوية الخاصة التي يجري التداول فيها باسهم شركة سوليدير فقط ليصل الى 9582 سهما بقيمة 1086696 دولارا من 6681 سهما جرى تداولها الاثنين بقيمة 705588 دولارا.

ولم يجر اي تداول على اي من الشركات الاربع المدرجة على لوائح هذه البورصة وهي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض وانترنيت ويونيسيراميك.

ارتفاع طفيف لمؤشر الاسهم العمانية

■ دبي - رويتر: تراوحت اسعار الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية امس الثلاثاء بين ارتفاع وانخفاض في تعاملات نشطة.

واقفل المؤشر العام للاسعار عند 183,70 نقطة من 183.59 نقطة مسجلة بنهاية تعاملات امس الاثنين.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات 542 الف ريال من خلال 170 صفقة شملت 222 الف سهم و 4980 سند.

وارتفع سهم الشركة الوطنية العمانية القابضة الى 3,830 ريال من 3,760 ريال، وسهم شركة ريسوت للاسمنت الى 3,250 ريال من 3,200 ريال فيما انخفض سهم مؤسسة خدمات الموانئ الى 1,950 ريال من 2,020 ريال، وسهم شركة مسقط للتأمين الى 1,800 ريال من 1,840 ريال.

اليابان تحذر من انسحاب محتمل للمستثمرين الاجانب من هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر: قالت صحيفة (ساوث تشاينا مورنينغ بوست) الاثنين ان اليابان حذرت من ان المستثمرين اليابانيين قد ينسحبون من هونغ كونغ اذا ادت عودتها الى السيادة الصينية في منتصف 1997 الى تقويض الاستقلال الاقتصادي وحكم القانون.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تحددها قولها ان هذه الرسالة ابلغها وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا الاسبوع الماضي خلال اجتماعه مع انسون تشان القائم باعمال الحاكم اثناء زيارة هونغ كونغ.

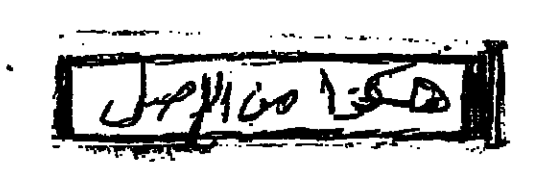
واضافت الصحيفة ان تشان قال لايكيدا ان الاستثمارات اليابانية التي تحتل حاليا المرتبة الثانية بعد الاستثمارات الصينية ستبقى في هونغ كونغ اذا استمر تطبيق الانظمة التي جعلت المنطقة منطقة جذب.

وقالت ان نفس الرسالة سلمت ايضا الى لو بنغ كبير مسؤولي الصين بشأن هونغ كونغ لدى زيارته لليابان في حزيران (يونيو).

وحسب بيانات قنصلية اليابان العامة بلغ اجمالي الاستثمارات اليابانية في هونغ كونغ 14,3 مليار دولار امريكي في اذار (مارس) 1995 وقال ليفيد لان كبير الممثلين التجاريين لهونغ كونغ في اليابان للصحيفة ان المستثمرين اليابانيين اعتراهم دائما بعض القلق حيال مصير المستعمرة البريطانية.

وقال لان «من الاهمية بمكان ان يعربوا عن مخاوفهم صراحة. اذ ان تطبيق سياسة ذات نظامين في بلد واحد ما زالت فكرة جديدة غير مجربة».

وبعد اكثر من 150 عاما من الحكم الاستعماري ستعود هونغ كونغ الى الصين في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) العام المقبل كمنطقة تتمتع بحكم ذاتي تحت اسم (المنطقة الصينية الادارية الخاصة).



هكذا من الأصل

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [1]

متى ولماذا تؤدي الاحزاب الدينية الاسرائيلية دورا بارزا في التجربة الصهيونية؟

جمال عبد الرزاق البدري *

في عام 1985، قضيت اربعة شهور في تعلم مبادىء اللغة العبرية وقواعدها، ومنذ ذلك التاريخ وارى ان (فهم) هذه اللغة لا يتكامل، الا عند الاخذ بعاملين اثنين هما:

1 ـ دراسة الديانة اليهودية.
2 ـ دراسة التاريخ اليهودي.

فهي لغة دينية ـ تاريخية، اكثر منها لغة حضارة وصناعة واقتصاد وعمران. من هنا كانت البداية للاهتمام بهذا الموضوع، على سعته، التاريخية، وامتداده الزمني، وتعقده الفكري، وتشعبه الجغرافي والسياسي والاجتماعي لذا نرى ـ في هذه المقدمة العامة ـ تناول الاطار الاكاديمي ضمن الاتي:

1 ـ اهمية البحث.
2 ـ نطاق البحث.
3 ـ الغاية من البحث.
4 ـ فرضية ومنهج البحث.
5 ـ صعوبات البحث.
6 ـ خطة البحث.

كل ذلك من اجل التمهيد والدخول الى موضوع دراستنا الاساس في هذه الرسالة: «الاحزاب الدينية الاسرائيلية ـ النشأة والتطور والوظيفة القومية» التي تجتمع فيها معالم الخطة بشكل تطبيقي ومنهجي.

ان اهمية البحث تشكل الدافع الاساس في اختيار موضوع البحث نفسه وفق الخطة العامة للكتابة في الموضوع الذي وقع الاختيار العلمي عليه.

ولا شك ان دراسة الاحزاب الدينية الاسرائيلية، بشكل عام، هي من الاهمية، بمكان جعلها موضوعا يستحق البحث والاختيار، ووراء ذلك جملة من الدوافع والاسباب يمكننا الاشارة الى ابرزها في ضوء هذا الرسالة، وهي كالاتي:

أ ـ الصراع الحضاري، التاريخي والمعاصر، بين المكونات الفكرية والعقائدية والسياسية، للاحزاب الصهيونية عموما، والاحزاب الدينية منها على وجه الخصوص، مع الامة العربية والاسلامية، قبل الاعلان الرسمي عن تأسيس وقيام (اسرائيل)، في الخامس عشر من شهر ايار (مايو) عام 1948، وبعد ذلك ايضا.

ب ـ خصوصية التجربة الاسرائيلية، في المزج العملي والسياسي بين الاسس الدينية والتطبيقات العلمانية، على مستوى الدولة والمجتمع الاستيطاني في فلسطين المحتلة.

ج ـ عدم تكامل الرؤية العربية السياسية، في ادخال دور الاحزاب الدينية الاسرائيلية، في عملية الصراع العربي ـ الصهيوني، على فاعلية هذا الدور، عبر الوظيفة القومية، وعلى الرغم من ان هذا الدور يبدو بعيدا عن الاضواء وغير مباشر، وخصوصا في اوقات الازمات والمواجهات المباشرة، في مجرى هذا الصراع.

د ـ تقسيم الادوار بين القوى والاحزاب ومراكز المسؤولية الرسمية وغير الرسمية في الكيان الصهيوني، كل من موقعه ودونما تقاطع وتناحر استراتيجي، على عكس ما يشاع، تحقيقا لهدف مصيري واحد، هو تعزيز مكانة (اسرائيل)، والدفاع عن التجربة الصهيونية في فلسطين المحتلة. فلا تناقض في ذلك بين يهود متدينين وعلمانيين، اشكنازوسفارد، مهاجرين وصابرا.

هـ ـ من كل ذلك نرى، ان الاهمية الكبرى، تكمن في ضرورة رؤية الاساس العام في التجربة الصهيونية، وتشكل الاحزاب، والاحزاب الدينية منها هذا الاساس، الذي سبق تأسيس هذه التجربة، من خلال اعلان قيام (اسرائيل) وما تلاه من تطورات في البنى الفوقية والتحتية لهذه التجربة الاستيطانية. وان هذه الرؤية لا بد ان تكون تحليلا من الداخل الصهيوني وليس وصفا من الخارج، كما لستا في العديد من الدراسات التي تناولت شؤون الكيان الصهيوني، ومن ثم فان هذه الرؤية التوعية والتحليل من الداخل المرتبط بها، سيؤديان الى صياغة (قوانين جديدة) لاستيعاب اساس التجربة الصهيونية ـ اي الاحزاب الدينية الاسرائيلية ـ ومدى مساهمتها في ظروف الحرب واللاحرب، وتأثيرها في الرأي العام الصهيوني، وفي القرار القيادي الاسرائيلي، داخليا وخارجيا.

و ـ وتأسيسا على ذلك، فان هذا البحث يسعى الى معرفة (متى)؟ تؤدي الاحزاب الدينية الاسرائيلية دورا بارزا في عموم التجربة الصهيونية، الرسمية والشعبية، وكذلك (لماذا)؟ تؤدي هذا الدور ـ الوظيفة، وما دلالة ذلك بالنسبة لظروف نشأة وتطور هذه الاحزاب، ومن ثم نشأة وتطور الكيان الصهيوني. فيساعدنا ذلك على صياغة (تقدير موقف) مستند لهذه العلاقة التبادلية، والتي من خلالها تستطيع وضع (الانذار المبكر) المناسب لمواجهة تطورات وآفاق الصراع العربي ـ الصهيوني مستقبلا، في ضوء تفاقم ما يسمى بالاصولية (الدينية والسياسية)، في منطقة الشرق الاوسط، وانعكاساتها الواقعية على المستويين المحلي والاقليمي.

بعد وفاة النبي موسى ـ عليه السلام ـ اندثرت التوراة الاصلية التي انزلها الله عليه: «انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا، والربانيون والاحبار، بما استحفظوا من كتاب الله...».

اما كتاب التوراة الذي اعتمده اليهود، فيما بعد، وشكل مقومات وسمات تاريخ الديانة اليهودية، فهو الكتاب المحرف، ولا يشبه توراة النبي موسى. على الرغم من احتمال وجود نسخة قريبة من توراة موسى، غير معروفة لدينا حاليا.

ترى التوراة ان منطلق اليهود الحركي بدأ مع هجرة النبي ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ مع زوجته سارة، وابن اخيه النبي لوط، من مدينة (اور) ابان العهد البابلي القديم، الى حران الارامية في اعالي الفرات.

ولما كانت سارة عاقرا، فقد زوجته من جاريتها المصرية هاجر، فولدت الاخيرة له ابنه اسماعيل. وفي شيخوخته رزق النبي ابراهيم باسحاق، ثم كبر اسحاق وتزوج وانجب ولدين هما: عيسو ويعقوب، والاخير سمي ـ فيما بعد ـ باسرائيل، واليه ينتسب الاسرائيليون. وعندما اجتاحت المجاعة ارض كنعان، نزح يعقوب وعائلته الى مصر، بعد ان سبقهم اليها النبي يوسف بن يعقوب، كما هو مشهور في قصته. في مصر عاش احفاد يعقوب ويوسف زهاء اربعة قرون، حتى اصبحوا قبيلة كبيرة من العبرانيين. لكن الفراعنة استعبدوهم، وعاملوهم بقسوة. ولا سيما في عهد الفرعون رعمسيس الثاني وابنه منفتاح، فكان خروجهم من مصر بقيادة النبي موسى في نحو العام 1227 قبل الميلاد، وكانوا اثني عشرة مجموعة. ويحاول اليهود ايجاد علاقة مباشرة بين الاسباط الاثني عشر ـ اولاد يعقوب ـ الذين سموا بالآباء الاسرائيليين، وبين قصة خروج النبي موسى، رغم الفارق الطويل بينهما، الا ان ذلك لا يلقى تعضيدا تاريخيا حقيقيا، وهو موضع شك كبير. لقد حاول النبي موسى الدخول الى ارض كنعان، لكنه توفي عند تخومها، فاعقبه في تسلم القيادة تلميذه ـ يشوع بن نون ـ وتمكن من الدخول الى فلسطين عبر الاردن، مبتدئا بمدينة اريحا. ومن هنا بدأ الصراع بينهم وبين سكان فلسطين آنذاك.

وواجه اليهود مصاعب وتحديات عديدة، اثر اختفاء الرجل ـ القائد فيهم، وذلك مع ظهور ما سمي بعهد القضاة، الذي دام من عام 1200 قبل الميلاد ولغاية سنة 1020 قبل الميلاد، الى ان تم توحيدهم على يد الملك صموئيل، وقائده العسكري شاؤول. الا ان سيطرتهم على فلسطين لم تتم الا في زمن النبي/الملك داود، الذي اتخذ مدينة حبرون (الخليل) اولا، عاصمة لمملكته، ثم انتقل منها الى مدينة اورشليم (القدس)، بعد ان تم فتحها بالقوة واخذها من الكنعانيين، ونقل اليها تابوت العهد.

بعد وفاة الملك داود، خلفه ابنه النبي/الملك سليمان، للفترة من سنة 961 قبل الميلاد ولغاية عام 922 قبل الميلاد. ويعد عصره السياسي العصر الذهبي للحكم اليهودي في فلسطين، واصبحت حدود مملكته في اقصى مجالها الحيوي عندما امتدت ـ لمدة قصيرة ـ ضمن مساحة تشمل (جنوب لبنان الحالي/صور، وشرقي الاردن/عمان، ومعظم سورية/دمشق).

وفي عهد سليمان تم تشييد الهيكل، المعروف باسمه، ووضع فيه تابوت العهد. بعد وفاة الملك سليمان انقسمت المملكة الاسرائيلية الى دولتين هما:

أ ـ مملكة اسرائيل في شمال فلسطين.
ب ـ مملكة يهودا في جنوب فلسطين.

استمرت مملكة الشمال حتى سنة 722 قبل الميلاد، ثم سقطت وانتهت على يد الاشوريين، اما مملكة الجنوب فقد دام حكمها من سنة 923 قبل الميلاد حتى عام 586 قبل الميلاد، ثم سقطت وانتهت، اثر الاسر البابلي، على يد الملك نبوخذ نصر، الذي نقل زهاء (خمسين الف) اسير يهودي الى مملكته، وبقوا فيها الى حين عودة معظمهم الى فلسطين سنة 539 قبل الميلاد، على يد الملك الفارسي كورش، بعد احتلاله لبابل.

بعد عودتهم الى فلسطين، حاول اليهود اقامة صرح سياسي جديد لهم، لكن الصراعات الداخلية والخارجية المحيطة بفلسطين، وخصوصا فيما بين: (البابليين ـ الاشوريين/المصريين/الفرس/الرومان) لم تسمح لهم بتكرار مثل هذه التجربة، فتم تشتيتهم وطردهم على يد الرومان في عام 70 للميلاد، ومن هذه السنة بدأ ما سمي لاحقا بالشتات اليهودي، الذي استمر حتى العصر الحديث.

ويتفق معظم المؤرخين والمعنيين بالدراسات اليهودية على ان سقوط المملكة اليهودية في الشمال والجنوب، على يد البابليين والاشوريين، هو السقوط الاول (لهيكل سليمان). اما السقوط الثاني فتم على يد القائد الروماني تيتوس، ويبقى اليهود يتعرضون للطرد بسبب سلوكهم السلبي اينما حلوا. فقد تم طردهم من الجزيرة العربية على مرحلتين، الاولى في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والثانية في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، كما تم طردهم من اسبانيا بعد سقوط الحكم العربي، الذي كان قائما هناك على يد الاسبان. فيما تعد دولة (اسرائيل) الحالية التجربة السياسية الثالثة في التاريخ اليهودي ويطلق عليها بعضهم اسم (الهيكل الثالث).

ومن يهود الشتات الاسباني جاء مصطلح (اليهود السفارديم) الذين يشكلون مع يهود الاقطار العربية اكبر نسبة من سكان (اسرائيل) اليوم. فيما جاء مصطلح (اليهود الاشكنازيم) من اليهود الذين اتخذوا اقاليم اوروبا الشرقية وروسيا، موطنا لهم.

يتضح لنا مما سبق، ان التجربة اليهودية قديما، ظهرت باشكال مختلفة اما في العصر الحديث فقد ظهرت مجسدة من خلال الايديولوجية النظرية والتطبيقية للاحزاب الاسرائيلية والاحزاب الدينية منها على وجه الخصوص. وقد شددت هذه الاحزاب على المستويين الرسمي والشعبي، وعبر كل برامجها الحزبية والانتخابية، على العودة الى تلك المفاهيم التوراتية والتلمودية. ولفهم طبيعة تلك الطروحات المكونة للعقيدة اليهودية، لا بد لنا من تناول بعض من تلك السمات العامة والاساسية المتصفة بها عبر التاريخ، والتي استمر تأثيرها يتفاعل مع اليهود، افرادا واحزابا ومؤسسات، الى الوقت الحاضر، لتستكمل الصورة من مختلف جوانبها الفكرية والتاريخية والسياسية والدينية، قديما وحديثا، وهي كالآتي:

اولا: الانتساب الى النبي ابراهيم الخليل. لعل هذه التسمية هي الاساس الديني والفكري في الديانة والعقيدة اليهودية. على الرغم من بعض الاختلافات في التناول والعرض والتفسيرات المرتبطة بها. ويرى اليهود ان العهد المقدس الذي منحه الرب للنبي ابراهيم بعد مغادرته لمدينة اور العراقية، واستقراره في ارض فلسطين، هو اساس الشرعية التاريخية لوجودهم، ولا يمكن الغاؤه من قبل اية قوى اخرى في اي زمان ومكان، وان هذا العهد المقدس قد اورثه النبي ابراهيم الى ابنه النبي اسحاق، ومنه الى ابنه النبي يعقوب (اسرائيل) ثم انتقل منه الى النبي يوسف، ويبقى متوارثا في آل يعقوب حتى اختص به النبي موسى، ومنه انتقل الى (الشعب اليهودي).

يرجع البعض هذا الدافع القوي لهذا الانتساب الى التفاضل باقدس العروق من الجنس البشري، مما يرتب على تلك الانتساب تثبيت عقيدة الارض الموعودة التي وعد بها الرب. وانهم هو التساؤل، هل يهود العصر الحديث، وخصوصا، يهود (اسرائيل) الذين اوشكوا على الاندماج والذوبان في مجتمعات اوروبا، لولا الحركة الصهيونية التي رفعت شعار (السامية واللاسامية) يعدون من احفاد النبي ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط؟

ان كل الدلائل الانثربولوجية والاثارية والتاريخية والثقافية تشير الى عدم وجود اية صلة (انتساب) بين يهود العصر الحديث وآل ابراهيم وبني اسرائيل الاوائل. ومن جهة اخرى اشار القرآن الكريم بشكل واضح الى جوهر هذه الحقيقة بقوله «ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين»، ويتأكد الشك في هذه النسبة اكثر، اذا علمنا ان كتابة وتدوين التوراة قد تم بعد سبعمائة سنة على وفاة النبي موسى، والف وثلاثمائة عام بعد وفاة النبي ابراه

ووسط كل هذه الحقائق، فان اليهود استمروا ـ وما زالوا ـ يعدون انتسابهم الى النبي ابراهيم حقيقة غير قابلة للنقاش، وان هذا التزييف والتزوير، له علاقة مباشرة بالعقائد اليهودية السائدة، وبالوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة، وما يتطلبه ذلك من ادوات للصراع، لتحقيق الغلبة والتفوق واضافه الشرعية امام الرأي العام والخاص، لكسب المعركة الكبرى في المنطقة وخارجها.

* كاتب من العراق

الدولة الحديثة والاسلام المستنير. نحو رؤية جديدة [الاخيرة]

دولة المدينة بين الليبرالية والفاشية: رد على أنيس احمد

عبد الوهاب الافندي *

الافكار التي فصلناها اعلاه وردت (مع بعض الاختلاف) في كتاب للمؤلف صدر عام 1991 بعنوان Who Needs an Islamic State? وقد اثارت كما هو متوقع نقاشا مستفيضا. ولكني اسفت بعض الشيء لان اكثر من اهتم به وعبر عن ذلك الاهتمام كانوا هم من المهتمين بالدراسات الاسلامية من الغربيين. بالاضافة الى عدد من المفكرين الاسلاميين الشباب، وخاصة في الغرب وماليزيا. ولا اريد هنا ان اتعرض لكل ما ثار حول الكتاب من نقاش، وخاصة ما حظي به من امتداح. الا انني رأيت لزاما ان اتوقف عند الملاحظات التي اثارها احد المعلقين ووجدت عليها في حينها. فقد تناول الدكتور انيس احمد، وهو استاذ باكستاني من اقطاب الجماعة الاسلامية في باكستان ويقوم بالتدريب حاليا في الجامعة الاسلامية في ماليزيا، الكتاب بتعليق مستفيض وانتقده بعمق.

في تعليقه على الكتاب الذي ورد في العدد الثالث (المجلد 13، خريف عام 1993) من مجلة Muslim World Book Review صنف انيس احمد الكتاب المذكور تحت ما اسماه بالتيار الحداثي الاصلاحي، وهو تيار يزعمه متأثر بالغرب ويسعى لقسر الاسلام قسرا في قالب الحداثة. وهو يختلف عن تيارين اخرين، اولهما التيار التقليدي الذي يريد تطبيق النماذج الاسلامية الاولى بحذافيرها في العالم الحديث، والتيار الاحيائي الذي تمثله غالبية الحركات الاسلامية الحديثة، ويسعى لاحياء الاجتهاد في معالجة مشاكل المجتمع الاسلامي المستجدة ويرفض الديمقراطيات العلمانية الليبرالية الحديثة سعيا وراء تطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الدولة الاسلامية.

وبعد ان يلخص احمد مقولات الكتاب باختصار يخلص الى ان المؤلف متأثر بمفهوم الحرية في التراث الغربي الليبرالي، بحيث ان الديمقراطية الليبرالية في الغرب الرأسمالي تبدو هي مثاله ونموذجه لما يجب ان يكون عليه الكيان السياسي الاسلامي. ويعلق احمد بقوله ان الاسلام حقا يؤكد على الحرية الفردية، ولكن في اطار الشريعة والمصلحة العامة، وينصح المؤلف بالبحث مباشرة في مصادر الشريعة الاسلامية الاصلية ليصحح مفاهيمه عن الحرية في الاسلام. ثم يورد احمد تأكيد المؤلف على تفوق النظم السياسية الغربية الحديثة على اكثر النظم السياسية الاسلامية قديمها وحديثها ما عدا الخلافة الراشدة. ويقول ان هذا مبالغة وافتتان بالغرب اكثر من اللازم، ويضيف: «يا له من كرم من المؤلف ان يستثني الخلافة الراشدة من هذا التعميم».

ثم يلفت احمد الى مقولة المؤلف بان الدولة التي انشأها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت رابطة طوعية، تقوم المشاركة في الشؤون العامة فيها (من دفع زكاة وجهاد الى اخره) ولا يتخذ ضد المتخلفين عن اداء هذه الواجبات الا العقوبات المعنوية، فيرد هذه المقولة محتجا بانها اعتذار ضعيف ولا تعبر عن حقيقة نصوص القرآن والسنة.

ويستشهد احمد على ان القرآن والسنة وكلا السلطة السياسية بالاشراف على اداء العبادات والواجبات العادية بالآية: «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الامور» (الحج 41). والقرآن، بحسب احمد، يؤكد مرارا على ان المشاركة في الجهاد ليست امرا اختياريا يترك للحرية الفردية حسب مفهوم الديمقراطية الليبرالية، وانما هي واجبا يعاقب من تركه كما حدث للثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فقاطعهم المسلمون جميعا حتى تاب الله عليهم، فالاسلام اذن ليس دعوة سلمية تقتصر على الوازع الاخلاقي، بل يعتمد على السلطة الآمرة الناهية، فقد امر المسلمون باقامة العدل والجهاد ضد المنكر، وقد انزل الحديد (اي السلطة) لهذا الغرض.

يرد احمد مقولة المؤلف بان النظرية السياسية التقليدية في الاسلام تطورت اولا في كنف الحركة الشيعية، ويصف هذا بانه ثناء غير مستحق للشيعة، واتباع لسنة المستشرقين واتباعهم الذين يصفون الفكر الشيعي بالثورية ناسين ان المدارس السنية ايضا قاومت الظلم والطغيان واحيت الاجتهاد. ويضيف احمد ان المؤلف اورد تعميمات كثيرة لم يؤيدها بالبرهان، مثل قوله ان الامة كانت ترى الخليفة يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقول ان هذا الرأي ربما ساد عند الشيعة ولكن بالقطع ليس من مذهب السنة. ويقول احمد ان زعم المؤلف بان مواصفات الخليفة عند السنة واصرار علمائهم على ان يكون اقرب الناس للكمال هو تأثر بنظرية العصمة عند الشيعة، هذا الزعم مردود لانه يعني ان نقبل بان علماء السنة كانوا من التخلف بحيث لم يلتمسوا مواصفات الخليفة في القرآن والسنة وانما استقوها من الشيعة.

ثم ينتقد احمد المؤلف الذي قال انه تأثر بمفكري الغرب الذين يصفون علماء الاسلام ومفكريه «بالاصولية»، ويساوونهم بالفاشيين في تهديدهم للديمقراطيات الغربية، ولهذا فان المؤلف يكيل التهم للحركات الاسلامية الحديثة ويصفها بالفاشية والشمولية وتأييد الطغاة.

ويخلص احمد في نقده الى القول بان مثال المؤلف للكيان السياسي الاسلامي هو الديمقراطيات الليبرالية الغربية، ويقول ان افكاره هذه ليست بجديدة، اذ ان كثيرا من المفكرين المسلمين المستغربين (اي المتأثرين بالغرب) ينهجون هذا النهج الاعتذاري، وهو ينتهي بهم الى تبني الافتراضات الغربية لا تطويرها لملاءمة النظرة الاسلامية. وينصح احمد المؤلف بان يحرر عقله من هذه الافتراضات الغربية. ويضيف: «ان المام المؤلف ببعض النظريات الغربية لا تعني انه يفهم مبادئ واهداف التنظيم السياسي في الاسلام».

وبعد ان يتهم احمد المؤلف بان مصادره عن فكر المودودي غير موثوقة خاصة فيما يتعلق بالادعاء بان المودودي رحب بالنفوذ البلشفي ورآه مقاربا لرؤيته للدولة الاسلامية الحديثة، يختتم نقده بالقول بان صحيفة المدينة لم تكن الكلمة الاخيرة في التعاليم الاسلامية في مجال السياسة، كما انها لا تؤيد رؤيته للكيان السياسي الاسلامي بالصورة التي طرحها بها.

ايردنا انتقادات انيس احمد بهذا التفصيل كان ضروريا لفهم الرد عليه، وايضا ليدرك القارئ عمق المشكلة التي سعت هذه المناقشة للتصدي لها. فمثل هذه المسارعة بالاحكام وقذف التهم يمينا وشمالا والتبرع بالدعوات لكل من خالفهم للاطلاع على التراث، هي من شيم بعض الاسلاميين الذين جعلوا انفسهم اوصياء على التراث دون فهم صحيح له، او حتى قراءة له.

وفي ردي على احمد الذي نشر في نفس الدورية (العدد الثالث، المجلد 214 خريف عام 1994) قلت بعد شكر المؤلف على تعليقه ان احمد بدأ نقده بالقول ان المؤلف تأثر لمفهوم الحرية في التراث الغربي ناسيا ان الحرية في الاسلام مؤطرة في اطار الشريعة، واضفت:

«اعتقد انني اوضحت بدون اي لبس في كتابي ان الكيان السياسي الاسلامي يستحق هذه الصفة فقط اذا كان محكوما بالشريعة. (وقد تطوع احمد فاورد نص هذا التأكيد في صلب نقده بالحرف من الكتاب). اذن فالمسألة ليست موضوع خلاف قط. ولكن القضية الحقيقية هي: كيف تحكم الدولة في اطار الشريعة؟ ولمن تكون السلطة فيها؟ وكانت النقطة التي اكدت عليها هي ان الدولة يجب ان تقوم على الانقياد الطوعي للشريعة، لانه بخلاف ذلك، واذا اجبرت غالبية المواطنين على اتباع الشريعة لاي غرض سوى رغبتهم المخلصة في ارضاء الله تعالى فلن تكون هذه الدولة كيانا سياسيا اسلاميا، بل بالعكس، ستنقسم الى طغاة في هذا الجانب، ومنافقين في الجانب الاخر.

«ويشكك احمد في تأكيدي على ان دولة المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت رابطة طوعية، مستشهدا بان الشريعة توجب على اهل السلطة فرض قيم الاسلام. فالجهاد، حسب قوله، ليس مسألة محض فردية، واختيار، حسب المفهوم الليبرالي الديمقراطي.

«وهناك سوء فهم مزدوج هنا. اولا، ان الديمقراطيات الليبرالية لا ترى في الدفاع عن الوطن ودفع الضرائب مسائل اختيار شخص. ومن هنا فانني لم اكن اسعى كما زعم دكتور احمد الى فرض القيم الغربية في هذا المجال. وبالمقابل فان الكيان السياسي الذي انشأه الرسول صلى الله عليه وسلم قام على الخيار الحر من مبتدئه الى منتهاه. فقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم للقدوم الى المدينة من قبل سكانها الذين تطوعوا لدعمه ونصرته وبايعوه على الطاعة اختيارا. وقد قامت الدولة التي انشأها على «صحيفة المدينة» وهي معاهدة دخلت فيها القبائل العربية واليهودية طوعا. ولم يكن لهذه الدولة جيش نظامي، وانما كان للدفاع عنها يعتمد على المشاركة الطوعية لاعضاء الكيان الذين يلبون نداء الجهاد متى دعا الداعي له.

«وبالمثل فان مالية هذا الكيان كانت تقوم على المساهمات الطوعية من زكاة وتبرع، ولا يورد التاريخ ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل «رجال شرطة» لاجبار احد على دفع الزكاة او الانضمام الى سرايا الجهاد. بل بالعكس، نجد الوحي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات من المنافقين الذين يخلو بها، وامره الا يسمح لمن تهربوا من الجهاد بغير عذر ان ينضموا الى اي غزوة اخرى. اما المثال الذي اورده احمد عن الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فانه يثبت النقطة التي ظللت اؤكد عليها تماما: وهي ان العقوبات التي طبقت في حق هؤلاء كانت معنوية بحتة. فهؤلاء الثلاثة لم يسجنوا او يفرض عليهم دفع غرامة، وانما تجاهلهم المسلمون وقاطعوهم، فلم يكلموهم او يتعاملوا معهم. وقد كانت هذه عقوبة مخففة لاولئك الذين لم يقدموا اعذارا كاذبة كما فعل المنافقون، بل اعترفوا بتقصيرهم وعبروا عن الندم عليه والتوبة عنه. اما المنافقون فلم يتعرضوا حتى للمقاطعة! لقد تركوا بدون اي مساءلة، فهم لم يكونوا يستحقون حتى اللوم. هكذا كانت طبيعة دولة المدينة على عهد الرسالة المشرق! (ونحن هنا لا نتحدث عن دولة الخلافة الراشدة التي اكدنا انها كانت بداية الدولة في الاسلام).

«ولقد اساء احمد الفهم تماما حينما نسب الي الانحياز الى الشيعة واتهمني بانني واحد من اولئك «المستشرقين واتباعهم» ممن افتتنوا اكثر مما يجب بالشخصية «الثورية» لدى الشيعة. فانا لم اكن اصدر احكاما تقييمية حينما اشرت الى تأثر الفكر السني السياسي بالفكر الشيعي، بل كنت اؤكد على حقيقة تاريخية يستطيع اي دارس ممحص للتاريخ الاسلامي التأكد منها. وتوضيح الحقائق لا علاقة له بالتحيز. ولعل الحكم الوحيد الذي اصدرته هو عكس ما اتهمني به احمد، لانني انتقدت مفكري السنة لتأثرهم غير المبرر بالفكر الشيعي في هذا المجال. ولا يعني هذا التأثر ان علماء السنة لم يرجعوا الى القرآن والسنة كما يستنتج احمد، الا ان القرآن والسنة لا يقولان الكثير عن مؤهلات الخلفاء. وما وصل الينا في هذا الخصوص لا يتعدى استنتاجات وتفسيرات لا لجمله القرآن والسنة وتاريخ صدر الاسلام، وهي تفسيرات تم التوصل اليها على خلفية من الصراع والجدل بين المدارس المتنافسة التي كانت المدرسة الشيعية (بمعناها السابق على الطائفية كما اوضحت اعلاه) ابرزها، على الاقل في المرحلة الاولى، وهو كل ما قلت.

«ويزعم احمد انني فشلت في تقديم الدليل على قولي ان المسلمين رأوا الخليفة قائما مقام الرسول صلى الله عليه وسلم، او ان الحكام الذين اعقبوا الخلفاء الراشدين كانوا لا يحبذون نصح الناصحين. وهل تحتاج المقولة الاولى الى دليل وتسمية الحاكم «خليفة رسول الله» في حد ذاتها ابلغ دليل على مفهوم هؤلاء للخلافة، وانها نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيادة الامة وهدايتها؟ ثم هل يحتاج الا مكابر الى دليل على ان حكام بني امية وعمالهم من امثال الحجاج وزياد ابن ابيه وحكام بني العباس وغيرهم لم يكونوا يطلبون النصيحة ولا يقبلونها؟ لقد اوردت مقولة عبد الملك بن مروان حين قال في اول حج له بعد هزيمة عبد الله ابن الزبير «انكم تكلفوننا اعمال الاولين ولا تسيرون سيرتهم. والله لا اسمع رجلا يقول لي «اتق الله» الا ضربت عنقه». وهناك مئات الحكايات في كتب التاريخ توضح هذا السلوك، وما خفي اعظم.

«اما فيما يتعلق باعتراض احمد على انتقادي للمسلمين بسبب تقديسهم الزائد للحكام، فانني اود مخلصا لو ان احمد استشهد بمقولة نظرية او وقائع تاريخية تثبت خطأ هذه المقولة. فلا شيء احب الي من ذلك، ولكنني اخشى ان هذا من الصعوبة بمكان. ولا شيء ايضا احب الي من ان يثبت احمد (او اي شخص اخر) خطأ انتقادي للحركات الاسلامية الحديثة وممارساتها. ولكني احب هنا ان أؤكد واؤكد انني لم اصف الاسلاميين بالفاشية (حاشا لله)، ولكن يؤسفني ان اخيب امل احمد بتأكيد ان ما اوردته من افتتان رواد الحركات الاسلامية الحديثة بالتجارب الفاشية والبلشفية تؤيده الوثائق، وتدعمه للاسف المصادر الموثوقة خلافا لما ادعى احمد. ويمكنني في هذه العجالة ان اورد حرفيا ما كتبه ابو الاعلى المودودي في هذا الخصوص، نقلا عن كتابه «القانون والدستور الاسلامي» Islamic Law and Constitution، الصادر في لاهور عام 1979 (ص 146)، حيث يقول عن الدولة الاسلامية: «ان من الواضح ان الدولة من هذا النوع لا يسعها ان تحصر مجال عملها. واسلوب هذه الدولة كوني شامل ومحيط بكل مجال. فهي تسعى لتشكيل كل جوانب الحياة بقيمها الاخلاقية واصلاحاتها الاجتماعية. واذا نظرنا اليها من هذا المنظور فان الدولة الاسلامية تحمل بعض الشبه للدول الفاشية والبلشفية». ومثل هذه المقارنات تبث الذعر في نفوسنا اليوم. ولكننا يجب ان نتذكر ان المودودي اطلق هذه الآراء في عام 1939 (جدير بالذكر ان احسن الينا مقولات مماثلة تعود لتلك الفترة). وفي تلك الفترة لم تكن عيوب الانظمة الفاشية والبلشفية قد اتضحت حتى في اوروبا وامريكا. فرواد الاسلام معذورون في افتتانهم بها، ولكن لا عذر اليوم لخلفائهم.

«ولعل فيما سبق ما يطمئن احمد على ان مصادري لا عيب فيها، وكم اود لو كان العيب في مصادري! ويتهمني احمد بانني وقعت تحت سيطرة الغرب بصورة غير مبررة، بل يذهب الى وصف بانني من «المثقفين المستغربين». ثم يضيف: «انني لا اخفي شكوكي حول علو الاسلام فوق الانظمة الاخرى» وانا اعتقد بانه لو لم يكن لدي اقتناع بقوة الاسلام وقيمته لما كلفت نفسي عناء كتابة هذا الكتاب في المقام الاول. ولا اريد هنا ان ادخل في مماحكة واتهامات مضادة حول «الاستغراب»، ولكني احب ان اؤكد هنا ان المسلم ينظر في كل الافكار الانسانية، ويقبل منها ويترك. ولكن المعيار الذي يقيم به هذه الافكار هو ثوابت الاسلام. فنحن لا نرفض الافكار لانها جاءت من الغرب، كما لا نقبلها لهذا السبب فقط ايضا. والقاء الاتهامات جزافا حول «الاستغراب» او المروق هو في حقيقة الامر تهرب من مناقشة الافكار موضوع الخلاف وتقييمها. فلا يهم من اين جاءت الافكار، ولكن السؤال هل هي صحيحة ام لا؟

«ما حاولته في هذا الكتاب الصغير، كما لاحظ احمد نفسه، هو تحريك الحوار بالتدليل على ان الفكر والممارسة الغربية الحديثة؟ حين يؤخذان ويقيمان في ضوء ما تراكم من تراث اسلامي فكري وعملي، قد يساعدان في انارة الطريق الى الامام. وحين اقول ان الدولة الديمقراطية الحديثة تتفوق على معظم (لعل اللفظ الانسب هو «جميع») التجارب الاسلامية السياسية ما عدا الخلافة الراشدة، فان هذا ليس تعميما جزافيا. فهل يجادل احد في ان الاطار السياسي الذي يوفر ضمانات قانونية ومؤسسية واخلاقية للحقوق الاساسية هو الاقرب الى نموذج الخلافة الراشدة من حكم يزيد او الحجاج ممن ازهقوا مئات الالاف من ارواح العباد بدون حتى محاكمة؟

«وقبل دقائق فقط من كتابة هذه السطور كنت اطالع كتابا في علم الكلام، ورأيت في صفحة واحدة منه وقائع سلسلة معارك قتل فيها خلال اشهر معدودة اكثر من خمسين الف مسلم، من بينهم ثلاثمئة معارض مسالم قتلوا بربط كل واحد منهم الى شجرتين نخل ثم قطع نصفين! ولعله لم يمر عام واحد على الامة الاسلامية منذ مقتل عثمان بن عفان في عام 35 للهجرة لم تشهد فيه مثل هذه الصراعات الدموية المدمرة بين الاخوة. فهل نحتاج على برهان بعد هذا على ان الديمقراطية خير؟

«وحينما نؤكد هذا لا نريد ان نقول ان الليبرالية الديمقراطية تتفوق على الاسلام، بل نريد ان نلفت النظر الى ان المسلمين لم يتمكنوا من الارتفاع الى مستوى مبادئهم الا في فترات متقطعة ابرزها عهد الخلافة الراشدة. ونضيف ان هذا التقصير مبعثه اساسا هو غياب مؤسسات من نوع تلك التي تتمتع بها الديمقراطيات الحديثة اليوم. فلو كان للمسلمين برلمان منتخب يمثل كل فعاليات الامة ويجمع «اهل الحل والعقد» فيها منذ عام 35 هـ لكانت الامة نجت من حروب اهلية كثيرة، ولو تفتح عمل الشيطان كما جاء في الاثر.

«وبالطبع لا نقول ان الديمقراطية هي شفاء لكل داء.. كل ما نريد ان نقوله هو ان الدروس والعبر من تطور المؤسسات السياسية الحديثة وكيف نجحت في احتواء العنف والصراع داخل المجتمعات تحتاج الى دراسة متأنية. واحمد لا يخالف في قيمة المبادئ الديمقراطية من حرية وعدل واحترام للقانون وحقوق الانسان، بل انه يريد ان يقنعنا بان اصل هذه القيم هو التراث الاسلامي. والذي نختلف فيه هو كيف يمكن ان نجسد هذه القيم (التي تتفق على غيابها عن مجتمعاتنا) في الواقع الاسلامي اليوم. ولقد كان لاسلافنا العذر لانهم فشلوا في خلق المؤسسات التي كان من شأنها لو قامت ان تقضي على الفوضى التي ميزت اكثر التاريخ الاسلامي. اما نحن فلا عذر لنا اطلاقا».

انتهى الرد على انيس احمد.

ولعله من المناسب ان اضيف هنا تعليقا حضرني ذات مرة وانا اتحدث في ندوة حول حقوق الانسان في العالم العربي. فقد نبهت الحاضرين الى انه لا جدال في ان فكرة حقوق الانسان بمفهومها الحديث هي فكرة غربية وردت الينا من الخارج، ولكن هذا لا ينقص من قيمتها. فان الله سبحانه وتعالى يعلمنا الحكمة بوسائل كثيرة، ليس الوحي هو الوسيلة الوحيدة من بينها.

ولعل ابلغ مثال على ذلك قصة بني آدم التي وردت في القرآن، حيث حقد احدهما على الاخر لان الله تقبل قربانه ولم يتقبل منه هو، فقتل اخاه. وكان هذا، يخبرنا القرآن، هو الاساس الذي تم التنبيه فيه على بني اسرائيل ان قتل النفس الواحدة ظلما يعادل قتل الناس جميعا. ولكن هذا ليس الدرس الوحيد من هذه القصة. فالقرآن يخبرنا ايضا ان الله سبحانه وتعالى علم القاتل كيف يدفن اخاه. «فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه، قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين» (المائدة، 31).

وهذه الواقعة لا تقل اهمية عن بيان حكم القتل، فهي تشرح لنا كيف ان الله سبحانه وتعالى يعلم الناس القدوة، حتى بالحيوانات. وبعد هذا لا يحق لنا ان نقول مثل ابن آدم المذكور: «اعجزنا ان نكون مثل اهل الغرب فننظم انفسنا ومؤسساتنا السياسية بما يكفل لنا السلام والاستقرار»، واذا كان الناس يتعلمون من الحيوانات، الا نتعلم نحن من البشر؟

الاشكال عندنا للاسف ليس هو اننا لا نقلد، بل هو اننا نقلد بدون ان نتعلم. فالاسلاميون حكاما ومحكومين قلدوا المؤسسات الغربية ـ فاكثر الحركات الاسلامية الحديثة مصممة على نموذج الاحزاب والجمعيات التي نشأت في الغرب. وفي ايران والسودان والسعودية برلمانات ومجالس شورى ومجالس وزراء ووزارات وصحف وتلفزيون. ولكن كل هذه المؤسسات اشكال فارغة من المحتوى، لها شكل المؤسسات الغربية ولكنها تفتقد روحها. فبرلماناتنا لا رأي لها وصحافتنا تخفي اكثر مما تكشف واحزابنا جامدة لا حيوية فيها.

كل الذي نريد ان نقوله هو الا نقلد الاشكال، بل تنفذ الى الروح. فنحن لا نحتاج من البرلمانات الى مبان يجلس فيها عدد من الناس يتحاورون، ولا من الصحف الى صفحات من الورق مسودة بالحبر. فالبرلمانات لكي تؤدي دورها لا بد ان تكون ممثلة للرأي العام في البلاد وان تكون كلمتها مسموعة عند الشعب وعند الحكومة. والصحف ووسائل الاعلام لكي تؤدي دورها لا بد ان تتوفر للمعلومات والرأي المستنير وان تكون صلة بين الشعب والسلطة وبين افراد الامة وبينهم وبين العالم.

واخيرا انه لمن المؤسف حقا ان يكون المرء مضطرا لان يعيد ويكرر هذه الحقائق البسيطة والناصعة، وان تكون البديهيات موضوع جدال. فهل هناك بديل للديمقراطية وحكم القانون الا الظلم والاستبداد؟ وهل يريد الاستبداد ان يكتسي لبوس الاسلام او الاشتراكية او غيرها؟

* كاتب من السودان مقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رد مصطفى العقاد على أنطوني كوين: شكرا للقذافي والشعب الليبي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم الغراء مقالا كتبه امير العمري. تضمن ترجمة لبعض ما كتبه انطوني كوين في كتابه (قصة رجل واحد).

ورغم انني لم اعر الكتاب اي اهمية لبعده الكامل عن الحقيقة، الا ان عنوان المقال الذي نشر في صحيفتكم، قد ازعجني جدا، كونه اتهمني بالتحايل على الرئيس القذافي. ولهذا ساترفع عن الرد على ما جاء في كتاب انطوني كوني، بعد ان اعتدنا في (هوليوود) على مثل هذه الكتابات، وعلى خلق القصص الخيالية. ولا سيما ان انطوني كوين يحاول في كتابه هذا ان يبرز مشاركته في اعمال ايجابية عن العرب والمسلمين. ونعود الى عنوان المقال، الذي تعرض، بل اتهم العقيد معمر القذافي بالغباء، وهو الذي له الفضل الاكبر في تمويل فيلمي (الرسالة) و(عمر المختار).

وان انس، فلن انسى ما قاله لي القذافي. في طريق عودتنا من وسط افريقيا. حيث عرضنا هناك فيلم «الرسالة» امام حشد جماهيري في ملعب كرة القدم، وكنا قد تأثرنا بردة فعل الجماهير الافريقية كلما ظهر بلال مؤذن الرسول (صلعم) على الشاشة. قال لي حينها العقيد القذافي: «السينما سلاح اقوى من سلاح الدبابات».. وكان اعتزازي وما زال كسينمائي كبيرا بهذه المقولة التي تدل على بعد نظر عالمي عند القذافي. وخلال حديثنا سوية، افصح العقيد عن نيته وقتذاك لوضع ميزانية دائمة للدولة الليبية لانتاج مثل هذه الافلام.

فيلم «الرسالة» اخذ من عمري خمس سنوات، ولا اريد هنا ان اشيد بالفيلم او امتدحه، بل انني اترك الحكم عليه للجمهور الذي شاهده. لكن اجد لزاما علي ان اذكر اولئك الذين كان لهم الفضل الكبير بانجاز هذا العمل وهم: وزير المالية الكويتي السابق عبد الرحمن سالم العتيقي، الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض، وكيل وزارة الاعلام الكويتية السابق احمد خليفة السويدي، ورئيس وزراء المغرب السابق احمد عصمان، ووزير الاعلام الليبي السابق محمد الزوي.

ومما اود ذكره، انه عندما اغلقت الابواب في وجهي، بسبب اشكالات مختلفة، ومعلومات مغلوطة، لا اود الخوض في غمارها الان، لم اجد غير العقيد معمر القذافي. الذي فتح الابواب امامي، واستطعت بفضل مساعدته ان اتمم الفيلم.

اما فيما يتعلق بفيلم عمر المختار، فقد جاءت فكرته على خلفية زيارة السادات الى القدس، حيث اصابتني تلك الزيارة بالرعشة، بما تمثل من ذل واستسلام، وحينها فكرت بانجاز عمل سينمائي يجسد المقاومة الفلسطينية. ويتطرق الى تشرذم وصمود الشعب الفلسطيني الذي يرفض الاستسلام مهما كان حجم القوى التي يواجهها، بيد انني كنت اكثر العارفين بحجم التأثير اليهودي على صناعة السينما، مما جعلني افكر بشخصية عمر المختار، الذي يرمز الى الاصرار والتحدي وعدم الاستسلام، حين آثر ان يستشهد فوق تراب بلده، رافضا ومتحديا كل اغراءات النفي التي عرضت عليه.

واستطعت وقتذاك ان احصل على موافقة العقيد القذافي لتمويل الفيلم، الذي كان هو الاخر متأثرا بمواقف السادات الاستسلامية.

وباشرت مع (السيناريست) بكتابة السيناريو، ليرمز بكل ابعاده لقضية فلسطين، وصمود شعبها الابي، واستطعنا ان ننجز الفيلم، وسأترك هنا ايضا الحكم عليه للجمهور الذي شاهده.

والسؤال الذي يلاحقني ويحرجني دائما امام الصحافة والجمهور هو: لماذا لم تر افلاما جديدة تتناول تاريخنا وحضارتنا وواقعنا. وجوابي دائما هو: انني جاهز. جاهز. جاهز. بيد انني فرد واحد، وينقصني التمويل، ومما لا شك فيه ان تجربة فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» قد نجحت عالميا وماليا، وهذا الامر وحده كفيل بان يجعلنا نتابع انتاج مثل هذه الاعمال. لدي دائما اصرار على ان تكون جميع اعمالي مرتبطة بتاريخنا وعقيدتنا وتراثنا العريق، وارفض بشكل قاطع اي تسييس لاعمالي، بان تتحول لاداة في خدمة نظام معين لمهاجمة نظام اخر، كما انني دائما ابحث عن الفكرة التي لا يختلف عليها اثنان من العرب والمسلمين. وهناك مقولة للعقيد القذافي هي «في الحاجة تكمن الحرية»، وتعني انك ان كنت محتاجا فانت لست حرا باي شكل من الاشكال، واحمد الله انني لست جائعا. كما انني لست مضطرا لخوض اعمال تعارض رغبتي في خدمة تراثي وجذوري وامتي.

ومن الافلام التي يمكنني انجازها، لنتابع من خلالها المسيرة:

ـ صلاح الدين الايوبي: فيلم موضوعه مفيد جدا بالنسبة للقدس والصحوة الاسلامية. ليس الغاية منه التركيز على المعارك، بل التركيز على الاخلاق، والسماحة، والتعايش، والشهامة، وكلها صفات توفرت في صلاح الدين الايوبي وقد اعترف بها الغرب.

هناك من يتخوف من خلق صراع طائفي اسلامي مسيحي ولكن السيناريو والمعالجة ستعكسان نقيض هذا الامر، وخصوصا ان الحملات الصليبية الاولى دمرت في طريقها نحو القدس الكنائس واحرقت بيزنطة في القسطنطينية مركز الكنيسة الشرقية. كما ان المسيحيين العرب حاربوا مع صلاح الدين الايوبي، مما يجعل هذه الحرب حربا استعمارية شرقية غربية وان استغل بها الدين.

ـ هناك ايضا فيلم عن محمد بن عامر الملقب بالمنصور الذي فتح الاندلس مرة ثانية في اوج حضارة قرطبة مركز الاشعاع العلمي للعالم. وكريستوف كولومبوس الذي لم يتمكن من اكتشاف امريكا، لولا مساعدة العلماء العرب الذين كانوا معه على السفينة، وكانوا يتكلمون العربية. وهذه المعلومات ليست من اختراعنا. بل هي من مصادر مكتبة الكونغرس الامريكي.

ـ وهناك ايضا موضوع اخر لفت نظري وهو وثيقة بريطانية نشرتها «الصنداي تايمز». تقول هذه الوثيقة: ان جون الثالث ملك انكلترا عام 1213 ارسل وفدا الى الخليفة بالاندلس يعرض عليه امورا ثلاثة:

اولا: ان تكون انكلترا تحت حماية الخليفة.
ثانيا: ان تصبح انكلترا تدين بالدين الاسلامي.
ثالثا: ان تدفع انكلترا الجزية الى الخليفة.

والخليفة كان محمد الناصر، واسماء الوفد الانكليزي كانت مذكورة بالوثيقة، وقد كان جواب الخليفة لهم: اي ملك يحكم شعبه ويسلم هذا الحكم الى قوة اخرى لا يستحق حمايتنا. وقام الخليفة بطردهم.

وكان التعليق ان العقلانية تتغلب على القوة والجبروت.

وبامكاننا طرح رموز كثيرة لوضعنا الحالي، ومنها على سبيل المثال: عندما يذهب الوفد الى قرطبة ويبهر بالحضارة وبالشوارع والمكتبات والانارة والحمامات كما ينبهر الان السياح العرب في ربوع اوروبا وامريكا، وطبعا يمكننا ان نطرح بالسيناريو حين فرض على الوفد ان يستحم قبل مقابلة الخليفة. لانه لم يستحم منذ عام.

هناك الكثير من المواضيع القادرة على رفع معنويات امتنا التي اصابها الاحباط، ومواضيع قادرة على تغيير صورتنا امام العالم. تبين دورنا في الحضارة التي يتمتعون بها الان.

المعذرة ان كنت خرجت عن عنوان المقال الذي نشرته صحيفتكم الغراء وهو التحايل، ولا اعرف حقيقة من تحايل على الاخر، ولكنني اقول اذا كان فيلما «الرسالة»، و«عمر المختار» هما نتيجة عملية احتيال، فلا شك اننا في حاجة الى عمليات احتيال اخرى، كيما نقدم مثل هذه الاعمال. وها انا اعلن عبر صفحات صحيفتكم، انني بحاجة شديدة الى عملية احتيال لانتاج فيلمي صلاح الدين والاندلس.

مصطفى العقاد
لوس انجليس/كاليفورنيا

رأي القدس
عدوان امريكي قوى صدام واحرج اعداءه

■ القصف الصاروخي الامريكي للعراق لا يمكن تصنيفه الا في خانة العدوان من قبل دولة عظمى على دولة عالمثالثية مجوعة محاصرة، ومن قبل رئيس يستخدم قوة بلاده في قتل ابرياء من أجل زيادة شعبيته، وتحسين حظوظ فوزه، في الانتخابات الرئاسية التي يخوضها بشراسة هذه الايام.

ولا يستطيع الرئيس بيل كلينتون ان يدعي، مثلما فعل دائما، بانه يقدم على هذه الخطوة، تطبيقا لقرارات الشرعية الدولية، فثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي اعترضت على عدوانه وابدت قلقها، بينما لم تؤيده في الشرق الاوسط الا دولة واحدة هي الدولة العبرية.

فالقوات العراقية عندما اتجهت شمالا الى اربيل فعلت ذلك بدعوة من فصيل كردي يحظى بتمثيل اكثر من 65% من الاكراد، كما ان اربيل هذه خارج منطقة الملاذ الآمن الذي اقامته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا للاكراد، وفوق هذا كله، انسحبت هذه القوات من المدينة وعادت الى قواعدها.

ومن سخريات القدر ان الادارة الامريكية التي استخدمت الامم المتحدة وقرارات مجلس امنها لضرب العراق، وتدمير قدراته العسكرية والمدنية على حد سواء، ترفض القبول بالبيانات التي صدرت عن ممثلي المنظمة الدولية المحايدة في اربيل، التي تؤكد انسحاب جميع القوات العراقية منها، وهذا يعكس انعدام المصداقية في كل مواقف الحكومة الامريكية الحالية، وازدواجية نظرتها للقضايا العربية خاصة.

الامر المؤكد ان الصواريخ الامريكية لن تطيح بالنظام العراقي، مثلما لم تطح به مئة الف طن من القنابل القتها طائرات الحلفاء في كانون الثاني (يناير) عام 1991 اثناء حرب الكويت، ولا نبالغ اذا قلنا انها ستقويه، وتشد من عضده، وتزيد التفاف العراقيين حوله. فالتعاطف العربي الشعبي معه في ازدياد، حتى في دول خليجية ارسلت قواتها لتحارب ضده، خاصة في قطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، وافتتاحيات الصحف الاماراتية والقطرية التي ايدت خطوة ارسال القوات الى اربيل تعكس هذه الحقيقة بجلاء.

وربما من المفيد للرئيس الامريكي بيل كلينتون لو انه تساءل عن اسباب ادانة الجامعة العربية ومعها مصر وسورية ومعظم الحكومات العربية لهجومه الصاروخي الاخير، وعدم صدور اي بيان تأييد واحد من دول خليجية صديقة باستثناء الكويت التي جاء بيانها الذي صدر بعد اجتماع استثنائي للحكومة مخففا في ادانته للعراق.

فالجامعة العربية هي التي اصدرت قرارا استخدم لاعطاء الشرعية لوجود القوات الامريكية في الجزيرة العربية تمهيدا لضرب العراق، وكان لكل من مصر وسورية دور كبير في استصداره الى جانب لرسالهما قوات برية للمشاركة في العمليات العسكرية الى جانب قوات التحالف.

فمصر وسورية ومعظم دول الخليج الاخرى عارضت الاجتياح العراقي للكويت باعتباره خرقا لقوانين دولية، واحتلالا لدولة ذات سيادة وعضو كامل العضوية في الامم المتحدة، ولكنها ترى في ارسال قوات عراقية الى شمال العراق خطوة مشروعة تتناغم مع مواقفها المعلنة في ضرورة الحفاظ على وحدة التراب العراقي، ومنع اي خطوات تقسيمية له.

الادارة الامريكية الحالية تحرج اصدقاءها، بما تقدم عليه من خطوات عسكرية عدوانية، وتصعد من حدة التوتر في المنطقة، وكل هذا من اجل تحقيق مكاسب امريكية انتخابية انانية.

فالضربة الامريكية للعراق جاءت في وقت تنهار فيه العملية السلمية في الشرق الاوسط التي ترعاها واشنطن، ويتصاعد فيه المد الاصولي الاسلامي الذي يعمل من اجل الاطاحة بالانظمة الصديقة للولايات المتحدة التي صمتت على حصار العراق، وضغطت على الفلسطينيين، بطريقة مباشرة او غير مباشرة للقبول بصيغة اوسلو الهزيلة.

فاذا كانت هذه الضربة ستزيد شعبية الرئيس كلينتون بنقطتين او ثلاث في استطلاعات الراي، فانها ستخفض من شعبية العديد من الحكومات العربية التي هي في ادنى مستوياتها حاليا، وستشجع التوجهات المتطرفة في المنطقة، بل وربما تعطي شرعية لمقولات من يطالبون بشن هجمات انتحارية على القوات والمصالح الامريكية في الجزيرة العربية.

حالة الاحباط واليأس التي تسود المنطقة العربية هذه الايام بلغت ذروتها بسبب الاذلال الذي تعرض له المسلمون في البوسنة والصومال والحصارات الامريكية لليبيا والعراق والسودان، والانحياز الاعمى للسياسات الاستيطانية الامريكية من قبل ادارة كليتنون، والهجوم الاخير على العراق قد يكون العنصر المفجر للعنف في المنطقة باسرها، وهذا قطعا ليس في صالح الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى التي تريد امدادات نفطية مستقرة واسعار طاقة منخفضة.

الرئيس كلينتون اختار هدفا سهلا، لتحقيق انتصار رخيص وباقل التكاليف، ولكن النتائج البعيدة المدى التي ستترتب على هذا التوجه الانتخابي الاناني ستكون كارثية على بلاده وكل ما حققته من انجازات بعد حرب الكويت على مدى السنوات السبع الماضية.



العراء الكردي

صبحي حديدي

■ كاريكاتور صحيفة «الإنتيبندنت» ليوم أول إمس صور القمقم الكردي وقد انشق عن مارد ضاحك ملء شدقيه، هو صدام حسين دون سواه. نعم، دون سواه لأن المارد المنطقي الآخر كان يمكن أن يأخذ هيئة بيل كلينتون أو جون ميجور أو جاك شيراك، أو أي من مصممي ورعاة وحماة «الملجأ الآمن» حيث في وسع الكردي أن يتعايش مع الطبيعة بأمان وإطمئنان، ودونما خوف من غائلة البطش.

وليس جديداً أن ينشق القمقم الكردي عن عدو عتيق انقلب على حين غرة إلى حليف وحلم وصديق، أو العكس بالعكس. ومنذ عقود طويلة، وربما ابتداء بجمهورية مهاباد والنضالات الوطنية الكردية اللاحقة لنيل صيغة استقلالية ما، والأكراد يتقنعون ثمن التحالفات المرحلية المؤقتة، الخاسرة دائماً. وكان الفرق لا يكاد يذكر، سواء أكان الحليف روسيا أم بريطانيا، عراقياً أم سورياً، تركياً أم إيرانياً، أمريكياً جمهورياً أم ديمقراطياً.

ومن يقرأ رسالة مسعود بارزاني إلى القيادة العراقية، والتي يطلب فيها عون بغداد لأن المؤامرة أكبر من طاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني، يحق له أن يتساءل بالفعل عن هوية المتآمرين وأغراضهم من جهة، وهوية الخاضعين للمؤامرة وأغراضهم من جهة ثانية. ولم ينقض بعد الزمن القريب حين تصدرت الصحف صورة جلال طالباني وهو يقبل صدام حسين، بوجد وعشق ورجاء. وهل انطوت حقبة دوران المعارضة الكردية بين محاور طهران وأنقرة ودمشق وواشنطن؟ ومن الأحمق الذي انطلت عليه في أي يوم حكاية الخطوط المقطوعة بين بغداد والأطراف الكردية، كبيرها مثل صغيرها؟

والآن، بعد أن سقطت الصواريخ الأمريكية ووصل بعض المغنم الانتخابي إلى بيل كلينتون، وحفظ بعض ماء الوجه بالنسبة إلى جون ميجور وجاك شيراك، من المستفيد الأكبر من «المؤامرة»؟ وهل يحق لفريق كردي أن يزعم تحقيق أي مكسب تكتيكي على الفريق الآخر، في ظل الحقيقة الكبرى لانطلاق المارد العراقي من قلب القمقم الكردي ذاته، ومرابطته خارج إربيل وعلى مرمى حجر من السليمانية، وإعادة لرض التكتيك والاستراتيجية إلى مرجعية واحدة هي التقاء وافتراق المصالح الإقليمية مع الكردي تارة وضده طوراً، ولكن على حسابه دائماً وأبداً؟

والمثل الكردي التقليدي يقول إن الجبال وحدها هي صديقة الكردي في عرائه وعزلته وتشرذم صفوفه. ولكن التجارب الأحدث بعد عمليات «عاصفة الصحراء» وإقامة الملجأ الآمن برهنت أن الجبال بدورها لم تعد تلك الصديقة التقليدية، وهي إما ساحة تصارع والتقاء وتفاهم القوى الإقليمية ضد الكردي، أو ساحة لجوئه الغريزي إلى «المكمن القصي». تماماً كما يفعل الكائن المحاصر من الجميع، الهائم على وجهه فراراً من الجميع. أكثر من ذلك، أدرك الكردي أن للمعايير التي تحدد أصدقاءه وأعداءه (المؤقتين دائماً لأن الشروط تغير باستمرار صفة العدو والصديق) هي معايير من صنع يديه ويفعل سياسات قياداته وأحزابه. ويتوجب القول، لسوء الحظ، إن مثال الاختراق العسكري العراقي لإربيل سوف يتكرر بين حين وآخر، تماماً كسابقاته من الاختراقات الأخرى التركية والإيرانية. حتى يتاح للعشرين مليون كردي أن يدركوا طبيعة الموقع التاريخي والسياسي والثقافي الذي يشغلونه في المحيط الشرق-أوسطي بأسره، وأن يقرروا مرة وإلى الأبد أنهم شعب مشرذم يحق له تأسيس دولته المستقلة دون أن يكون بالضرورة بيدقاً صغيراً أساسياً في لعبة الأمم.

احمد بهاء الدين.. وفلسطين

د. محجوب عمر *

الاوفياء لأهلهم اوفياء لوطنهم
والأوفياء لوطنهم اوفياء لامتهم
والأوفياء لامتهم اوفياء لفلسطين

هكذا كان أحمد بهاء الدين وهكذا كتب احمد بهاء الدين وهكذا كان رحيله ايضا. ولم يكن في مقدور أحد ان يفعل شيئا للرجل الذي اختارت له الاقدار ان يغيب وعيه وان يظل الجسد نابضا، ليس الا الاقربون، هم الذين غرفوا من مخزون الوفاء والمحبة واحاطوه بما احاطهم به هو من قبل، زوجته واولاده. من هؤلاء تبرز للمرأة المصرية مثلا للعطاء والوفاء بلا حدود، هي السيدة الفاضلة زوجته وام اولاده. استمرت تقاوم بكل ما اوتيت ليس فقط المرض للقعد والجراثيم والميكروبات والعوامل المناخية التي تهاجم جسدا مريضا، وانما ايضا توقف مستقبلات الحواس عن العمل. كان من الضروري ان تظل اذان الكاتب الكبير معتادة اصوات البشر، فلم تتوقف عن الحديث معه وهي كانت مهمة محببة لها، فهي تحادثه حتى وان غاب وعيه وهي ترافقه حتى وان لم يدرك بذلك ويعرف. ولعله كان وكانت يتبادلان حوارا بالعيون كعادتهما تستزيد هي من ذكرى كلماته ويستزيد هو من دفئها في المكان.

الى هذه السيدة التي احبت وصارت اما لاولاده وشاركته حبهم وحب مصر والعرب وفلسطين، لها وله ولاسرته الصغيرة ليلى وزياد ولاسرته الكبيرة مصر كلها، الصبر والعزاء.

لا نقول مات والموت حق وراحة وانما رحل وقد كان رحيله منذ سنوات وترك لنا كنوزا من المعرفة بعضنا غرف منها وكثيرون من الشباب لم يسمعوا عنها للاسف بعد.

لعل الاصدقاء الذين عرفوه، اطال الله في اعمارهم، والذين يقيمون باسمه مشاريع ثقافية وتربوية لخدمة الشباب، يبدأون بطباعة كتابه الاهم (اسرائيليات) الذي يسهل على الاجيال الشابة الاطلاع على احوال فلسطين وتاريخها واسرائيل وسياساتها بعد ان ازدادت الاحوال تعقيدا وتشابكا، ولن تجد كتابا يطوف بقارئه باسلوب سلس وجزل كأسلوب احمد بهاء الدين في كتاب (الاسرائيليات)، وهو شكلا ومضمونا درس كبير.

***

لم يكن احمد بهاء الدين هاويا ولم يكن محترفا ايضا وانما كان يعيش قضاياه. كان صحافيا متقنا لفن الكتابة التي لا يمكن ان تصفها بأنها كتابة صحافية ادبية او سياسية او غيرها وانما هي كل ذلك ممزوجة بفكر نقدي وعقل باحث. لذا امكنه ان يخاطب قراءه باسلوب سهل وعميق في الوقت نفسه، وان يفهمه الجميع مع اختلاف مستوى ما اكتسبوه من معرفة وثقافة. المهم ان كل قارئ كان يشعر بان القضية التي يتحدث فيها احمد بهاء الدين هي قضيته والاهم ان الجميع كانوا يشعرون بصدق هذا الرجل. وعندما يحتار المؤرخون المعاصرون الان في سر نجاح احمد بهاء الدين في ان يعيش كصحافي في ظل عهود اربعة اختلفت فيها المعايير والمقاييس واختلف فيها اسلوب الحكم ومع ذلك لم يختلف فيها احمد بهاء الدين لا مع نفسه ولا مع القراء فمعنى ذلك انه كان صادقا.

وعندما يقال انه لم يكن هاويا كما لم يكن محترفا فان معنى ذلك انه لم يكن مرتزقا باي حال من ثم لم يكن خائفا ولا مجاملا ولا منافقا وانما هو يعيش..

ولانه كان يعيش لم يستطع تحمل ما استشرفه، فصرخ محذرا لصحابه ومناديا أهله وامته ان انتبهوا، الدب قادم.. الدب قادم من روسيا ولم يسمعه الا القليلون وضاقت به مساحة العامود الاخير الذي كان يكتبه في جريدة (الاهرام) فنشر كلماته ذات يوم على صفحة كاملة في الصحف اليومية ويأجر. كانت تؤرقه (جريمة العصر) جريمة الهجرة اليهودية الروسية القادمة من بقايا الاتحاد السوفييتي لكي تستوطن فيما تبقى من فلسطين. كان ذلك في أواخر عام 1989 واوائل عام 1990 والجميع منشغل بمستقبل الاتحاد السوفييتي وهل سيستمر او سيتفكك، او منشغل بما يجري في الدول العربية او خلافاتها فيما بينها، والجميع يكاد يسلم بالانتصار الامريكي القادم وبين كل هذه القضايا الكبيرة كانت لدى احمد بهاء الدين قضية اكبر هي قضية هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين التي تحدث في وقت تحكم فيه اسرائيل حكومة متعطشة لمجيء المزيد من اليهود، بعد ان كانت مصادر هجرتهم الى فلسطين قد اخذت تجفه مع دولة عظمى ـ الولايات المتحدة الامريكية ـ مستعدة لتمويل هذه الحملة الجديدة بالمال والسلاح وغيره بل وباغلاق ابوابها، امام الراغبين اليهود الروس في الانتقال اليها لكي تضمن ان يذهب هؤلاء الى اسرائيل، والمقابل كانت دولة قوية وعظيمة (الاتحاد السوفييتي) تنهار وهي قد سبق لها ان باعت تصريحات هجرة اليهود من عندها بقمح امريكي فلما اصبحت على شفا الانهيار اندفع حكامها يتملقون امريكا بالظهور بمظهر الذي يشجع اليهود على الهجرة والسفر باعتبار ذلك من حقوق الانسان وهي النغمة التي تعزف عليها امريكا والصهيونية بالطبع.

رأى احمد بهاء الدين الموجة قادمة وعرف بوعيه وخبرته تأثير مثل هذه الموجة على مستقبل فلسطين والمنطقة كلها فصرخ، وراعه ان احدا لم يتحرك فانفجر شريان مخه ورحل عن عالم الوعي الى رحلة الغيبوبة. في ذلك الوقت كتب احمد بهاء الدين وهو يحذر المجتمع الدولي ودول المنطقة بل ودولة اسرائيل نفسها من هذه الموجة التي تحمل معها نصف مليون مهاجر يهودي، كتب حكاية من حكاياته التي اعتاد ان يستعملها للتفهيم والايضاح وقال ان قوما ارادوا ان ينقلوا جبلا ويزيلوه فجاؤوا بجزع شجرة حشروه في شق من شقوق الجبل ثم اخذوا يضيفون اليه الماء كل يوم فيتسرب في شعيرات الخشب حتى انتفخ جزع الشجرة وامتلأ ضاغطا على الصخرة وفتته، فأمكن للقوم ازالته.

ما الذي قصده احمد بهاء الدين بهذه الحكاية؟ عندما نشرت كان المقصود منها في سياق الاحداث ان حشر مجموعة بشرية غريبة داخل هذه المنطقة هو الذي ادى وسيؤدي الى تفتيتها، فحشر اليهود الروس، وحشر اليهود في فلسطين وزيادة الحشر بين الحين والاخر هو مثل حشر جزء الشجرة الخشبية. واضافة الماء عليه فلا الخشب من طبيعة الجبل الصخري ولا الماء المضاف من طبيعة الحجر اي ان كل ظاهرة اسرائيل هي ظاهرة غريبة وهي مزروعة في قلب الوطن العربي لكي تفتته. ولكن الحكاية واستعمالها يكشف عن أوجه اخرى لفكر احمد بهاء الدين فهي تعطي مثلا لقوة الضعيف في مواجهة جبروت القوي وذلك هو جوهر فكر المقاومة الشعبية وجوهر فكر حرب العصابات وجوهر فكر الثوار جميعا، وهي ذاتها فكرة تؤكد على الصبر والنفس الطويل وتشبه كثيرا حكايات النملة التي تستطيع ان تنقل جبلا بان تنقله حبة رمل بعد الاخرى، وكل هذا النوع من الحكايات هجومي وهي الروح التي يفتقدها الكثيرون في مراحل الانحسار وفي الوقت نفسه فهو يؤكد على فكرة سياسية متعلقة بوحدة الوطن العربي وكيف ان زرع اسرائيل في داخله وتزويدها بالمهاجرين موجة بعد موجة يفتت صخرة العرب الموحدة، وكلها كما نرى افكار تربي الاجيال الشابة على التفكير السياسي الايجابي، وابتكار اساليب المواجهة مهما كانت بسيطة.

ولقد مضت سنوات ست منذ جاءت موجة المهاجرين الروس الى فلسطين ونحن لا نعرف ولا نستطيع ان نتأكد ما اذا كان الراحل الكريم قد تابع حركة هذه المجموعة البشرية اليهودية التي جاءت، وما الت اليه في السنوات الاخيرة. فمن وجهة النظر الطبية كان احمد بهاء الدين يعيش في غيبوبة، ولكن احدا لا يعرف حتى الان ما اذا كان هذا الذي يعيش في غيبوبة يعي ما يدور حوله ام لا اي هل يلتقطه المخ ويخزنه ام لا؟ وثمة واقعة نشرت مؤخرا عن شاب اصيب في حادثة اعتداء وفقد الوعي وعاش في غيبوبة سنوات طويلة برعاية ابويه اللذين اصرا على استمرار الرعاية الطبيعية ولو صناعيا. وذات يوم فتح عينيه وتكلم وتبين انه كان يعرف ما يدور حوله بل انه ادلى للشرطة بتفاصيل الحادث الذي اصيب فيه وباسماء المعتدين. فهل كان راحلنا العزيز في مثل هذه الحالة؟

هو الان في رحاب الله يرانا ونفكر فيه ونتذكره وهو الان يرى باكثر مما كان يرى ويعرف اكثر مما كان يعرف ولعله ينصحنا بما يجب عمله في الظروف التي نعيشها.

لقد تمكن اليهود الروس الذين نبه من خطر مجيئهم من ان ينظموا انفسهم داخل اسرائيل وتجحوا في الحصول على سبعة مقاعد في الكنيست الاسرائيلي الحالي بعد اشتراكهم في دورتي انتخابات فحسب وفرضوا انفسهم على نتنياهو كقوة مستقلة عن المدرسة الليكودية اليمينية المتطرفة التقليدية في الحركة الصهيونية. ولهم وزيران الان في الوزارة ونائبا وزير وان لم يكن لهم ثقل في القرار السياسي العام حتى الان وبخاصة في العلاقات الدولية وعملية التسوية ولعلهم يتحينون الفرصة لكي يلعبوا دور الموازن بين التحالفات المتعارضة في الحياة السياسية الاسرائيلية كما كان دور الحزب الديني في بداية زمن دولة اسرائيل. هؤلاء الان تبنى لهم مستوطنات جديدة وكانت حكومة العمل السابقة قد اوقفت البناء لهم بعد ان غيرت اسلوب الاستيعاب. فبعد ان كان المهاجر اليهودي القادم يعيش على حساب الدولة الى حين ان يجد عملا ومقرا ثم يبدأ في سداد ما صرف عليه فيبوت المؤسسة الاسرائيلية هذا الاسلوب واستبدلته بتقديم منحة للمهاجر الجديد وتركه لما يسمى اليات السوق والمجتمع. ويفسر البعض الموقف العدائي لليهود الروس من حزب العمل وشمعون بيريس بانه نتيجة هذا الاغفال الذي شعروا به من حكومة حزب العمل التي تركتهم دون توظيف او تعويضات وهم الذين حلموا بالجنات قبل مجيئهم. هؤلاء الان مندفعون نحو المستوطنات الجديدة ولن يقيموا وزنا لا للاعتبارات السياسية ولا الاعتبارات الانسانية ولا حتى الاعتبارات الدينية فهم منغلقون انانيون عدوانيون انتهازيون لا يهمهم سوى تحسين احوالهم المعيشية وتحسين فرصهم للذهاب الى الولايات المتحدة الامريكية. فيما بعد فذلك هو حلمهم ومصيرهم وليس فيهم من كان يحلم بفلسطين بل كانوا يحلمون بالخروج من روسيا والذهاب الى امريكا.

ترى بماذا كان راحلنا الكبير سينصحنا في هذه الحالة.

***

يقول احمد بهاء الدين في مقدمة الطبعتين الاولى والثانية واعيد نشرها بعد مقدمة (كتابه اسرائيليات) التي صدرت في اذار (مارس) 1965 «لا مفر من الاعتراف بان الحركة العربية كانت على درجة من الضعف والتفكك وعدم الدراية بحقائق العصر جعلت انتصار هذه القوى (الغرب والصهيونية) سهلا وممكنا. ثم يقول ان الصدام (مع اسرائيل) ليس معركة عسكرية وليس معركة سياسية انه شيء اوسع من هذا واعمق. انه معركة حضارية والحرب والسياسة ليسا سوى عنصرين عابرين من عناصر واحتمالات المعركة الكبرى الطويلة الامد هي هذه المعركة الحضارية.

وهو يستطرد مؤكدا ضرورة فهم التحدي الذي تفرضه اسرائيل علينا ويؤكد انه يجب ان نفهمها من الداخل.. يجب ان نفهم العوامل القديمة والجديدة التي تدخل في تكوين هذا التحدي سواء كانت هذه العوامل موجودة داخل اسرائيل او خارج حدودها.

«انني اطالب بان تكون الجبهة التي نواجه عليها اسرائيل اوسع من الكيلومترات التي تتكون منها حدودها الجغرافية.. لان هذه الجبهة بالفعل شئنا ام ابينا اطول من هذه الحدود.. واعمق من المسافة التي تفصل بين خطوط الهدنة (..) والبحر».

باختصار احمد بهاء الدين يوصينا بان نعرف اسرائيل من الداخل، وان نواجهها في الداخل والخارج، وان المواجهة في كل الاحوال مواجهة حضارية.

***

ما يزال احمد بهاء الدين يطالب وما زلنا في حاجة لان نقرأه ونسمع له ولعل الاخوة في جريدة (الاهرام) الذين اختاروا بوفاء كبير الا يشغلوا عاموده على الصفحة الاخيرة باي حديث اخر يذكرون ذلك لشباب القراء الذين لم يعاصروه ولم يعرفوه ففي هذا درس في الوفاء. ولعل الاخوة الذين يشرفون على كتاب الهلال وهم معاصرون له يعيدون طبع كتاب اسرائيليات للمرة الرابعة فما زلنا جميعا في حاجة الى قراءته والتعلم منه.

(رحم الله احمد بهاء الدين)

*كاتب وباحث مصري

الرد المطلوب على العدوان الأمريكي الجديد

عزيز الحاج

■ الضربة العسكرية الغاشمة الجديدة ضد العراق صبيحة اليوم (الثالث من ايلول ـ سبتمبر) عدوان جديد أمرت به مصالح انتخابية انانية، ومناقضة للقانون والشرعية الدوليين.

لقد أحسن الحكم العراقي بالانسحاب من اربيل بعد دخولها لحماية البارزانيين من ابادة من طرف تدعمه القوات الايرانية، وكذلك لحماية انابيب نفطنا في الشمال.

ومغالطات الاعلام الامريكي ومسايريه تكذب عندما تبرر العدوان «بالهجوم العراقي على كردستان» و«انتهاكات مجلس الامن». فالتدخل العسكري العراقي جاء لحماية مدينة كردية هي جزء من العراق، ومنطقة الحظر الجوي والمنطقة الآمنة فرضا بقرار غربي ثلاثي وليس بقرار من مجلس الامن. واشنطن واتباعها، وبعضهم فريق من العراقيين لم يشجبوا التغلغل العسكري الايراني، فيما دعوا علنا الى رد عسكري امريكي ضد العراق. وتلكم من مآسي المعارضة العراقية.

ان استمرار الحكم الشمولي في العراق ورفض الانفتاح الديمقراطي، والمصالحة الوطنية يستدعيان التنديد والتحذير، ولكنهما لا يبرران تدخل القوى الخارجية وعدوانا عسكريا املتها مصلحة كلينتون في كرسي الرئاسة.

وفي هذه اللحظات الدقيقة، اعتقد ان على السلطة ان تكبح كل صوت يصرخ عن طبيتام جديدة، وان تتعلم كيف تساهم في اعادة بناء الحركة والوحدة الوطنيتين لمواجهة التحديات، والاخطار، وعلى القوى الوطنية والديمقراطية المخلصة في كردستان العراق، وكل البلاد، ان تضع مصالح الشعب العراقي، بعربه واكراده واقلياته، فوق كل الاعتبارات والحسابات الضيقة، ولا بد في هذه الايام ان تزداد العناصر الديمقراطية والوطنية العراقية الواعية، المستقلة عن كل من السلطة، ومن المعارضة الرسمية، وان تتنادى للحوار وتقريب وجهات النظر، والتجمع لتكوين حركة وطنية مستقلة تلعب دورها في مجرى الاحداث.

ان الوحدة الوطنية والسبيل الديمقراطي هما سبيل رد الغطرسة الامريكية التي تتساهل مع الاحتلالات الاسرائيلية وتتمادى في معاداته للعرب والمسلمين. وان ايران الجارة مدعوة الى نبذ عقد الثأر والحسابات الضيقة تجاه العراق، والبحث عن سبل التقارب لمواجهة خطر الغطرسة الأمريكية ـ الاسرائيلية في المنطقة، وما يستدعيه ذلك من وقف اشكال تدخلها في شؤون العراق.

ولا بد اخيرا من تحية للموقف الفرنسي الرسمي المتوازن والعادل والبيان الصادر عن الجامعة العربية بادانة الضربة الامريكية.

اما تصفيق بعض العراقيين، وتهليلهم لضرب وطنهم وشعبهم فانه صك ادانة امام شعب مصطلي بنارين وحصارين، شعب يدفع وحده كل الفواتير، شعب ستكون له الكلمة الاخيرة مهما طال الطريق ــ!

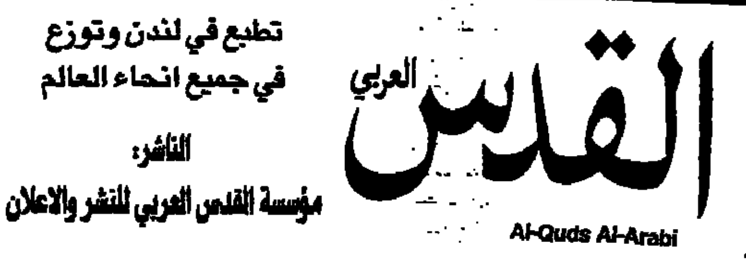
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202)7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان



هكذا في الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2278 Wednesday 4 September 1996

السنة السابعة - العدد 2278 الاربعاء 4 ايلول (سبتمبر) 1996 - 21 ربيع الثاني 1417 هـ

أمل جديد لملايين المرضى في العالم

طبيب مصري يبتكر طريقة لعلاج مرض انزلاق الغضروف

■ ابو ظبي - ق ب: أمل جديد لمرض الانزلاق الغضروفي، فقد طور عالم عربي طريقة حديثة لتفتيت الغضروف وشفطه بعملية بسيطة تتم تحت التخدير الموضعي وبنسبة نجاح بلغت 75 في المئة من واقع متابعة 700 مريض عولجوا بهذه الطريقة التي توصل اليها الدكتور احمد سامي استاذ التشخيص والجراحة بكلية طب جامعة القاهرة.

وقال الدكتور سامي ان طريقته الجديدة لعلاج الانزلاق الغضروفي (الدسك) هي احدى ثمرات علم الأشعة التدخلية، وقد حققت نجاحا كبيرا في استئصال الغضروف الذي يتم شفطه واخراجه بعناية.

وأضاف أن هذه الطريقة تعتمد على جهاز تفتيت وشفط الغضروف وهو يضم ابرة قطرها 2 ملليمتر في سمك قلم الحبر الجاف تقريبا، واستطرد يقول انه يتم عن طريق استخدام هذه الأبرة تحت مخدر موضعي والاستعانة بالحاسوب والأشعة التلفزيونية لتفتيت الغضروف في مكانه أولا ثم يجرى بعد ذلك سحبه الى خارج الجسم بواسطة سكين صغير جدا يتم التحكم به بواسطة جهاز اوتوماتيكي صمم خصيصا لهذا الغرض.

واكد الأخصائي العربي أن طريقته الجديدة لا تتعارض مع أي جراحة في المستقبل اذا دعت الضرورة اليها وهي تناسب المرضى الذين يعانون من مرض معرق النساء، بشرط التأكد من أن الغضروف لم يتحرك بعيدا عن مكانه وأن القناة العظمية سليمة.

وحول اسباب الاصابة بالانزلاق الغضروفي، يقول سامي في تصريح صحفي نقلته صحيفة (الاتحاد) الاماراتية أنها تحدث عند انزلاق نواة الغضروف من مكانها بعد قطع الحزام الليفي وبذلك يحدث ضغط على الفقرة العصبية الموجودة داخل قناة العمود الفقري، وأضاف ان الفقرة المذكورة تخرج منها الأعصاب المغذية للساقين، ونتيجة هذا الضغط يشعر المريض بآلام شديدة وهي التي يطلق عليها «عرق النساء».

واستطرد يقول «كما يمكن حدوث الاصابة في حال قيام الانسان بحركة غير طبيعية، مثل القفز من اماكن مرتفعة بحيث يؤثر على الغضروف ويسبب انزلاقه، اضافة الى حمل اثقال فوق طاقة الانسان».

واكد الأخصائي أن طريقة العلاج الجديدة تتميز بأنها تتم دون شعور المريض بالألم أثناء وبعد شفط الغضروف، كما أنها تختصر فترة النقاهة حيث يستطيع المريض مغادرة المشفى بعد عدة ساعات من استئصال الغضروف.

يذكر أن الغضروف هو عبارة عن مادة هلامية تتكون اساسا من مواد بروتينية (جيلاتين وماء) حيث تصل نسبة الماء في الغضروف الى 90 في المئة، وهو ما يفسر قابليته للانزلاق. ويعتبر الغضروف من العناصر الأساسية في الجهاز العظمي في جسم الانسان ويقوم بامتصاص الصدمات والضغط على العمود الفقري.



صورة معبرة عن شعور البهجة الذي توحي به هذه المرأة بملابسها الزاهية في الاحتفال الذي اقامه زنوج نيويورك القادمون من جزر الهند الغربية، في حي بروكلين امس الاول.

حتى الحمير..!! (مع الاحترام لكل مخلوقات الله)

هواء طلق

رشاد ابو شاور

■ رجال الشرطة - ورجالات الشرطة ايضا - في مناطق السلطة الفلسطينية مضطهدون، فرواتبهم قليلة بالكاد تكفي لطعامهم وسجائرهم... اما المتزوجون منهم - والمتزوجات اذا كن ينفقن على ازواج مقعدين او بلا عمل - فيضطرون ان يتركوا الزوجات في المنافي.. الذين احضروا من المنافي الى الوطن اكتشفوا انهم لا يشبعون الخبز الحاف ناهيك عن انهم يسخر منهم ليل نهار من شبعهم، اما على الحواجز - المحاسيم بالعبرية - فجنود وشرطة الاحتلال يعاملونهم بكراهية و(احتقار).

اضافة الى ما تقدم فرؤساؤهم من كبار الضباط - او الجنرالات! - فيتنقلون بسيارات المرسيدس الشبح - من شابه اخاه فما ظلم... وهم يتشبحون بالباشوات والمعلمين في الدول العربية الشقيقة! - ويقيمون في الفلل الفخمة، ويحيط بهم الخدم والحشم... وهم للساكين يتلقون اللعنات والاهانات ويكابدون الجوع والبهدلة..

وضعهم مضحك مبك...

وحتى لا ادفعكم للبكاء حزنا على احوال شرطتنا، ولأبعد عنكم الحزن فساروي لكم اول نكتة فلسطينية اسمعها بعد ان صارت للفلسطينيين سلطة لا هي دولة ولا هي شبه دولة ولكنها مع ذلك كثيرة (الاجهزة) والرتب والأبهة كأنها دولة عربية من تلك التي عليها مليارات للبنك الدولي والتي لا تنتج شيئا وتأكل الزلط... والمتحكمون بها (يزلطون) الصخر..

النكتة الفلسطينية اسعدتني لاننا كشعب لا بد ان نسخر من احوالنا ومنجزاتنا - العظيمة والتاريخية! - ومن باشواتنا و(إمعلمينا!)..

تقول النكتة التي رواها لي فلسطيني قادم من الوطن - تحت الاحتلال - يوم 29 اب (اغسطس) الماضي.. ما يلي:

ذهب رجل شرطة فلسطيني الى الضابط المسؤول عنه ورجاه ان يمنحه اجازة لانه متعب ويريد أن يزور اهله.. فتأمله الضابط وقال له بحزم: لا اجازة يا عسكري.. فنحن في حالة استنفار والظروف...

وفجأة رأى الضابط حمارا يمشي وحيدا، ساهما حزينا...

ابتسم الضابط وقال للشرطي:

- اسمع اذا جعلت ذلك الحمار يضحك فساعطيك اجازة.. ما رأيك ؟

ذهب الشرطي الى الحمار، انحنى وهمس في اذنه بضع كلمات.. فانفجر الحمار ضاحكا واخذ يهز رأسه غير مصدق، ثم وقف على قائمتيه الخلفيتين وضرب حاضرا بماض (كما نضرب يدا بيد).

وقف الشرطي امام الضابط بعد ان ادى له التحية. الضابط دهش مما حدث فهو اراد السخرية من الشرطي وحرمانه من الاجازة والتسلي لانه مصاب بالملل (فهو ضابط صغير الرتبة، بلا سيارة ولا حراسة ولا موازنة ضخمة!).

هز الضابط رأسه وقال للشرطي:

- ما دمت قد اضحكت الحمار فأنا اريدك ان تبكيه وستحصل على اجازة اطول مما طلبت..

راح الشرطي الى الحمار، انحنى ووشوشه... فأخذ الحمار يبكي (حتى ان الشرطي قدم له محرمة كلينكس ليمسح بها دموعه، لكن الحمار لم يستطع ان يمسكها...) ادى الشرطي التحية للضابط وقال بلهجة انتصار:

- سيدي انت وعدت، وانت عسكري، وانا اريد اجازتي..

هز الضابط رأسه وقال:

- اسمع ما دمت قد جعلت الحمار يضحك ويبكي اريدك ان تجعله يغضب...

هز الشرطي كتفيه ثم مضى متثاقلا الى الحمار وهمس في اذنه... فأخذ الحمار يضرب الهواء بقائمتيه الخلفيتين مع اصوات يطلقها للتعبير عن غضبه، ناهيك عن تكشيرة حمارية... حتى خيل للضابط ان الحمار فقد عقله..

وهنا اسقط في يد الضابط ولم يبق امامه الا ان يمنح الشرطي اجازة (محترمة) لهذه المعجزة التي لا يصدقها العقل..

وهل قليل ان ترى حمارا يضحك ويبكي ويغضب... واين؟ في مناطق السلطة.. وبعد (تحقيق) السلام واتفاق اوسلو(1) واوسلو (2) وطابا (1) وطابا... (نسيت الرقم)؟!

هنا اراد الضابط ان يعرف السر، فسأل الشرطي اريدك ان تخبرني ماذا قلت للحمار ليضحك ويبكي ويغضب؟

اجابه الشرطي:

في البداية، سيدي، قلت له انني اعمل في السلطة.. فقرط من الضحك!

ثم عدت وقلت: انني اعمل شرطيا فبكى على حالتي!

واخيرا رحت وقلت له: ما رأيك ان تعمل معنا؟... وهنا، كما لاحظت سيدي، كاد ان يفقد عقله..

نكتة فلسطينية... لن اروي لكم غيرها.. لا تحتاج الى شرح..

وفي كل حال، فما دامت النكت قد بدأت تصلنا من مناطق السلطة الفلسطينية.. وما دام شعبنا قد اخذ يعالج احواله بالسخرية، فهذه بشائر خير... لان شعبا يتسلح بروح السخرية هو شعب (قوي) و(ناقد) ولا يعجبه العجب!

فما بالك وشعبنا يعاني العجب العجاب؟

اخوتنا العرب في كل مكان: حتى الحمير تضحك وتبكي وتغضب لاوضاعنا!



● شكلت عدة شخصيات سياسية اردنية مؤخرا جمعية جديدة تحمل اسم جمعية (حماية القدس الشريف)، ومن المنتظر ان تعتمد الهيئة الادارية للجمعية رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري رئيسا فخريا.

والجمعية التي تضم في عضويتها عددا من المهتمين بالشؤون الفلسطينية من بينهم انور الحديد رئيس لجنة فلسطين في البرلمان الاردني.

● عن رؤية المسؤولين والمحللين في مصر لمواقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد زيارته الاخيرة لمصر. يقدم برنامج «العالم هذا الاسبوع» حلقة جديدة على قناة MBC تشمل مقابلة مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى. البرنامج من اعداد فادي اسماعيل وتقديم بيير غانم. ويبث مساء غد الخميس في الساعة الخامسة والربع بتوقيت غرينتش.

● بعد ان عين محمود مرتضى سفيرا لمصر في اليمن اصدر وزير الخارجية عمرو موسى قرارا بتعيين السفير وجيه حمدي مندوبا لمصر في جامعة الدول العربية.

● جمعية التوفيق القبطية في القاهرة ستنظم مساء غد الخميس ندوة حول الوحدة الوطنية في مصر بين المسلمين والاقباط. ودعت اليها عضوي مجلس الشعب المهندس محمد عبد النبي وايمن نور.

● لاول مرة سيقام حفل لانتخاب ملكة جمال الشرق الاوسط في لندن.. ويحييه الفنان اللبناني راغب علامة يوم السبت المقبل في قاعة «كينز نجتون تاون هول» ويعود ريع الحفل لصالح ضحايا جنوب لبنان.

● السفير ابراهيم الشويحي مساعد نائب وزير الخارجية المصري للعلاقات الافريقية الثنائية سيغادر القاهرة بعد عشرة ايام الى جيبوتي ليتسلم مهام عمله سفيرا لمصر هناك.

● الدكتور طبيب ممدوح قطب الاستاذ المساعد لجراحة الاوعية الدموية بكلية الطب بجامعة الاسكندرية في مصر تلقى دعوة من المؤتمر العالمي لعلوم الاوردة الدموية الذي سيعقد في مدينة «كورفو» باليونان في اوائل الشهر المقبل. حيث سيلقي بحثا حول ما توصل اليه من نتائج في تشخيص وعلاج القرح الوريدية المزمنة بالاطراف السفلية.

● تنظم جمعية المحامين الدولية (لجنة حقوق الانسان) مؤتمرا دوليا مشتركا بالتنسيق مع اتحاد المحامين العرب وامينه العام فاروق ابو عيسى بعنوان «لوكربي.. الى اين الان؟» وذلك يوم التاسع من الشهر الحالي في قصر وجمعية المحامين الدولية في 271 ريجنت ستريت بلندن.

● لاعب التنس الامريكي مايكل تشانغ يخوض خلافا مع ادارة ضرائب الدخل النمساوية بشأن مبالغ من ضريبة الدخل التي يتعين عليه تسديدها في النمسا (موطنه الثاني بعد امريكا) حيث يعيش في مدينة سالزبورغ.

● دفع مواطن الماني ثمن اصراره على مقابلة رئيس الجمهورية رومان هرتزوغ، اذ قبضت عليه الشرطة عندما اقتحم بسيارته السياج المحيط بقصر «بيلفو» الرئاسي في برلين في محاولة للحصول على موعد مع الرئيس.. على طريقته.

ونجح الرجل، وهو في الرابعة والثلاثين ويعاني اضطرابات نفسية، في الدخول الى باحة القصر بعيد منتصف الليل.

49 إصابة شهرية بالسرطان

الفلسطينيون ينفقون 400 مليون دولار على التدخين سنويا

■ غزة - ق ب: طالب باحث فلسطيني ينشط في مجال مكافحة التدخين السلطة الفلسطينية بتجميد عمل مؤسسة تعنى باستيراد السجائر الأجنبية الى مناطق الحكم الذاتي.

واكد رئيس رابطة مكافحة التدخين والعقاقير الخطرة في الاراضي الفلسطيني وليد القدوة على ضرورة تجميد عمل الهيئة الفلسطينية للتبغ التي تقوم باستيراد وترويج السجائر في المناطق الخاضعة لسيطرة الفلسطينيين.

وقال ان المدخنين في قطاع غزة والضفة الغربية ينفقون سنويا 400 مليون دولار على شراء السجائر، مشيرا الى أن هذه المبالغ تعتبر سببا مقوضا للاقتصاد الفلسطيني الى جانب الصحة العامة للمجتمع.

واستطرد القدوة يقول في تصريح لـ "قدس برس" «اننا لا نملك آبار نفط لبناء اقتصادنا الوطني ولكننا نملك ما هو اقوى من ذلك وهو الانسان الذي يجب أن نحافظ عليه من خطر التدخين المنتشر في المجتمع الفلسطيني».

وأضاف ان معدلات الاصابة بمرض السرطان في الاراضي الفلسطينية تعتبر الأعلى بين دول العالم، مشيرا الى أنه يتم شهريا اكتشاف 49 حالة سرطان جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة معظمها ينتج بسبب التدخين.

واشار الناشط في مجال مكافحة التدخين الى ان المشافي الفلسطينية لا تملك المعدات المتطورة لمعالجة مرضى السرطان، وقال ان ما يقرب من 700 مواطن يموتون سنويا بسبب هذا المرض، كما نوه الى أن عدد المدخنين في الضفة الغربية وقطاع غزة يتراوح ما بين 700 — 800 الف مدخن. يذكر أن احصاءات منظمة الصحة العالمية تشير الى ان البشر ينفقون سنويا قرابة 280 مليار دولار على شراء التدخين.

وقال القدوة ان رابطة مكافحة التدخين وهي مؤسسة خيرية انسانية وجدت من اجل الحفاظ على صحة الانسان الفلسطيني. داعيا الى تكاتف جميع الجهود الفلسطينية من أجل مواجهة هذه الظاهرة.

وأوضح الباحث أن الرابطة بعثت برسالة الى المجلس التشريعي الفلسطيني طالبته فيها بالعمل على اصدار قانون يحظر التدخين في الاماكن العامة أسوة ببعض الدول، كما اقترحت تشكيل شرطة تعرف باسم "شرطة مكافحة التدخين" تسند اليها مهمة مخالفة كل شخص يدخن في تلك الأماكن ومخالفة كل تاجر يبيع السجائر للأطفال تحت سن 16 عاما.

كما طالبت الرسالة بحظر استيراد السجائر الاجنبية لمناطق السلطة الفلسطينية، وعدم منح تراخيص لاقامة مصانع جديدة للسجائر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال القدوة ان الرابطة لديها خطة عمل من ثلاث نقاط وهي اعداد برنامج تثقيفي في المدارس واجراء برنامج تلفزيوني اسبوعي لمدة 15 دقيقة لتوضيح الاثار السلبية للتدخين على صحة الانسان. اضافة الى اصدار نشرة شهرية تحت عنوان "الانسان" للحد من هذه الظاهرة.

كوني ايلاند لا تزال تجتذب كثيرين بعروضها المثيرة

■ كوني ايلاند (نيويورك) - من لاني ساليسبوري: احيانا تستعصي افعى البايثون على الحاوي، وقبل اشهر سافرت اكلة النار او (ملكة الكيروسين) في اجازة لتلد طفلها.

وتقديم عروض جانبية في الحدائق والشوارع وعلى الارصفة لم يكن امرا سهلا على ب. ت. بارنوم مؤسس المسرح الشعبي قبل 100 عام ناهيك الان في عصر التلفزيون والانترنت. ولهذا يدرك أعضاء هذه الفرقة النادرة التي تقدم عروضها في كوني ايلاند مدينة الملاهي الاسطورية انهم لا يعيشون اياما ذهبية ولكنهم يصرون على تقديم احسن ما عندهم لاحياء تراث ثقافي قديم.

قال ديك زيغون (43 سنة) الذي يقدم عروضا جانبية على شاطئ البحر «انه كفاح ولكنه يستحق كل هذا الجهد».

ويعود الفضل في شعبية العروض الجانبية الى بارنوم في عام 1842 ومنذ ذلك الوقت اصبحت مسرحا تقليديا لمهرجين وحواة وشخصيات هزلية بارعة في تغيير قسمات الوجه ولاعبين يبتلعون السيوف ويأكلون النار وينامون على سرير من المسامير.

وفي متحفه بنيويورك حاز بارنوم شهرة بشخصياته الغريبة مثل (الجنرال عقلة الاصبع) و(وجوجو الطفل صاحب وجه الكلب) و(التوأم السيامي).

وحاليا يبتعد زيغون عن تشغيل معوقين ويعتمد على ارتال من الفنانين والشخصيات الغريبة الاطوار للحفاظ على (المسرح الشعبي).

قال زيغون خريج كلية الدراما بجامعة ييل «اريد ان القي نظرة فاحصة وجدية على هذا النوع الغريب من الترفيه الذي يعكس انماطا مضحكة من الثقافة الامريكية».

ويقول زيغون ان افضل مكان لتقديم هذه العروض كوني ايلاند التي كانت في الماضي افضل مدينة للملاهي في امريكا حيث قام توماس اديسون بكهربة فيل لاثبات قوة التيار الكهربائي.

ويتغنى زيجون بمزايا كوني ايلاند قائلا «تتميز كوني ايلاند بكل هذا التاريخ الغريب. واول مرة زرتها التصقت الرمال بحذائي».

ومنذ ان بدأ زيغون قبل 13 عاما في تقديم عرضه الذي يستمر ساعة على رصيف عريض يطل على المحيط الاطلسي يبلغ عدد الحضور بين 30 الف و70 الف متفرج في الموسم من منتصف ايار (مايو) حتى منتصف ايلول (سبتمبر).

تقول انشانترا حاوية الثعابين التي تلعب ايضا دور السيدة المطاطية «هذا المكان لا يزال يحتفظ بسحر الماضي».

اصدقاء الممثل احمد زكي يتهمونه بالجنون بسبب رفع اجره لمليون جنيه

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسام عبد البصير:

في خطوة غير متوقعة قام الممثل احمد زكي برفع اجره عن الفيلم الواحد لمليون جنيه وذلك بعد النجاح الاسطوري لفيلمه «ناصر 56» الذي يعرض حاليا باكثر من عشرين دار عرض بالقاهرة وعدد من المحافظات. وكان اخر اجر يتقاضاه احمد مئة وعشرين الف دولار مع المخرجة ايناس الدغيدي عن فيلم «استاكوزا» ثم تقاضى نفس الاجر في فيلم «ابو الدهب» للمخرج كريم ضياء الدين.

وقد حاول عدد من اصدقائه من المنتجين اقناعه بعدم رفع اجره الى هذا القدر ومن بينهم احمد سعد واحمد السبكي غير انه اصر على موقفه.

وقد عرض على احمد خلال الاسبوعين الماضيين نحو خمسة عشر سيناريو سينمائي لمخرجين هم كريم ضياء وخيري بشارة الذي التقى به من قبل في اكثر من عمل واخر هذه الاعمال «كابوريا»، وطارق العريان، الذي عمل معه في فيلمين هما «الامبراطور والباشا» ومحمد خان حيث شارك في بطولة فيلمه «مستر كاراتيه» وعلي بدرخان مخرج فيلم «الراعي والنساء» الذي لعب احمد بطولته امام سعاد حسني ويسرا والمخرج شريف عرفه وقد التقى باحمد في عمل سينمائي هو الدرجة الثالثة كما عرضت المخرجة ايناس الدغيدي بطولة فيلمين جديدين مع احمد وتشارك في بطولتهما رغدة.

ومن المخرجين الذين ارسلوا سيناريوهات جديدة لبطل «ناصر 56» نادية سالم حيث ارسلت له نسخة من سيناريو فيلم بعنوان «حقة وزير» وتدور احداثه حول وزير اقتصاد يلجأ للزار والخرافة والدجل من اجل القضاء على الازمة الاقتصادية لبلاده وقد تعرض الفيلم لازمة بسبب رفض الرقابة اجازته في بادئ الامر ثم وافقت عليه بعد اجراء بعض التعديلات في السيناريو والحوار.

وتلقى احمد ايضا سيناريو من المخرج محمد راضي وتدور احداثه في اطار كواليس السياسة والتنازلات التي تتم فيها وارسل المخرج محمد عبد العزيز سيناريو له تدور احداثه من خلال الكوميديا السوداء عن مأساة موظف يتعرض للقهر من قبل زوجته ورؤسائه في العمل.

غير ان كل هذه الاعمال المعروضة عليه ينتظر اصحابها بقلق بالغ ما ستسفر عنه ضغوط بعضهم عليه من اجل التراجع عن رفع اجره لمليون جنيه وهو نفس الاجر الذي يحصل عليه عادل امام منذ نحو عام. وفي محاولة للهرب من الضغوط المفروضة عليه قام احمد زكي بالتوجه للاسكندرية حيث يقيم في احد الفنادق المطلة على البحر الابيض المتوسط وقد رفض ذكر اسم الفندق للمنتجين كي يمضي اجازته في هدوء.

ويتابع من هناك النجاح الذي يزداد يوما بعد اخر لفيلمه «ناصر 56» والذي شاهده حتى مساء الاحد الماضي ثمانية ملايين مشاهد وبلغت ايراداته نحو ثلاثين مليون جنيه اي نحو تسعة اضعاف حجم ما انفق عليه وهو ما لم يحدث في تاريخ اي فيلم مصري من قبل.

وقد قام عدد من المنتجين بالسفر للاسكندرية للبحث عنه للتحدث معه بشأن اجره.

ومن بين الذين سافروا لهناك المنتجة والمخرجة نادية سالم حيث تأمل في ان تقنعه بقبول بطولة فيلمها «حقة زاره» مقابل اجر لربعمئة الف جنيه.

وفي تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» قالت نادية انها حزينة لانها لا تعرف الفندق الذي يقيم به احمد زكي وانها قررت السفر للاسكندرية وسوف تبحث عنه في مختلف الفنادق هناك لانها تريد استثمار النجاح الذي حققه فيلم «ناصر 56» من تقديم فيلم يلعب بطولته لانه من المؤكد سوف يحقق نجاحا. لانه اصبح ممثلا له شعبية كبيرة في مصر والعالم العربي وان بوسعه ان يتجه نحو العالمية.

واضافت نادية من حق احمد ان يرفع اجره ولكن ليس بهذا القدر الكبير لانه لا يوجد منتج بوسعه دفع هذا المبلغ وقالت نادية ليس هناك ما يدعو لقيام الممثلين برفع اجورهم لارقام فلكية خاصة في هذا الوقت الذي تعاني فيه السينما المصرية ازمة مادية حادة. واكدت نادية ان رفع احمد اجره لمليون جنيه هو نوع من الجنون كما اكد المنتج د. احمد العشري. حيث قال فان هذا السلوك الذي اتبعه احمد يحد نوعا من الجنون بالرغم من كونه فنانا جيدا ووصفه بانه افضل ممثل موجود حاليا في الساحة الفنية.

25% من الحوامل في بريطانيا يدخن

■ لندن - ق ب: جاء في دراسة طبية حديثة ان واحدة من كل 4 نساء في بريطانيا يمارسن عادة التدخين اثناء فترة الحمل رغم وجود مخاطر جدية بشأن ان يتسبب ذلك في اسقاط الجنين او ولادته ميتا.

وقالت الدراسة التي شملت 400 امرأة حامل إن ثلث النساء الحوامل يخسرن فرصة التهيئة للتوقف عن التدخين قبل الحمل بسبب أن حملهن يتم دون تخطيط مسبق، وأضافت أن هناك جهلا واسع النطاق لدى النساء حول طبيعة الحمل والمخاطر التي يواجهها الجنين قبل ولادته، مشيرة الى أن أكثر من خمس النساء لا يعلمن أن الاستمرار في ممارسة التمارين الرياضية أمر نافع ولا يشكل خطرا أثناء فترة الحمل.

وأكدت الدراسة التي تزامن نشرها مع الاسبوع الوطني للحمل أن ثلث النساء لا يعلمن أن تعاطي فيتامينات "Complex B" قبل الحمل وفي المراحل المبكرة منه يمكن أن يقلل من خطر إصابة الطفل بحالات تضخم الجمجمة والشلل نتيجة لاصابة السائل الشوكي بمرض "سبايتا بيفيديا".

عراقيون ويمنيون يموتون عطشا في صحراء اليمن

■ صنعاء - اف ب: قالت الشرطة اليمنية ان يمنيين وعراقيين لقوا حتفهم عطشا وجوعا في صحراء اليمن بعد ان ضلوا الطريق.

ووجدت الشرطة جثث الضحايا الاربع مدفونة في الرمال في منطقة صحراوية بين محافظتي مارب وشبوة في شمال شرق اليمن.

وجاء في تقرير الشرطة الذي نشرته صحيفة وزارة الداخلية ان الضحايا الاربع كانوا يعملون في مستوصف في شبوة.

الضرب حتى الموت شنقا ثم.. حرقا!

■ اواكساكا (المكسيك) - اف ب: اعلن مصدر قضائي مكسيكي امس الثلاثاء ان زهاء ثلاثين شخصا من سكان تاتاهويكابان (ولاية اواكساكا) تعرضوا بالضرب حتى الموت لرجل ثم شنقوه وحرقوا جثته لأنه خنق صديقته.

وقد تعرضت الجموع لرودولفو سوليز البالغ من العمر 27 عاما، والذي كان على ما يبدو مخمورا، بعد بضع دقائق من اقدامه على خنق صديقته آنا بوروميو، 45 عاما.

واقتادت الجموع القاتل الى حقل منعزل حيث صوت معظم الرجال على قتله.

وجاءت عملية اعدامه التعسفية بعد يوم من اقتحام زهاء 500 شخص لسجن بلدي في ولاية تشياباس، بعدما ضاقوا ذرعا من عدم تحرك الشرطة كما قالوا، واخرجوا منه ثلاثة اشخاص مسجونين بتهمة السرقة واحرقوهم احياء.

السيول قتلت 15 سودانيا

■ الخرطوم - ق ن ا: لقي خمسة عشر مواطنا سودانيا مصرعهم جراء السيول التي اجتاحت مناطق العاصمة السودانية الخرطوم خلال اليومين الماضيين.

وقال بيان اصدرته رئاسة الجمهورية السودانية ان السيول التي نجمت عن امطار غزيرة ادت الى جرف خط السكك الحديدية بمحافظة (شرق النيل) وتدمير عدد كبير من المنازل بمنطقتي (الخوجلاب) و(الجيلي).

ووجه البيان الجهات المعنية في وزارة الداخلية وولاية الخرطوم الى حصر الخسائر وتقديم العون للمتضررين.

اشتعال النيران بسفينة تقل ماشية في المحيط الهندي

■ لندن - رويتر: قالت شركة لويدز الملاحية ان حريقا شب في سفينة شحن تقل قطيعا من الماشية قادما من استراليا متجها الى ميناء العقبة الاردني مما ادى الى مقتل شخص وتم انقاذ اربعة وخمسين فردا من طاقمها.

ونقلت لويدز عن تقرير اذاعي من ستافانجر في النرويج ان مهندس السفينة سقط في المياه وفقد بينما كان طاقم السفينة يجلو عنها وهي قبالة سواحل تنزانيا في المحيط الهندي.

واندلعت النيران في غرفة المحركات في السفينة التي تصل حمولتها الى 14990 طنا ثم امتدت الى عنابر نوم الطاقم.

وقالت لويدز ان السفينة يونيسيتي التي اصبحت بلا طاقم تتقاذفها امواج وتيارات المحيط الهندي وتشكل خطرا على الملاحة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

اذا قررت السفر اليوم فدع للقريبين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول

يوم موفق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.